

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة تلمسان

كلية الآداب و اللغات

تخصص: دراسات مقارنة

مذكرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر

الموسومة بـ:

احالة الإجتماعية في الرواية المعاصرة

تحت إشراف الأستاذة :

رحماني ليلي

إعداد الطالبة:

بوطريف نرجس

السنة الجامعية: 2011-2012

٩٨٥-٨١٠-١٥  
/ ٥١

## إهداء

إلى والدي : أطال الله عمره .  
إلى أمي : أطال الله عمرها .  
إلى أختي حفظها الله و أبقاها .

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا العمل .

## شكر و تقدير

أتقدم بوافر الشكر و الثناء إلى أستاذتي الفاضلة المشرفة على هذه الرسالة الأستاذة:  
رحماني ليلي التي فتحت لي باب البحث و الإطلال.  
جزاها الله خيرا على جهودها المتواصلة في سبيل العلم و طلابه والله أرجو أن يبقيا  
فخراً للعلم و أهله. كما أتقدم بأسمى معاني الشكر لأعضاء اللجنة المحترمين من أساتذة  
الدكاترة الذين تشرفن بانتسابنا طلاب إليهم و الذين تجسموا عناء قراءة و تقويم هذا  
البحث

إلى كل هؤلاء شكراً جزيلاً.

# المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على سيّدنا محمد ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

الرواية نوع من السرد النثري التخيلي الطويل و المركب. وهي تتعرض لأحداث تقع في نطاق تجارب الحياة العادية للناس و تتجنب ما فوق الطبيعي، وتكون قصص الناس فيها أصلية، لا تقليدية و لا خرافية. و تشمل حبكة الرواية عددا من الشخصيات الرئيسيّة و الشخصيات الثانويّة، ولا يكون هؤلاء عادة من العظام أو الأبطال، بل على النقيض من ذلك غالبا. و في معظم الأحيان يلجأ كتاب الرواية إلى لغة تقارب مستوى الحديث اليومي ، وقد يستخدم عاميات و لهجات معينة .

يدور بحثي حول الحالة الاجتماعية في الرواية المعاصرة، وقد قمت باختيار الرواية العربيّة و الرواية الأمريكيّة من أجل المقارنة.

يهدف بحثي إلى تبيان الجانب الاجتماعي الذي هو المجتمع ككل في الرواية المعاصرة ، و معالجة المواضيع الاجتماعية التي تمّ الفرد و تقوم بتقديم حلول لمشاكله و سبب اختيار لهذا ، كون الرواية جانب مهم في حياتنا، فغن طريق كتابة الرواية ، يستطيع الكاتب التعبير عما يحس به و عما يضايقه ، كما أنّه يعالج الواقع الذي يهمننا حيث أنّ العديد من الروايات اليوم ، تقدم عبرة لنا و للمجتمع ، نستطيع الاستفادة منها ، كما أنّ الكثير من الروايات تحولت إلى أفلام سينمائيّة ألقت شهرة كبيرة من طرف الجمهور الذي هو من المجتمع.

و عند تناول الرواية بصفة عامّة سواء أن كانت عربيّة أو غربيّة يحق لنا طرح تساؤلات : ماهي الرواية ؟ كيف كانت و كيف أصبحت ؟ ماهي عناصرها ؟ أنواعها ؟ مادور المجتمع فيها ؟ و ما علاقة الفرد بالرواية الاجتماعية ؟ ماهي الرواية الاجتماعية ؟ .

و للإجابة عن هذه الأسئلة ، استندت في دراستي إلى مصادر و مراجع مستفيدة و مستنيرة . بما ورد فيها من إضاءات تثير سبل البحث ، منها مراجع عربيّة ، و مراجع أجنبيّة ، أخص بالذكر منها : كتاب في نظرية الرواية ، بحث في تقنيّات السرد لعبد المالك مرتاض الذي كان أهم سند لي ، و كتاب : صورة الغرب في الرواية العربية ل د. سالم المعوش ، وهو الآخر كتاب قيّم لما يحتويه من معلومات أفادتني بالكثير ، بالإضافة إلى كتاب المجتمع العربي المعاصر ل د. حلّيم بركات، إذ خصّص فيه مؤلّفه قسماً للمجتمع المعاصر و صورة العلاقات الأسريّة التي يسند لها الكاتب في تأليف روايته .

هذا إضافة إلى بعض الكتب الأجنبيّة ، و حتى تخرج هذه الدراسة بنتائج جيّدة محدّدة آثرت توظيف المنهج الوصفي أثناء وصف المجتمع و الأسرة و المنهج المقارن أثناء القيام بالمقارنة بين الروايتين .

أما الخطة المتبعة في إنجاز هذا البحث ، فتألّف من المقدمة ، و المدخل ، و ثلاث فصول و خاتمة .

- المدخل عرّف فيه الرواية ، لغة و اصطلاحاً .
- في الفصل الأول: تطرقت إلى أربعة مباحث، في المبحث الأوّل تحدّثت عن الرواية العربية و تطورها ، كيف كانت في القلم و تبعت تطورها إلى اليوم . أما في المبحث الثاني فتحدّثت عن الرواية الأمريكيّة و كيف تطوّرت هي أيضاً. و بقي المبحث الثالث: عاجلت فيه عناصر الرواية، و المبحث الرابع ذكرت فيه أنواع الرواية و أهمها .
- أما الفصل الثاني: هو الآخر يضم أربع مباحث : المبحث الأوّل يدور حول العلاقات الأسريّة و تطرقت فيه إلى توضيح هذه العلاقات : الأب ، الابن ، الأم .. الخ و أدوارهم في المجتمع . ثم عاجلت في المبحث الثاني علاقة الأسرة بالمجتمع، تعرضت إلى دور الأسرة في مجتمعنا. أما المبحث الثالث، تناولت فيه المجتمع و الرواية و العلاقة بينهما وواصلت الحديث في ذلك في المبحث الأخير عن الرواية الاجتماعية .

- الفصل الثالث و الأخير : و هو الجانب التطبيقي الذي تطرقت فيه إلى المقارنة بين رواية عربية مشهورة وهي رواية يعقوبيان ل علاء الأسواني ، و رواية أمريكية وهي أيضا مشهورة لأليكس هايلي (الجدور).  
قمت بتحليل كل من الروايتين اجتماعيا ثم قارنت بينهما من حيث أوجه الاختلاف و أوجه التشابه و خاتمة حولهما.  
وتذيلت البحث بخاتمة عامة، لخصت فيها أهم الأفكار الواردة فيه، مع استعراض أهم النتائج التي تستى لي استنباطها.  
وإذا كان الكمال لله وحده، فإن رجائي الوحيد أن يكون هذا البحث بادرة متواضعة في مجال البحث العلمي.  
ولا يفوتني في هذه المقدمة، أن أتوجه بخالص الشكر و عظيم الإكبار إلى أعضاء اللجنة، فلكم مني أحسن الشاء و أخلص الشكر.  
و لله أسأل السداد و التوفيق، إنه نعم المولى و نعم النصير.

بو طر يف نرجس

يوم :

# المدخل

تعريف الرواية (لغة و اصطلاحاً)



## التعريف اللغوي:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "شرّ الروايا، روايا الكذب، و قال ابن أثير: هي جمع رويّة، و هو ما يروي الإنسان في نفسه من القول و الفعل، أي يزور و يفكر و أصلها الهمز. قال: روات في الأمر. و قيل هي جمع راوية للرجل الكثير الرواية، والهاء للمبالغة وقيل: جمع راوية أي الذين يروون الكذب، أو تكثر رواياتهم فيه".<sup>1</sup>

وجاء في صحاح في اللغة للجوهري: "روأ، وروأت في الأمر، تروئة و تروينا و الرويّة: هي التفكير في الأمر، جرت في كلامهم غير مهموزة، ورويت الحديث و الشعر رواية، فأنا راو في الماء و الشعر و الحديث، من قوم رواة".<sup>2</sup>

كما جاء في معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس زكريّا: "روى: الرأ و الواو و الياء أصل واحد و روى هو الذي يأتي القوم بعلم أو خبر فيرويه، كأنه أتاهم بريهم من ذلك".<sup>3</sup>

إذن تدور معظم معاني روى حول الكذب أي كذب عليه وروى الحديث والشعر أي نقله وحمله، كما تستعمل أيضا للشرب.

## التعريف الاصطلاحي:

يقول روبرت سكولز Robert schols 1967: "السرد الروائي - يعني إذن - العودة إلى نوع من الخيال أكثر حرفية، أو أكثر خيالية، أعني بهذا أن يكون السرد أقل واقعية و أكثر فنيّة: أكثر تناسقا، أكثر تحريكا

<sup>1</sup> ابن منظور. لسان العرب. دار المعارف. مادة روى.

<sup>2</sup> الجوهري. الصحاح في اللغة. دار العلم للملايين. مادة روى.

<sup>3</sup> أبي الحسين أحمد بن فارس زكريّا. معجم مقاييس اللغة. دار الفكر. مادة روى.

للعواطف، أكثر اهتماما بالأفكار و المثاليات، وأقل اهتماما بالأشياء.<sup>1</sup> ويقول ألفرد أنديرش

Alfred Andersh 1967: "إن استخدام كلمات مثل: مادي أو محسوس، أو فصول يشعرني بالفعل

أني روائي، بمعنى أنني إنسان يخلق تتابعا زمنيا ثابتا بالكلمات. بالصعوبة ذلك، وياله من أمر يبحث على  
النفور".<sup>2</sup>

ويقول جون هوكس John Hawekes 1965: "بدأت أكتب الرواية مفترضا أن أعداءها الحقيقيين:

الحبكة، الشخصية، المكان و الزمان ، و الموضوع ، و أنه إذا ابتعدت عن هذه الطرق المألوفة في السرد  
الروائي، فلن يتبقى سوى الرؤية الكلية و التركيب الروائي. و لذا، فإن ما يقبع في ثورة اهتمامي ككاتب،  
و بالدرجة الأولى هو الترابط اللغوي و النفسي للعمل".<sup>3</sup>

هذه التعريفات لبعض أهم الروائيين الأمريكيين المعاصرين يقدمون مباحث متنوعة إلى ما وصلت إليه اليوم  
و خاصة في السنوات الأخيرة. و لو نظرنا إلى الرواية المعاصرة، فسنجد أسئلة تدور حول طبيعة السرد و  
خصائصها الأساسية، دور الحبكة و طبيعة الشخصية، و العلاقة بين الواقعية و الخيال، قد أصبحت مثيرة  
للانتباه.

و الأفكار حول ماهية الرواية أو ما يجب أن تكون عليه، قد اختلفت في السنوات الأخيرة، حيث أن عهد  
جديد و متميزا للأسلوب قد بدأ.

و قد اشتهرت الرواية بشيئين :

<sup>1</sup> مالكوم برادبري. الرواية اليوم. ترجمة أحمد عمر شاهين. الطبعة 2. الهيئة المصرية العامة للكتاب. سنة 1996. ص 7.  
<sup>2</sup> المرجع نفسه و ص نفسها.  
<sup>3</sup> المرجع نفسه. ص 7.

" أولها ساذج نسبيا ، وهي أنها وسيلة للتعبير عن سرورنا بالقصة و بهجتنا بمعرفة الواقع الاجتماعي بلغة أدبية نتكلمها و نكتبها ، و ثانيا بكونها ابتكارا لفظيا معقدا ، يظهر فيه غموض السرد و تعقيد التركيب و تجربة صنع قواعد للتجربة ، و حين خلق إحساس بالحقيقة من الزيف."<sup>1</sup>

و قد ساعدتا هتين الصفتين على جعل الرواية بالشكل المتميز التي هي عليه : منغمس في التاريخ و يهتم بالاحتجاج ، مع معالجة مسألة الذات بين حين و آخر.

و قد كتب هنري جيمس في كتابه (مستقبل الرواية 1899) يقول : " لقد وصلت الرواية إلى وعي ذاتها متأخرة ، ولكنها بذلت كل ما في جهدها منذ ذلك الحين لتعويض الفرص الضائعة."<sup>2</sup>

و الرواية اصطلاحا ، كما جاء إلى سنة ألف و تسعمائة و ثلاثين أن الأدباء العرب كانوا يصطنعون مصطلح رواية لجنس المسرحية ، و نلاحظ ذلك في كتابات عبد العزيز البشري الذي نجده يقول : " و أخيرا تقدم أحمد شوقي فنظم روايتين ، كليوباترا ، و عنترة."<sup>3</sup>

كرر البشري لفظ الرواية بمفهوم المسرحية ستة مرات في مقالة أدبية نشرها في القاهرة و كان الشيخ إذا أراد مفهوم القصة ، قال مثلا : رواية قصصية ، حيث أن مصطلح الرواية شيع بين الأدباء الجزائريين حتى ألف و تسعمائة و أربعة و خمسين ، حيث كانوا يطلقون على كل مسرحية مصطلح الرواية مثل : أول رواية جزائرية لأحمد رضا حوحو و هي (غادة أم القرى) التي أطلق عليها مصطلح قصة و استراح.

مصطلح الرواية هو من المصطلحات القرن العشرين بالقياس إلى الأدب العربي ، و أما بالقياس إلى المعاجم العربية المعاصرة ، فإنه إلى يومنا هذا لم يستطع الولوج إليها من أي باب.

<sup>1</sup> مالكوم براديري. الرواية اليوم. ص.8.

<sup>2</sup> المرجع نفسه. ص.9.

<sup>3</sup> عبد الملك مرتاض. في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد. الطبعة 1. عالم المعرفة سنة 1998. ص.23.

و أما في اللغة الفرنسية ، المفهوم الأول للرواية " Roman " كان يعني عملا خياليا سرديا شعريا جميعا قبل أن يستحيل هذا المفهوم في القرن السادس عشر إلى إبداع خيالي نشري ، طويل نسبيا ، يقوم على رسم شخصيات ، ثم تحليل نفسياتها و أهوائها ، و تقصي مصيرها ، ووصف مغامراتها. و كأن الرواية ، في عصرنا الحاضر ، هي النثر الفني بمعناه العالي .

" الرواية عالم شديد التعقيد ، متناهي التركيب ، متداخل الأصول. إنها جنس سردي منشور ، لأنها ابنة الملحمة، و الشعر الغنائي ، و الأدب الشفوي ذي الطبيعة السردية جميعا."<sup>1</sup> لذلك فلغة الرواية تكون لغة سهلة الفهم ، نسبيا ، لدى المتلقي.

و لقد عرف هيجل الرواية : " ملحمة حديثة بوجوازية ، تعبر عن الخلاف القائم بين القصيدة الغزلية ، و نشر العلاقات الاجتماعية ."<sup>2</sup> و لكن نلاحظ أن تعريف هيجل ، لا يتلاءم مع ما ينبغي أن تكون عليه الرواية المعاصرة اليوم.

" و الرواية ، من حيث هي جنس أدبي راق ، ذات بنية شديدة التعقيد ، متراكبة التشكيل ، تتلاحم فيما بينها و تتضافر لتشكيل ، لدى نهاية المطاف ، شكلا أدبيا جميلا يعتري إلى هذا الجنس الحظي ، و الأدب السردى."<sup>3</sup>

حيث أن مادتها الأولى هي اللغة ، كمادة كل جنس أدبي آخر ، و الخيال هو الماء الكريم الذي يسقي هذه اللغة فتتمو و تربو، و تمرع و تخصب. و لكن كل من اللغة و الخيال لا يكفيان ، و هناك عنصر آخر هو

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض. بحث في تقنيات السرد. ص 25.

<sup>2</sup> المرجع نفسه. ص 26.

<sup>3</sup> المرجع نفسه. ص 28.

عنصر السرد ، فنقول أن الرواية هي ذات طبيعة سردية قبل كل شيء. فالرواية الجديدة احتفظت بشيء واحد ، بل منحته كل أهمية و عناية ، و هو اللغة التي إتخذت منها المشكل الأول لكل عمل سردي. بخلاف الأجناس الأدبية أخرى ، كالمسرح أو الشعر ، فإن الرواية لا تتحد بسماها الشكلية بقدر ما تتحد بمدلولها المرتبط عادة بفكرة التخيل ، فالفن الدرامي يخضع لسنن أدبي ، في حين يبنى الشعر على تعرف خاص باللغة ، أي النظم الكلاسيكي أو الشعر الحر. فما ليس نثرا بعد شعرا ، باعتبار الأثر الإجمالي نتيجة ثوابت أخرى ، و ما يفترض أداء دراميا للغة يعد مسرحا.

أما الرواية على غرار ( أدب الأفكار ) فيبدو أنها لا تخضع لقواعد كتابية تختص بها ، بل إن الموضوعات المطروقة هي ما يحدّد كينونته كجنس ، فهي تسرد مغامرات و وهمية أو ترسم شخصيات غير حقيقية أو تنسج حكايات متخيلة ، مما يجعل خطاها في صميم اللاواقع ، الذي يقسم فضاءه الرمزي مع الخرافة و الأسطورة و الملحمة.

و الرواية بالإضافة إلى أنها قصة طويلة هي تجربة أدبية تصور بالثر حياة مجموعة من الشخصيات ، تتفاعل مجتمعه لتؤلف إطار عالم متخيل ، و لكن ينبغي أن يكون نوعا ما يقرب الواقع.

" الرواية امتداد متطور للأساطير و الملاحم و السير و الحكايات الشعبية و القصص و المقامات."<sup>1</sup>

و يقول نجيب محفوظ: " الرواية شكل فني من أشكال الفنون ، إنما هي شكل له صفات المسرح و السينما بحيث إنها تستطيع أن تجمع كافة الفنون في شكلها الخاص ، فالرواية كفيلم تجد فيها الفكرة و العلاج و

الحوار و الإخراج و التمثيل و الملابس و الديكور و الموسيقى و المونتاج."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أحمد القضاة التشكيل الروائي عند نجيب محفوظ. الطبعة [1]. المؤسسة العربية للدراسات و النشر. سنة 2000. ص 32.  
<sup>2</sup> محفوظ نجيب. أتحدث إليكم. الطبعة [1]. بيروت. دار العودة. سنة 2006. ص 37.

فهو يتحدث عن الصلة بين الرواية و الفنون الأخرى كالشعر و المسرح و السينما.

الرواية نوع من أنواع سرد القصص ، تحتوي على العديد من الشخصيات لكل منها اختلاجاتها و تداخلاتها و انفعالاتها الخاصة. تمثل النوع الأحداث بين أنواع القصة ، و الأكثر تطورا و تغييرا في الشكل و المضمون بحكم حداته و ماله صلة بالرواية أو شبيه بها كفن السيرة و فن المقامة.

و إن كان يعدان أساسا واحدا من الأسس التي قامت عليها الرواية العربية اليوم ، ذلك إن ما احتواه هذا الفن من قواعد فنية يرجع إلى عهد قريب حين تعرّف العرب على هذا النوع الأدبي و أصوله ، كما ظهر مع بدء القرن الماضي. إذ ترجم الكثير من القصص و الروايات العالمية من الشرق إلى الغرب .

و تناول الرواية مشكلات الحياة و مواقف الإنسان منها في ظل التطور الحضاري السريع الذي شهده المجتمع الإنساني.

الرواية كبحث "هي شكل خاص من أشكال السرد"<sup>1</sup> ، و السرد القصصي ظاهرة تتجاوز مجال الأدب بكثير ، هو أحد المقومات الأساسية لفهمنا للواقع ، حيث أنّ القصص تحيطنا بشكل دائم ، في الأسرة و المدرسة ، خلال لقائنا مع الآخرين و عبر القراءة.

"هذا السرد القصصي الذي يحيطنا يتخذ أشكالا مختلفة ، من التقاليد العائلية حين نبادل الحديث على العشاء حول ما فعلناه خلال اليوم ، إلى التقارير الصحفية أو الأعمال التاريخية و غيرها ، و كل هذه الحكايات الحقيقية التي نسمعها تشترك في خاصية واحدة و هي أنها جميعا يمكن التحقق من صدقها أو

<sup>1</sup> مالكوم براديري. الرواية اليوم. ص43.

كذبها، عن طريق اللّجوء إلى مصدر آخر للمعلومات حولها ، إلا إذا كان المرء يتعامل مع معلومة خاطئة أو عمل روائي.<sup>1</sup>

يقدم الروائي لنا أحداث تشبه أحداث حياتنا اليومية ، و يحاول أن يضيف عليها مظهر الواقع بقدر ما يستطيع، فقد يصل إلى درجة الخداع .

و الحكاية الحقيقية تعتمد على وقائع خارجية واضحة، فالرواية تتخلق الأحداث التي ترويها لنا، حيث أننا لا يمكن أن نطبق عليها الوقائع الخارجية الفعلية.

إذن " الرواية هي أفضل الأجناس الأدبية لدراسة كيفية تحول الواقع إلى خيال، و هي تعتبر بحق مختبر السرد الروائي للأحداث."<sup>2</sup>

إنّ الاهتمام بالشكل الروائي يتطلب أهمية كبرى ، حيث أنّ الأسلوب هو أحد أركان الشكل ، إذ هو الوسيلة التي تربط جزئيات الكلام بالحدث ، و يقوم أيضا بتحديد سبب اختيار كلمة ما أو عبارة بدل أخرى.

و إنّ الأشكال الجديدة للرواية تكشف عن أشياء جديدة و علاقات جديدة في الواقع الفعلي ، و الطبيعي أنه كلما ازداد تأكيدنا و استخدامنا لمثل هذه الأشكال الروائية المترابطة داخليا نسبة إلى الأشكال الأخرى ، فإنّها تصبح دقيقة جدا و مناسبة تماما.

و الوقائع المختلفة التي تعالجها الروايات، تتوافق معها أشكال مختلفة من السرد الروائي.

<sup>1</sup> المرجع السابق و ص نفسها.  
<sup>2</sup> مالكوم براديري. الرواية اليوم .ص.44.

"و البحث عن أشكال روائية جديدة ذات قوة استيعابية كبيرة ، يلعب دورا ثلاثيا في علاقته بوعينا و بالواقع حولنا من ناحية تعريته و توضيحه ، ثم اكتشافه ومن ثم تطويعه."<sup>1</sup>

و لا ننسى أن الابتكار الشكلي للرواية ، لا يتناقض مع الواقعية ، بل إنه شرط ضروري للوصول إلى واقعية أكبر.

و الفرق بين أحداث الرواية و أحداث الحياة الواقعية لا يقتصر على أننا نستطيع التثبت من أحداث الحياة الواقعية ، بينما لا نعرف حقيقة أحداث الرواية إلا من خلال النص الروائي ، بل في أن أحداث الرواية أكثر تشويقا من الأحداث الحقيقية ، فوجود مثل هذه الروايات يلبي حاجة و يحقق هدفا ، و الخيال في الروايات يملاً فراغا في واقعنا ، و يضيء لنا بعض جوانبه ، حيث أن عملية تطبيق الرواية على الواقع ، مسألة معقدة تماما ، و الواقعية أحد جوانب هذا التطبيق كونها تقدم جزءا وهما حياتنا اليومية ، و هذا الجانب يسمح لنا بتصنيف الرواية كنوع أدبي.

و العلاقة بالواقع التي تقدمها الرواية لحياتنا التي نعيشها هي العلاقة التي تحدد موضوع الرواية ، فالبحث عن أشكال جديدة يكشف لنا موضوعات جديدة ، و علاقات جديدة. و الرواية بطبيعتها تهدف إلى توضيح نفسها ، فإن " كل تغير حقيقي في الشكل الروائي ، و أي بحث مثمر في هذا الموضوع ، لا يمكن أن يقوم إلا من خلال تغير لمفهوم الرواية نفسها ، الذي يتطور ببطء ، و لكن بشكل حتمي."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المرجع السابق.ص.45.  
<sup>2</sup> مالكوم برادبري.الرواية اليوم.ص47.



# الفصل الأول

## (الرواية العربية و الرواية الأمريكية)

المبحث الأول: الرواية العربية و تطورها

المبحث الثاني: الرواية الأمريكية و تطورها

المبحث الثالث: عناصر الرواية

المبحث الرابع: أنواع الرواية

الرواية قبل أن تكون أدبا فهي شكل من أشكال الثقافة ، فهذا محمد الدغمومي يقول : "...قبل أن تختصّ الرواية بخاصّيتها الأدبية ، فهي قبل ذلك و بعده شكل من أشكال الثقافة".<sup>1</sup> ، حيث أنّها تعبير عن ثقافة تعيش داخل مجتمع ما ، و هي كذلك ممارسة لإنتاج ثقافة مختلفة ، فالثقافة العربية تختلف عن الثقافة الغربية كالثقافة الأمريكية مثلا ، و يعني ذلك أن الرواية العربية تختلف عن الغربية ، كالأمركية مثلا.

### المبحث الأول : الرواية العربية و تطورها:

بتأثير من التطورات الحضارية العالمية الجديدة ابتداء من العصور الحديثة للنهضة العامة في أساليب الحياة ، و كنتيجة للتقدم الذي أصاب مناحي الحياة كافة و بخاصة الفكرية و الأدبية منها، فإن النظرة إلى القصة العربية كانت خاضعة إلى حد بعيد لسلسلة المقومات الجديدة التي طرأت على الحياة.

#### **1- القصة العربية: كسواها من الظواهر لا بد لها من بداية و نمو و تطور، و لا بد للحياة أن تكون لها**

هذه المراحل تشهد النمو في آونات و الانحطاط في أخرى ، و كل ذلك ثمة نمو و تطور ، و بالتالي وجود محدّد. و عليه، فإنّ القصة العربية وجدت طالما وجد شعب يمارس الحياة. عامة القصص هي ظاهرة إنسانية تضرب جذورها في التاريخ لتتواجد مع علاقة الإنسان بالحياة منذ بدء تلك العلاقة ، حيث كانت تجري في مسارب مختلفة و متشعبة في وجود الأمم و الشعوب و الحضارات ، فلم تميز أمة عن أخرى و لم تقف عند واحدة دون سواها أو شعب دون آخر أو حضارة دون أخرى. و ليس للقصة وطن معين نشأت فيه أول ما نشأت ثم انطلقت إلى سائر المواطن.

<sup>1</sup> محمد الدغمومي. الرواية المغربية و التغيير الاجتماعي. الطبعة [1]. الشركة العالمية للكتاب سنة 1991. ص 17.

"فالقصة بهذا انعكاس لمظاهر الحياة المختلفة بما فيها النفسية و العقائدية و الاجتماعية و الاقتصادية.... هي ارتباط بالإنسان مند خط أول ممارسة على وجه الأرض، و حدث سلوكه التجارب المختلفة و هو يواجه مبهمات الحياة، فصارت له حكايا و قصص. و صارت له حافظة و تاريخ يذكره حيث شاء حتى أصبح."<sup>1</sup>

أو نقول " أول آداب الأمم و الشعوب هو القصص."<sup>2</sup>

و من هذا المجتمع و ذلك ، و من هنا و هناك أنتجت القصص و توحدت بشكل أساطير و طقوس و تقاليد ، و أن اتفان و اختلاف العوامل البشرية من حين إلى آخر أنتجت نوعا من القصص جمعت بينه جامعة النفسية البشرية ، و فرقت بينه العوامل الإقليمية المحلية.

" إن القصص الشعبي هو في الواقع بقايا الأساطير و الملاحم التي سادت العصور القديمة هذا ، ثم أهملته الطبقات الخاصة بعد نموها في العصور المتأخرة ، و لكن الطبقات العامة احتفظت به و كيفته وفق بيئاتها الجديدة."<sup>3</sup>

و قد نجد الكثير من الأمثلة في التراث القصصي العربي تدل على التفاعل الأدبي في مجال القصة. " فإن ما يروق شعبا يمكن أن يوافق مزاج شعب آخر."<sup>4</sup>

فإن كل من (ألف ليلة و ليلة ) ، و ( كليلة و دمنة ) ، و ( الأدب الكبير و الأدب الصغير ) ، و غيرها أمثلة على إتفان الشعوب في تراثها القصصي و مزاجها الفني ...، و أيضا ما ورد في قصص القرآن عن الشعوب المختلفة دليل ساطع على توحيد المشاعر الإنسانية و تبادلها الثقافي و المعرفي ... بالإضافة إلى

<sup>1</sup> سالم معوش. صورة الغرب في الرواية العربية. الطبعة [مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة و النشر و التوزيع. سنة 1998. ص 98.

<sup>2</sup> مارون عبود. رواد النهضة الحديثة. الطبعة [دار الثقافة ببيروت. سنة 1977. ص 183.

<sup>3</sup> سالم معوش. صورة الغرب في الرواية العربية. ص 98.

<sup>4</sup> حسين مروة. القصة العربية خلال التاريخ. الطبعة [مجلة الثقافة الوطنية عدد شباط آذار سنة 1956. ص 3.

تأكيد " وجود التراث القصصي الزاخر في أدبنا العربي و في تاريخ الحياة العربية... منذ الجاهلية عبر

الممالك المختلفة مروراً بالعصور الإسلامية و الأدوار التي مرت عليها حتى وقتنا الراهن.<sup>1</sup>

إن القصة العربية القديمة التي نحن بصددتها ليست القصة العالمية الحديثة و إن كانت الأخيرة استمراراً لها

في مختلف معطياتها و أبنيتها ، و يعتقد مارون عبود " أن العرب هم الذين علّموا الغرب القصة و إن لم

يكتبوها كما تكتب اليوم.<sup>2</sup>

طبيعياً أن يكون لكل عصر اهتمامه ، و لكل أمة طبيعة خاصة تلوّن الأثر الفني في الزمان و المكان

المعيّن. و لا نستطيع أن ننكر أن القصص العربي القديم على أشكاله المختلفة متأثر بالبيئة التي انبثقت عنها

يحمل عاداتها و تقاليدها ، مكتوب بلغتها ، مغمور بعواطفها و أحاسيسها ، هو قصص مرتبط بالعلاقات

الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية السائدة في المرحلة التي يعيشها و التي يكتب فيها.

و بالنتيجة فإن " المزاج القصصي غير قاصر على شعب دون آخر من بني الإنسان ، فالقصة تراث إنساني

شائع في كل الأمم قديماً و حديثاً ، و قد عرف العرب القصة منذ أقدم العصور و خلفوا لنا آثاراً باقية

تدلنا على ما كان لديهم من القصص و الأساطير.<sup>3</sup>

إن هذه الآثار الباقية تختلف عن القصة الحديثة ، بيد أنها قصة بالمفهوم الذي كتبت فيه.

**2- الأمثال:** نقلت كتب التراث العديد من المصنفات التي تحوي أشكالاً مختلفة من القصص ، و حين

استعراض هذه الأنواع ، فسنجد ما يسمى ( بأمثال العرب ).

<sup>1</sup> سالم معوش. صورة الغرب في الرواية العربية. ص 98.

<sup>2</sup> مارون عبود. رواد النهضة الحديثة. الطبعة. ص 174.

<sup>3</sup> محمد زغلول سلام. دراسات في القصة العربية الحديثة أصولها- اتجاهاتها- إعلامها. الطبعة [1 منشأة المعارف بالإسكندرية سنة 1973. ص 63.

" فهي ذات حقيقة تاريخية واقعية ، لأن كل مثل منها ، إنما يرمز إلى قصة يرويها الرواة و يقصها القصاص، و قد وضع لها في عصر التدوين عشرات الكتب من طراز ( أمثال الميداني ) حتى تتجمع من ذلك ثروة قصصية ذات طابع قومي و ذات حيوية متجددة."<sup>1</sup>

و يمكن أن نقول أن " معنى المثل قريب من معنى الأسطورة أو الحكاية ، و في القرآن الكريم يعني الحكاية القصيرة أو الطويلة نسبيا، كالأمثال التي يضرها عن حكايات الأمم السالفة و قصص الأنبياء ، و قد تعني مجرد صورة بيانية قصيرة ، فيها لمحات الخيال ، و حين يضرب القرآن الأمثال إنما يريد منها العبرة و العظة."<sup>2</sup>

كما إن " المثل في التراث العربي يتعدى كونه كلمات قليلة شعرية أو نثرية ليحوى تجربة إنسانية تخزن في تفاصيلها حكاية مفصلة تناقلها الناس شفويا و كتابيا و وضعت لها شروح كثيرة حديثا و قديما."<sup>3</sup>

و هذه الأمثال " تمثل الأفاصيص الشعبية أيضا."<sup>4</sup>

**3- القصص الجاهلي و الإسلامي:** عرف العرب في الجاهلية العديد من القصص التي عكست مظاهر حياتهم و مستوى عقولهم ، فنجد الكثير من القصص تناولت قصص الأنبياء ، و قصص الشعوب و الممالك و قصص الأمكنة و قصص الملوك و الأبطال و الحروب و أيام العرب. إذ هناك حكايات تتحدث عن نشأة العالم و عن آدم و نسله و عن نشأة اللغات.

<sup>1</sup> سالم معوش. صورة الغرب في الرواية العربية ص 99.  
<sup>2</sup> محمد زغلول سلام. دراسات في القصة العربية الحديثة ص 63.  
<sup>3</sup> عبد الكريم الجهمان. أنظر كتاب الأمثال الشعبية في قلب الجزيرة العربية. الطبعة [دار الثقافة سنة 1983. بيروت.  
<sup>4</sup> المرجع نفسه ص 339.

و إذا اجتزنا العصر الجاهلي لنصل إلى العصور الإسلامية فإننا نقع على الكثير من هذه الكتب و المصنفات بقيت دلائل منيرة على وجود هذا الكم القصصي الزاخر. فألف ليلة و ليلة ، و سيرة بني هلال ، و عنترة ، و سيرة ذات الهمة و البطل ، و سيف بن ذي يزن، و البراق... الخ.

هذه الأمثلة و غيرها بالمستوى الفكري و الشكلي الذي وردت عليه " يمكن أن تلج في باب القصص و لا يجب النظر إليها على أنها ممثلة لغة العامة و طريقتها و عقليتها دون النظر إلى دلالتها الفنية على الواقع و لتجارب عديدة تناقلتها الشعوب جيلا بعد جيل."<sup>1</sup>

و لقد ورد في القرآن الكريم الكثير من القصص "لثببت العظة و العبرة أو في بث معاني الدعوة الإسلامية في صدور العرب."<sup>2</sup>

و فيما يخص هذه القصص "كان القرآن يحاول أن يسد حاجة فنية عند العرب."<sup>3</sup> كحديثه عن قصص الأنبياء كموسى و عيسى و نوح و يوسف عليهم الصلاة و السلام ، و عن أمم غابرة كعاد و ثمود ، و حتى النبي صلى الله عليه و سلم ، استعمل القصص ، و استمع إليه " و نسمع عن النبي صلى الله عليه و سلم يقص على نسائه ، حديث خرافة ، و يستمع إلى قصة الجساسة و الدجال ، ثم عناية القرآن بالقصص و منها ما يتصل حديثها في أسلوب فني رفيع كقصة يوسف و سليمان و ملكة سبأ و قصة الخضر و أهل الكهف فضلا عن قصص الأنبياء و الأمم السالفة... و نسمع أن العرب يطلبون من النبي صلى الله عليه و سلم أن يقص عليهم نبأ أهل الكهف. و كذلك حرص الخلفاء على الاهتمام

<sup>1</sup> سالم معوش. صورة الغرب في الرواية العربية. ص 100.

<sup>2</sup> محمد زغلول سلام. دراسات في القصة العربية الحديثة. ص 63.

<sup>3</sup> فاروق خورشيد. في الرواية العربية. الطبعة 3. دار العودة. بيروت. سنة 1979. ص 50.

بالقصص. فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأذن لقااص أن يقص على الناس يوماً في الأسبوع و يأمر بترجمة قصص العدل و السياسة.<sup>1</sup>

بعض هذا القصص الشائع لدى العرب في العصر الجاهلي كان أشبه بمصادر المعلومات الصحيحة التي تقوم عليها الشواهد و الأدلة ، و نلتمس هذا في قوله تعالى : « ذلك من أبناء القرى نقصه عليك منها ما هو قائم و حصيد.<sup>2</sup> »

و في وقت واحد تقريبا ، ظهر فن كتابة القصة القصيرة في جميع الدول الغربية ، و بعد ترجمة القصة العربية المستوحاة من القرآن يظهر بالدليل القاطع " أن فن القصة لم يكن معروفا لدى الأدباء الغربيين و ذلك بدليل عدم ظهور أي محاولة قبل ذلك لكتابة القصة القصيرة.<sup>3</sup>

لذلك فإن " ما نقله القرآن إلينا من الحكايا و القصص و الميثولوجيا العربية التي ظهرت في حياة العرب قد أثرت في تطور القصة الحديثة و شكّلت نواة طيبة لنموها... و إذا شئنا أن نحصي ما جاء به القرآن و ما تداولته الألسن فإننا سنقع بلا شك على المزيد من القصص... ابتداء من قصة الطوفان و مروراً بقصة سدّ مأرب و سيل العرم و عاد و ثمود و طسم و جدیس و العمالقة و حكاية عوج بن عناق.<sup>4</sup>

العصر الأموي: ملكت المصنفات في العصر الأموي بقصص الحب العذري و العفيف و قصص الفتوحات. و يقال: "إن بعض أمراء بني أمية صنع ذلك القصص.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> سالم معوش. صورة الغرب في الرواية العربية. ص 101.

<sup>2</sup> القرآن الكريم. السورة 2. الآية 96.

<sup>3</sup> علي عبد الحلیم محمود. القصة في العصر الجاهلي. الطبعة 1. دار المعارف بمصر. سنة 1975. ص 83.

<sup>4</sup> محمد كامل حسن المحامي. القرآن و القصة الحديثة. الطبعة 1. دار البحوث العلمية سنة 1970. ص 25.

<sup>5</sup> سالم معوش. صورة الغرب في الرواية العربية. ص 101.

العصر العباسي: تنوع القصص و حفلت به كتب الأساطير و النوادر و الأسفار و الخرافات و الحوادث ،

ودوّنت حكايات أبطال التاريخ العربي في الجاهلية و الإسلام. و ما زالت إلى يومنا قصص مثل : قصة

عترة ، و داحس و الغبراء و حرب البسوس و البراق و ابنة عمه ليلي مع كسرى ملك الفرس.

" و نسمع عن الهيثم بن عدي بملاً المجالس ، و يأمر الرشيد قاضيه بتدوين القصص التاريخي ، و يؤلف

الجهشباري كتابا في أسمار العرب و العجم و الروم لألف يوم ، كل يوم سمر مستقل... و تظهر قصص

ألف ليلة و ليلة في هذا العصر... كما تظهر في الأدب الفصيح المقامة."<sup>1</sup>

و لقد كان العديد من القصص العربي سفيرا في العالم للقصّة العربية يأخذ عنها و يقلدها كألف ليلة

وليلة ورسالة الغفران و كتب المقامات ، و هذا ما جعل القصّة العربية تشكل جسرا تعبر عليه القصّة

العالمية الحديثة. و أقرب أنواع هذا القصص إلى القصّة الفنية الحديثة كانت المقامة.

ألف ليلة و ليلة : " نالت شهرة عالمية واسعة و عني بها في كل من الشرق و الغرب... إن الشكل الذي

وصلت إلينا به يحمل الكثير من خصائص المجتمع العربي في عصور مختلفة و بخاصة في مصر. فنعثر فيها

على التقاليد و العادات و المفاهيم و الأخلاق و السياسة و الحب... بصور عربية و بأسلوب عربي واضح

سهل منوع حيناً و متشابه في أحيان كثيرة... و هو ينطوي على فن قصصي جميل و خيال مجنح جامع

متناولا الطبع الإنساني بما فيه من خير و شر مما جعله مادة خصبة للاستلهام."<sup>2</sup>

سيرة عنترة: "الواسعة الانتشار فكثيرا ما يتم تشبيهها بالملحمة و بخاصة الإلياذة."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> المرجع السابق ص.102.

<sup>2</sup> ألفت الإدلبي. نظرة في أدبنا الشعبي. الطبعة [1. اتحاد كتاب العرب في دمشق. سنة 1974. ص.7.

<sup>3</sup> سالم معوش. صورة الغرب في الرواية العربية. ص.103.



4-المقامة : كانت الصلة بين القصة العربية القديمة و الحديثة ، "و حاول القاصون أن يسلكوا طريقة المقامات في صياغة آثارهم فتأثروا إلى حد بعيد بأسلوبها ، فكتب حافظ إبراهيم (ليالي سطوح) ، و المولحي (حديث عيسى بن هشام ) ، و الشدياق ( الفارياق) ، بل تعدت هذه الصلة الأدباء العرب ...فكتب المستشرق مارسيل في أعقاب الحملة الفرنسية على مصر قصة سماها : (تحفة المستنيم) على نمط المقامة و ألف ليلة وليلة.<sup>1</sup>

4-ميلاد الرواية العربية:يكاد يتفق معظم الباحثين على القول "إن الرواية العربية وليدة العصر الحديث وإن ما وجد من تراث قصصي و حكائي في الأدب العربي لا يمكن اعتباره رواية بالمعنى الفني الحديث... ليس هذا فحسب بل إن هذا التراث الحكائي المتسع لا يمكن اعتباره قصة ، و إن كانت قد عرفت عند العرب قديما فإننا قلما نجد فيها عملا فنيا على تصوير البيئة و درس النفسيات ، و إن كانوا قد عرفوا القصص فقد عرفوه وقائع و سرد حكايات و لم يعرفوه بمعناه الذي يجعل من الواقعة عملا قصصيا مركبا تركيبيا فنيا.<sup>2</sup>

إن نشأة الرواية في الأدب العربي ترتبط ارتباطا مباشرا بالأوضاع السياسية و الاجتماعية و الثقافية في العالم العربي خاصة مصر، و بعد العصر العباسي و بداية الحكومة العثمانية ، و بعده في القرون الثلاثة التي سيطر عليها الحكم التركي على مصر ، " أغلقت المدارس بل هدمت و انتهت... و تعطلت الحركة الأدبية ، بل تحجرت و انحرفت اللغة ، بل فسدت... و من هنا أصبح الأدب في حالة من السقم تقارب

<sup>1</sup> المرجع السابق و ص نفسها.  
<sup>2</sup> أحمد أبو السعود. فن القصة. الطبعة 1. الجزء 1. دار الشرق الجديد. سنة 1959. ص 39.

الموت فكانت تمثله نماذج نثرية و شعرية، ليس وراءه أي صدق أو فنية التعبير...و قد كان أغلب النتاج الأدبي لتلك الفترة تدور حول المدائح النبوية و الأمور الإخوانية و المراثي الباردة و المواعظ المباشرة.<sup>1</sup> الرواية في المفهوم الحديث تختلف عن المفهوم الذي يحصر القص في الراوي الناقل للإخبار و الحوادث ، و لقد نقل القصص العربي في بداياته الأولى مشافهة ، إن هذا الشفوي في نقل القصة لا يخضع للشروط التي خضعت لها الكتابة الروائية الحديثة ، و حتى للشروط الكتابية في الفنون الكتابية العربية المختلفة ابتداء من عصر التدوين إلى وقتنا الراهن.

قال فاروق خورشيد: " إن الإنتاج الروائي العربي المعاصر يصل إلى درجة من الأصالة تجعل من المذهل حقا أن يكون هذا الفن وليد عشرات من السنين فحسب ، أليست هناك جذور أعمق من النقل و الترجمة للرواية العربية ، الشواهد كلها تشير إشارة واضحة إلى أن الأدب العربي عرف القصة في كل عصوره ، بل و عرف منها ألوانا و فنونا.<sup>2</sup>"

الرواية في العصر الحديث ، يعالج فيها المؤلف موضوعا كاملا أو أكثر زاخرا بحياة البطل أو الأبطال في مراحلهم المختلفة ، و ميدان الرواية فسيح أمام القاص يستطيع فيه أن يكشف الستار عن حياة أبطاله و يجلو الحوادث مهما استغرقت من وقت .

إن الرواية المعاصرة التي نقوم بقراءتها اليوم قطعت أشواطاً من التطور من حيث الكتابة و المضمون، إذ أنها في الفترات السابقة، كان يلاحظ فيها استلهام كتابها من الغربيين خاصة في مضامينها حيث أنهم كانوا يقيمون كثيرا بالتقليد في هذا المجال. أما من خلال هذا التطور، فظهر الكتاب الكبار في البلاد

<sup>1</sup> عبد المحسن طه بدر. تطور الرواية العربية الحديثة. الطبعة 3. دار المعارف. سنة 1976. ص. 19.

<sup>2</sup> فاروق خورشيد. في الرواية العربية. ص. 9.

المتعددة منهم نجيب محفوظ في مصر، الذي كان يكتب عن البلاد العربية خاصة مصر وحقائقها وغيره من الكتاب العرب حتى وصلت الرواية إلى حدّ قابلة للقراءة على المستوى العالمي .

### المبحث الثاني: الرواية الأمريكية و تطورها:

"إن كل ما كتب من الروايات في الأدب الأمريكي إنما هو روايات تجريبية." <sup>1</sup> ففي إنجلترا حيث كانت الروايات التي كتبت في القرن الثامن عشر متباينة الأسلوب بشكل كبير ، اشتملت على كل الأنماط التي يمكن للنثر أن يصورها ، ولكن في القرن التاسع عشر تحولت هذه الروايات إلى نمط آخر ، وهي الرواية التي تهتم بالسلوك أكثر من اهتمامها بأي شيء آخر . وفيما عدا بعض الروايات مثل : "مرتفعات وذرنج" و "طريق البشر جميعا" . ظلت الرواية تعكس حياة الطبقة المتوسطة جيلا بعد جيل .

أما في أمريكا الأمر مختلف : " فمنذ البداية و أمريكا تفتخر بأنها مجتمع لا يوجد فيه طبقات ، مجتمع تأتي فيه الأخلاقيات أولا قبل السلوك ، ولا مكان فيه لذوي الألقاب من الرجال و السيدات الذين يكونون عادة نماذج تحذى بالنسبة للطبقة المتوسطة . " <sup>2</sup> أما بالنسبة للروايات التي تتحدث عن السلوك، لم تزدهر إلا بعد الحرب الأهلية ، حيث ظهرت طبقة جديدة متميز نتيجة للتوسع الصناعي هي طبقة ملوك السرقة و السطو في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن التاسع عشر فيما بين السبعينيات و التسعينيات.

<sup>1</sup> جيروم كلينكو فتر. فن الرواية الأمريكية . ترجمة سميرة مصطفى أحمد. طبعة 1 . دار المعارف. سنة 1980. ص.3.

<sup>2</sup> المرجع نفسه. و الصفحة نفسها.

"ومنذ البداية كانت الظروف الأمريكية الفريدة دافعا لكتابنا لإتباع أساليب إبداعية مبتكرة"<sup>1</sup>. ولما كانت الأنماط الأدبية التي أبتدعها ناثانيل هوثورن أنماطا غير تقليدية ، فقد وجد انه من المستحيل ان يبدأ كتابه دون أن يكتب له مقدمة يتصل فيها منه .

"إن ما قدمته أمريكا يتفق مع ظروف تكوينها السياسي وقد أختار واشنطن إرفنج - من قبل ناثانيل هوثورن، وهنري جيمس من بعده - الارتحال ، و النفي الأدبي في أوروبا و إنجلترا بدلا من البقاء في الوطن ، و إخضاع كتاباتهم الأمريكية لتتخذ أنماطا أجنبية جامدة."<sup>2</sup>

وحتى في القرن العشرين فضل "اليوت" و عزراباوند" ، لندن و باريس ليشكلا الحركة التقدمية في الأدب. فكانت باريس بلدا يقصدها الجيل الضائع. و أما الأدباء الذين ظلوا في الوطن هم الذين كتبوا أعظم الروايات وأكثرها تميزا و التي لها طابعها الخاص . وقد أثبت أعمالهم أنها واثق خالدة أصلية ، تماما كال دستور و ميثاق حقوق الإنسان ، تركز على قدرة التصوير الأدبي أكثر مما تعتمد على التجارب الاجتماعية.

" وقد بقي الأمريكيون شعبا ذاخيال خصب على مر العصور بدءا بالأحكام الروحية التي خالجت المؤسسين البروتستانت الأوائل ، إلى مثالية القسس الذين أسسوا الكنائس ، حتى المنظرين من القديرين ، لا تنافسهم في هذا التراث الهائل من الخيال الخصب الإقلا من البلاد . فأمریکا هي بحق مهد الخيال."<sup>3</sup> في مقدمة كتاب هوثورن "المزل ذو الوجها السبع" (1851) . استنكر الواقعية الشديدة في الرواية البريطانية ، وفضل عليها الروايات الأمريكية بما فيها لمحات ذكاء، إلا أن الفرق كان أكبر مما توقعه.

<sup>1</sup> جيروم كلينكوقتنر. فن الرواية الأمريكيةص4.

<sup>2</sup> رودريغوس مونتيفال. الأدب الأمريكي اللاتيني. المجلد 1. الطبعة 1. أرمطان. سنة 2001. ص18.

<sup>3</sup> جيروم كلينكوقتنر. فن الرواية الأمريكيةص4.

وضع هيثرون مبدأ أساسيا لتطور الرواية الأمريكية : "وهو أن الاهتمام بمسألتي المضمون و الشكل هو المعيار الذي يقاس به نمو فن الرواية عندنا ."<sup>1</sup>

وبظهور وليم دين هاولز - وهو من الجيل التالي من الكتّاب الروائيين الأمريكيين "أصبحت الرواية نفسها محورا لمعركة كبيرة بين قدامى من المثاليين وبين المحدثين من الكتّاب الاجتماعيين في الغرب ."<sup>2</sup> حيث كان أول امتحان واجهه هاولز هو كيف يمكنه أن يجمع في كتاباته بين الواقعية و القيم الجمالية في الوقت نفسه.

عبر "هاولز" في روايته الأولى "رحلة زفافهما" 1876 عن رأيه في موضوع الأخلاقيات و القيم الجمالية، ما يجعلها ممتعة حقا . حيث أنه تعلم بعد ذلك المزيد عن كيفية مزج الخيال بالخرقة ، و أجاد التعبير عن ذلك في كتاباته . أما "مارك توين" فقد أمضى العقد الأخير في حياته وهو يصارع مشكلات مشابهة لهذه . ولكن استطاع كل واحد منهما أن يعثر على ضالته ، وكانت رواياتهما أقرب ما تكون إلى الروايات الحديثة.

"في فرنسا كان إميل زولا أول من أدخل هذا الأسلوب ونفس التسمية في مقاله الرواية التجريبية"<sup>3</sup>. حيث كانت كلمة تجريبية تستخدم بمعناها الطبي أكثر من الجمالي . وقد كانت أولى المحاولات الأمريكية لتقليد أسلوب زولا غير ناجحة تماما . نجد فرانك نوريس من أعظم من قلدوا أسلوب زولا في روايته "ماكتيج" 1899 ، في اقترباها من نهايتها تبدو كآلة تدور في رتابة . أما "قاندوفر و الوحش" كتبت حوالي 1895، فتتضح فيها الافتراضات المرضية .

<sup>1</sup> المرجع السابق. و ص نفسها.

<sup>2</sup> مالكوم براديري. الرواية اليوم. الطبعة 2. الهيئة المصرية العامة للكتاب 1996. ص 34.

<sup>3</sup> ميلان كونديرا. ترجمة د بدر الدين عروكي. فن الرواية. ط 1. الأهالي للطباعة و النشر و التوزيع 1999. ص 162.

أمّا كيف إستطاع المذهب الطبيعي "وهو ما يبدو خطوة إلى الوراء في تطور الرواية"<sup>1</sup> أن يشق طريقه نحو الاتجاه الحديث . و يتضح ذلك في الرواية "الصحوة" 1899 للكاتب "كين شوبان".

معظم الروايات التي تتبع المذهب الطبيعي الأمريكي تبدأ بافتراض معين حتى تصل إلى النهاية المتوقعة، وهو أسلوب استنتاجي واضح يخالف روح المعتقدات زولا، ويعتبر اتجاها مباشرا نحو المذهب الجدلي في الأدب. ونجحت "كين شوبان" في أن تدعم رواياتها بالأسس التي كانت سببا في نجاح المذهب الطبيعي. حيث تميّزت بتكاملها من ناحية التأليف ، مما يجعلها مقروءة اليوم تماما ، كما كانت مقروءة منذ ثمانين سنة مضت.

وقد إستخدم ف. سكوت فيتزجير الأسلوب نفسه في السيطرة على الصور المجازية و الاستعارة ، وتحول من كاتب روائي من القرن التاسع عشر إلى كاتب متميز في الأدب الحديث في خمس سنوات فقط ، فقد قدم لفن الرواية الأمريكيّة في القرن العشرين هدية فريدة، "وهي إمكان الجمع بين الاثنين معا".<sup>2</sup>

عندنا ملحمة تتكون من عدت مجلدات "مقاطعة يوكناباتوفا" "وليم فوكنر" رواية واحدة متصلة كتبت على مدى أربعة وثلاثين عاما . وفي المجموعة الوحيدة المتكاملة من الروايات القصيرة التي كتبها فوكنر بعنوان "كبوة فارس" 1949، تبدو سيطرة الفكرة على القدرة على التخيل ، إنها تبرر كتأملات تدور حول موضوع المجتمع.

"ومن المفارقات الكبيرة في تطور فن الرواية الأمريكية العودة إلى مناقشة الهدف الاجتماعي".<sup>3</sup> من فن الرواية ، و أن يحظى هذا الموضوع باهتمام كبير بعد أن كان المعتقد أن وليم دين هاوولز قد وضع حدا

<sup>1</sup> المرجع السابق.وص 163.

<sup>2</sup> جيروم كلينكوتر. فن الرواية الأمريكية . ترجمة سميرة مصطفى أحمد.ص.8.

<sup>3</sup> المرجع نفسه.ص.9.

لذلك . ولكن في أثناء فترة الكساد الكبير عاد ليشغل الاهتمام مرة أخرى دون أن يتضمن ذلك أي تجديد سواء كان ذلك في المضمون أو في الشكل .

وقد شهدت الثلاثينيات أروع ما كتب فوكنر ، كما تميزت بغزارة إنتاجه . أما بالنسبة له فقد ظل المضمون محور اهتمامه . وعلى العكس من ذلك اهتم كتاب الطبقة العاملة (البروليتاريا) أمثال جاك كونروي ، و توم كرومر ، بالإصلاح الاجتماعي بدرجة كبيرة حتى أن النقاد اعتبروا فنهم وسيلة تلهي القارئ . ومن أهم من برزوا في هذه الفترة جون شتانيك وجون أوهارا ، اللذان سرعان ما عادا إلى الرواية السلوكية بكل ما فيها من رشاقة و صنعة ، ممهدين الطريق لمن تلاهم من الكتاب الذين اهتموا بجمال الأسلوب اهتماما بالغا مثل جون أبدايك ، و جون تشيقر ، لكنهما لم يضيفا شيئا يذكر إلى تقدم فن الرواية في عهدها .

وعندنا "ويلارد موتلي" الذي كان يكتب الرواية في الأربعينيات ثم تعاد كتابتها ، و يطلب منها أن يعيد صياغتها مرت أخرى محاكيا أسلوب "شتانيك" - حيث أن أهم ما أسهم به هذا الأخير هو أسلوبه التجاري الذي مازال سائدا في أكثر الروايات بيعا في العالم حتى اليوم - وجيمس ت. فاريل ، ورتشارد رايت ، حيث أن موتلي كان هادما يحل نماذج الروائية محل نماذج تسعة في المجتمع . وتعد هذه الفترة فترة ركود كما يحكم عليها الآن .

"وقد تأثر معظم الكتاب الأمريكيون الجادين منذ الخمسينات بالجدل حول الواقعية و بعضهم مثل برنارد ملامود ، استبدل أساطير الأمريكيين اليهود العلمانية القديمة الخاصة بالحياة الحضرية باستخدام الرمز ،

وهو يحدث المذهب العصري .<sup>1</sup> واتجه آخرون -أهمهم سول بيلو- مباشرة إلى عرض قواعد السلوك و آدابه ، إلى الحد الذي دعا البعض إلى اتهام بيلو بأنه حاد عن الكتابة الروائية ، واتجه إلى المقالات ، و المحادثات ، و المناظرات ، وعلى النقيض منه كان جون أبدايك يحجب مجريات الأحداث في القصة . إن ما قام به أبدايك في الواقع هو الاستخدام المشروع للكتابة كموضوع في حد ذاته .أما كيرت قونجيت فقد تناول الواقع بطريقة مختلفة تماما أجادها إجادة تامة ، حيث أستطاع أن يبعث روحا جديدة في الجوانب الرئيسية لثقافتنا بدءا بقيمة الفرد كإنسان حتى فكرة الإرادة الحرّة .

إلا أن موهبته كانت مرتبطة ارتباطا وثيقا بممارسته لفن الرواية. و الدليل على ذلك بعد تجربته المسرحية عاد إلى الرواية وقام بإحداث التغيير بواسطة قدرته الساحرة.

"وفي أواخر الستينات و أوائل السبعينيات كان الفتح الجديد في مجال الرواية الأمريكية حيث هاجمت مجموعة ناهمة من الروائيين الشبان مذهب الواقعية الاجتماعية في عصر داره ، و اقترحت بدلا منه الرواية التي تتميز بما فيها من تركيبات لغوية وجمل و فقرات خاص بها ."<sup>2</sup>

ومن الروايات الأولى التي أصدرها المجددون حافلة بالفكاهة و الموضوعات الجنسية ،رواية "up"

1968 لرونالد سوكنيك ، ورواية "سنوهوايت" 1967 دونالد بالثيلم ، ورواية " المبالغة بيتر برنس"

1968 لستيف كاتز.

<sup>1</sup> جيروم كلينكو فتر. فن الرواية الأمريكية . ترجمة سميرة مصطفى أحمد. ص11.

<sup>2</sup> المرجع نفسه .ص12.



و لدينا أعمال روائية ناضجة مبدعة حيث استطاع الكتاب أمثال دونالد بارثيلم ، و رتشارد برو تيجان أن يستغلوا المفاهيم اللغوية للشخص العادي ( من التلفزيون و الإعلانات و اللغة الدارجة ) لتحقيق أهدافهم .

" وقد تميز كتاب الرواية الأمريكية باستجابتهم للنقد في أعمالهم منذ البداية.<sup>1</sup> وعلى ذلك فإن معرفتنا بالمشكلات في الشكل الأدبي منذ أن بدأت كتابة الرواية الأمريكية بشكل حتى الوقت الحاضر ، إنما هي وصف لمسار تراثنا الأدبي .

" لقد أصبحت ممارسة فن الكتابة الروائية في أمريكا أمرا حتميا لكي ندرك مدى معرفتنا بذاتنا ."<sup>2</sup> ، حيث أن التحديات التي يواجهها كل كاتب تؤدي به إلى إتباع أسلوب يخلف القديم . هذا الإدراك نفسه قد أسهم في عظمة الأدب الأمريكي، حيث أن الكتاب الأمريكيون قدموا أروع ما كتبوا، و أكثر تميزا و إبداعا حتى الآن.

استطاعت الرواية الأمريكية، و في وقت قصير نسبيا أن تحقق بأصالتها الفنيّة في أوروبا، بل أيضا بسحرها وفتنتها مستوى عاليا من الذوق الفني، ذلك الذي وضعها في نفس المرتبة مع أي رواية عالمية.

### المبحث الثالث : عناصر الرواية : Elements of novel

يقوم فن القصة بمعالجة المشاكل المحددة في الحياة أو جانب من شخصية أو شخصيات التي تصور الحياة الإنسانية وله مقومات منها:

الحادث \_\_\_\_\_ Action

<sup>1</sup> جيروم كلينكو فتر. فن الرواية الأمريكية . ترجمة سميرة مصطفى أحمد ص. 14.  
<sup>2</sup> المرجع نفسه. والصفحة نفسها.

"يرتبط الحدث بالشخصية في الأعمال القصصية ارتباط العلة بالمعلول وعلى هذا فإن الرواية = فعل(حدث)+فاعل (شخصية)، فالحدث إذن شيء هلامي إلى أن تشكله الشخصية بحسب حركتها نحو مسار محدد يهدف إليه الكاتب ومعنى ذلك أن الحدث هو " الفعل القصصي " أو هو الحادثة "event" التي تشكلها حركة الشخصيات ، لتقدم في النهاية تجربة إنسانية ذات دلالات معينة.<sup>1</sup>"

### الشخصية \_\_\_\_\_ Character

" الشخصية هي الكائن الإنساني الذي يتحرك في سياق الأحداث وقد تكون الشخصية من الحيوان ، فيستخدم عندئذ كرمز يشف عما وراءه من شخصية إنسانية تهدف من وراءها العبرة و الموعظة ، كما في "كليلة و دمنة" ، والقصص التعليمية الأخرى . الشخصية ليست سوى التجسيد الحي للحدث، والحدث هو الشخصية ومنهم من يمجّد أبطال روايته بصرف النظر عن مركزها الاجتماعي . وقد تكون الشخصية في القصة رئيسية، وقد تكون ثانوية.<sup>2</sup>"

### الشخصية النامية \_\_\_\_\_ Rund

"تنمو بنمو الأحداث و تتقدم على مراحل أثناء تطور الرواية وهي في حالة صراع مستمر مع الآخرين ، أو في حالة صراع نفسي مع الذات.<sup>3</sup>"

### الشخصية المسطحة \_\_\_\_\_ flat

"لا تكاد طبيعتها تتغير بداية القصة حتى النهاية ، وإنما تثبت على صفحة واحدة تكاد لا تفارقها.<sup>4</sup>"

<sup>1</sup> طه، الوادي.دراسة في نقد الرواية . الطبعة الثالثة.دار المعارف القاهرة، 1994م.ص26.

<sup>2</sup> عزيزة ،مريدن.القصة والرواية.دار الفكر، بيروت، 1980م.ص27.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص28..

<sup>4</sup> طه، الوادي.دراسة في نقد الرواية.ص27.

## لغة الحوار و السرد — Language of dialogue and narrative

" الحديث عن السرد و الحوار- في حقيقته - حديث عن الوعاء اللغوي، الذي يحتوي كل عناصر القصة، باعتبارها نوعاً من فنون القول، غير أن كتابة القصة "باللغة" أصعب من كتابة القصيدة و المسرحية اللتين تستخدمان أيضاً نسقاً أسلوبياً واحداً.<sup>1</sup>"

### السرد — Narrative

" السرد قول أو خطاب صادر عن سارد، يستحضر عالماً خيالياً مكوناً من أشخاص يتحركون في إطار زمني ومكاني محدد و مادام السرد قولاً فهو لغة، ومن ثم فإنه يخضع له اللغة من قوانين و أهداف. و الهدف الذي تسعى إليه اللغة هو، "التواصل أو التوصيل".<sup>2</sup>"

### الحوار — Dialogue

" الحوار جزء من البنية العضوية للرواية ضرورته و أهميته فهو يدل على الشخصية ويحرك الحدث و يساعد على حيوية المواقف و لا بد أن يكون دقيقاً بحيث يكون عاملاً من عوامل الكشف عن أبعاد الشخصية أو التطور بالموقف إلى تجلية النفس الغامضة أو الوصول بالفكرة المراد التعبير عنها و الحوار الجيد يكشف عن معاناة شاقة مع الموقف و الكلمة و دلالات اللفظ.<sup>3</sup>"

### الزمن — Time

<sup>1</sup> الكردي. عبد الرحيم. السرد في الرواية المعاصرة. مكتبة الآداب، القاهرة، 2006. ص145.  
<sup>2</sup> طه، الوادي. دراسة في نقد الرواية. ص39.  
<sup>3</sup> ثريا العسيلي. دراسة في ادب عبد الرحمان الشرقاوي. الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1995. ص297.

" يمثل الزمن عنصراً من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص، فإذا كان الأدب يعتبر فناً زمنياً - إذا صنفنا الفنون إلى زمنية و مكانية - فإنّ القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقاً بالزمن.<sup>1</sup>"

### المكان \_\_\_\_\_ Place

المكان في الحقيقة هو البيئة التي يعيش فيها الناس و لاشك أن الإنسان "ابن البيئة" وهي التي تعطيه الملامح الجسدية و النفسية فنحن جميعاً بشر ، لكن المكان الذي نولد فيه هو الذي يحدد سماتنا الخاصة المتميزة ، لذلك يجب أن يهتم الكاتب القصصي بتحديد "المكان" اهتماماً كبيراً فقصّة الحب مثلاً تختلف اختلافاً واضحاً إذا وقعت في قرية أو مدينة أو بادية ، كذلك ينبغي أن يعني الكاتب بتصوير مفردات المكان الذي تتحرك فيه الشخصيات ...<sup>2</sup>"

## المبحث الرابع : أنواع الرواية — Type of novels

### 1- الرواية التاريخية: \_\_\_\_\_ Historical novel

هو ذلك النمط السردى الذي يستمد أحداثه من التاريخ بل و شخصياته أيضاً، و الرواية التاريخية هي رواية الماضي لأنها دائماً ما تقص أحداث و شخصيات عظيمة و أبطال شهدتها العصور السابقة، فهي توثيق الصلة بالماضي.

<sup>1</sup> سينرا، قاسم . بناء الرواية . مكتبة الأسرة 2004. ص37.  
<sup>2</sup> طه، الوادى. دراسة في نقد الرواية . ص36 .

" ويعزي بروز الاتجاه التاريخي في الرواية العربية لرجي زيدان الذي برز على صفحات مجلة "الهلل" .

ولقد حاول في كتابته التوفيق بين متطلبات البيئة وبين تأثره بالشكل الروائي الغربي ، وكان له أكبر

الأثر في ظهور هذا الاتجاه ، إذ جعل من الفن خادماً للتاريخ".<sup>1</sup>

" و أبرز روايته التاريخية : "إستبداد المماليك (1893) و "المملوك الشارد"(1891) و"أسير المتمهدي".<sup>2</sup>

" ومما يجدر ذكره أن سليم البستاني يعد رائداً أيضاً في هذا المجال.<sup>3</sup> ومن رواياته "بدور" 1876.

" وقد تلونت الرواية التاريخية الحديثة باللون السياسي و الاجتماعي و الوطني . وقدّم نجيب محفوظ و

علي أحمد باكثير و توفيق الحكيم و عبد الرحمان منيف و الروائيون الفلسطينيون ، نماذج مختلفة للرواية

التاريخية ."<sup>4</sup>

" ومن رواد الرواية التاريخية في أمريكا غور فيدال .G.vidal، ومن رواياته: " Bear" .1876.<sup>5</sup>

وعندنا أيضاً "Legend Days By Jamake Highwater 1984".<sup>6</sup>

و "The dengerous voyage By Gilbert Morris".<sup>7</sup>

## 2-الرواية الرومانسية — Romance

<sup>1</sup> سالم معوش .صورة الغرب في الرواية العربية . ص131 .

<sup>2</sup> جرجي زيدان .الحجاج بن يوسف، ط1، دار الجبل الطبع و النشر و التوزيع 1997.مقدمة.

<sup>3</sup> محمود حامد شوكت . الفن القصصي في الأدب المصري الحديث . ط1 . دار الفكر العربي للطباعة و النشر .1956.ص145.

<sup>4</sup> سالم معوش .صورة الغرب في الرواية العربية ص131

<sup>5</sup> Bijay Kumar Das .Twenteich century literary criticim.first Edition.Atlantic 1992.p118

<sup>6</sup> Jamake Highwater . Legend Days . .first Edition. Publisher : Harper and row.1987.p1.

<sup>7</sup>Gilbert Morris . The dengerous voyage . first Edition. . Publisher : Berthamy house publishers.1995. p 1

وهي الرواية التي تغلب عليها قصص الحب و المثالية ، و لا تلتفت إلى مشكلات المجتمع أو الحكم أو المشكلات السياسية الأخرى ، حيث تقوم عقدة الرواية على المغامرة العاطفية ، فهي تنسب على العلاقات الاجتماعية السائدة بين الرجل و المرأة وغيرها من أشكال العلاقات الاجتماعية .

" وتأتي رواية زينب فواز "حسن العواقب" نموذجاً للرواية الرومانسية العربية و أيضاً عندنا محمود خيرت في روايته "الفتاة الريفية" ، و الفتى الريفي.<sup>1</sup>

ومن الروايات الرومانسية الأمريكية لدينا :

"Portrait of a lady 1881 By Henry James"<sup>2</sup>.

"Wathering Heights 1847 By Emily Brotes"<sup>3</sup>.

## 2- الرواية الواقعية \_\_\_\_\_ Realism

هي سرد لقصص لأشخاص واقعيين و أحداث حقيقية من خلال الأساليب الدرامية للرواية، وغالبا ما تهدف إلى تغيير هذا الواقع الذي يقدمه مضمون الرواية لخدمة المجتمع و إصلاحه و تدعيم القيم الإيجابية و الطاقات ، وذلك بتقديم نماذج إنسانية متعرضة للأزمات ، توجد " أنواع عديدة من الواقعية منها ما تسمى بالواقعية و بالواقعية الاشتراكية."<sup>4</sup>

<sup>1</sup> سالم معوش. صورة الغرب في الرواية. ص139.

<sup>2</sup> Henry James. Portrait of a lady 1881. .first Edition. Lightning source Imc 2003.pqge1.

<sup>3</sup> Emily Brotes. Wathering Heights . first Edition.Tark classic Fiction .2008.page2.

<sup>4</sup> سالم معوش. صورة الغرب في الرواية. ص139..

بالنسبة للرواية العربية " تتمثل الواقعية في القصص ميخائيل نعيمة "العاهر" و ساعة الكوكو" . وفي مؤلفات توفيق الحكيم الروائية "عصفور من الشرق " و "عودة الروح " و "يوميات نائب في الأرياف". وسواها من الروايات ."<sup>1</sup>

أما في الرواية الأمريكية لدينا:

" Including pride and prejudice 1813 By Jame Austen"<sup>2</sup>.

"Authors like Anthory Trollope ، George Eliot ."<sup>3</sup>

#### 4-الرواية النفسية — Psychological

" وهي رواية الحوار الفردي الأصلي الصامت تعكس التزعة الباطنية السحيقة الأغوار . شخصيتها تعي الحياة بعمق ، ذكية، و حقيقة في تصور الأمور حيث تميز بين الشعور المكبوت في اللاوعي و الموقف الصريح المعلن "<sup>4</sup>.

هذا النوع من الروايات حديث التكوين يرتقي إلى بداية القرن العشرين. وعرف في الأدب الإنجليزي بالرواية التعليلية أو تيار الوعي ... أما في الفرنسية فتعرف بالتحليلية الحديثة الذي تركز على الذهن دون سواه . ومن أبرز رواد هذا الاتجاه "هنري جيمس" و "جيمس جوني" في ميدان تحليل التزعت الباطنية العميقة المنحى في تناول .

كاتب هذا النوع من القصص يعتمد على التفكير و الإحساس في آن واحد ، مثل : فرانسو مورياك في روايته "تيريز ديكيرو".

<sup>1</sup> المرجع السابق. و ص نفسها.

<sup>2</sup> JameAusten.Including pride and prejudice. 1st edition.updated.2007.introduction.

<sup>3</sup> George Eliot . "Authors like Anthory Trollope. first Edition.Routledge1969.page3.

<sup>4</sup> سالم معوش . صورة الغرب في الرواية. ص140.

"هذا النوع من الرواية يمتد إلى كل الناس و يعالج موضوعات الحياة كلها ... و يركز على الباطن و الظاهر ..."<sup>1</sup>

"ومن الواضح أن نتاجات بعض الروائيين العرب في المراحل الأولى، قد تأثرت بهذا الاتجاه، ويأتي في مقدمة هؤلاء عيسى و محمد تيمور و طاهر لاشين"<sup>2</sup>.

ومن بين الروايات : نجد رواية رجب أفندي محمود تيمور ورواية جمعية الموتى " لميخائيل نعيمة .  
أما بالنسبة للروايات الأمريكية فعندنا :

"Jane Eyre 1847 By Charlot Brote"<sup>3</sup>.

#### 5- الرواية الرمزية — Allegory

"ظهرت الرمزية في الأدب العالمي إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر."<sup>4</sup>

"حيث أنها تستند إلى مثالية أفلاطون الناكرة لحقائق الأشياء المحسوسة ، ولا ترى فيها غير صور رموز الحقائق المثالية البعيدة عن عالمنا المحسوس."<sup>5</sup>

"و لم تقتصر الرمزية كمذهب أدبي على الناحية اللغوية و لا على التعبير عن الذات بواسطة الخيال و تصوراته ... وهي ترمي إلى تجسيم أفكار مجردة و تحريكها في أحداث تتداخل و تتشابك لإيضاح الحقائق الفلسفية نفسية كانت أم أخلاقية."<sup>6</sup>

<sup>1</sup> ليون ايدل. ترجمة محمود السمل . القصة النفسية . مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر . بيروت 1959.ص307.  
<sup>2</sup> مؤلفات يحيى حقي. فجر القصة المصرية . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . 1975.ص80-81-82.

<sup>3</sup> Charlot Brote. Jane Eyre. Flammarion .1<sup>st</sup> published .1847.Interduction.

<sup>4</sup> سالم معوش .صورة الغرب في الرواية. ص151.

<sup>5</sup> محمد مندور . الأدب و مذاهبه . مكتبة نهضة مصر و مطبعتها . ط6. 2006.ص10.

<sup>6</sup> سالم معوش .صورة الغرب في الرواية. ص151.



إن الرمزيون يستعملون الأسطورة في رواياتهم " حيث تسلت الرمزية أيضا و بخاصة في روايات جيمس و جويس وجيل رومان و ريتشارد هوفمان.<sup>1</sup>

ومن الروايات الرمزية في الأدب العربي عندنا رواية "قنديل أم هاشم" ليحيى حقي ، "ثرثرة فوق النيل" لمخفوف " ورواية ليلي بعلبكي : "الآلهة المسوخة " ، "أنا أحيا".<sup>2</sup>

و أيضاً الرواية الأمريكية ل "Pilgrim's progress 1978 By John Bunyan"<sup>3</sup>. وسواها من الروايات ذات الاتجاه الرمزي.

## 6- الرواية الاجتماعية — Social

هي التي تطرح المواضيع الاجتماعية ، التي تتمثل في هموم و انشغالات المجتمع سواء أقدمت حلولاً لهذه المشاكل أم ألفت الضوء عليها و أبرزتها ، ثم تركت القارئ أو لمن يهمهم الأمر إيجاد الحلول . "يكاد الموضوع الاجتماعي يسيطر على معظم الروايات العربية منذ نشأتها إلى يومنا الحاضر."<sup>4</sup> ومن الروايات العربية : " التلخيص " للطهطاوي و "علم الدين " لعلي مبارك و روايات البستاني و كتابات الشدياق و " الأجنحة المتكسرة " و "الأرواح المتمردة " لجبران خليل جبران.<sup>5</sup> و لا ننسى أيضاً " الرواية الجزائرية دار السيطار لمحمد ديب ."<sup>6</sup>

<sup>1</sup> نبيل راغب . المذاهب الأدبية من الكلاسيكية إلى العنثة . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة . 1977 . ص 117 .

<sup>2</sup> خالدة سعيد . حركية الإبداع . دار العودة . بيروت . 1979 . ص 244 .

<sup>3</sup> John Bunyan . Pilgrim's progress . librix vox . Part1 . 1679 . page1 .

<sup>4</sup> سالم معوش . صورة الغرب في الرواية . ص 133 .

<sup>5</sup> المرجع نفسه . و ص نفسه .

<sup>6</sup> شايف عكاشة . مدخل على الرواية الجزائرية . ج 3 . ط 1 . كنوز للنشر و التوزيع . 2009 . ص 77 .

كما عاجلت العديد من الروايات الأمريكية الموضوع الاجتماعي ، حيث "لا يزال كتاب ألفرد كازن" على أرض الوطن " يعد أفضل ما كتب عن الرواية الأمريكية في مطلع القرن العشرين في إطارها الاجتماعي".<sup>1</sup> ومن الروايات الأمريكية الأخرى نجد رواية "ذهب مع الريح لمارغريت ميتشل" "gone with the rain by margaret Michel"<sup>2</sup>.

"ورواية أرجوكم لا تسخروا مني للمؤلفة جودي بلانكو "

"please stop langhing by Jodee blanco"<sup>3</sup>.

● وهناك أنواع أخرى من الروايات تتمثل فيما يلي :

#### 7- الرواية التعليمية \_\_\_\_\_ Education

ظهرت في نهاية القرن الثامن عشر و بداية القرن التاسع عشر ، حيث وضعت من أجل مناهج التدريس للصغار ، وقد تكون الحكبة فيها على نطاق ضيق ليس فيها إسهاب ، "إلا أن الهدف التعليمي في الرواية يتركز حول تثقيف العقل و تحسين العادات و الأخلاق."<sup>4</sup>

#### 8-الرواية الفنية \_\_\_\_\_ Art

" هي تلك التي يراعي الأديب فيها الشروط الحديثة للفن القصصي بعيدا عن الحكايات الخرافية والرومانسية."<sup>5</sup>

#### 9- رواية الترجمة الذاتية \_\_\_\_\_ The subjective translation

<sup>1</sup> هنري وان بايبيير. النقد الاجتماعي في الرواية الأمريكية في العشرينات. مج. الثقافة الأجنبية. ط4. بغداد 1984. ص9.  
<sup>2</sup> مارغريت ميتشل . ذهب مع الريح. ط1. دار البحار. 1936. ص6.  
<sup>3</sup> جودي بلانكو . لا تسخروا مني . ط1. مجلد1. الدار العربية للعلوم ناشرون . 2004. ص1.  
<sup>4</sup> سالم معوش . صورة الغرب في الرواية. ص127.  
<sup>5</sup> المرجع نفسه. ص 145.

"هي الرواية التي يتحدث القاص فيها بطريق المتكلم على لسان البطل أو البطلة أو على لسان شخصيته ثانوية.

وقد يروي الكاتب فيها عن نفسه و عن تجاربه... وموضوعها يتعدى الأدب إلى السياسة و الاجتماع.<sup>1</sup>

## 10- الرواية السياسية: Political

"هي رواية النضال الإيجابية العادلة و مكافحة السلبية، تناقش القضايا السياسية الموجودة على الساحة."<sup>2</sup>

كما نجد عدة أنواع أخرى من الروايات ، فلقد ذكرت أبرزها و أشهرها .

● وتبقى الرواية شكلا مغلقا و مفتحا في الآن نفسه ، فالرواية نص ، و النص له صورته الأيقونية المغلقة ،

إلا أنه متداخل المكونات ، مفتوح على الأنماط التعبيرية الأخرى . يقول إدوارد الخراط : إن شكلها (أي

الرواية) ذاته يفرض عليها قيودا صارمة ، وهذا القيد المفروض عليها من الشكل أن يتيح لها حرية لا

تكاد تتوفر لغيره أو لشكل آخر من أشكال الفنون ، بمعنى أن الرواية ، في ظني هي اليوم الشكل الذي

يمكن أن يحتوي على الشعر و على الموسيقى.

<sup>1</sup>سالم معوش. صورة الغرب في الرواية ص 148.

<sup>2</sup> أحمد محمد عطية. الرواية السياسية ط1. مكتبة مديولي. القاهرة. 1981. ص5.

# الفصل الثاني

## (الحالة الاجتماعية في الرواية المعاصرة)

- المبحث الأول: صورة العلاقات الأسرية
- المبحث الثاني: الأسرة و المجتمع
- المبحث الثالث: الرواية و المجتمع
- المبحث الرابع: الرواية الاجتماعية

## الفصل الثاني : الحالة الاجتماعية في الرواية المعاصرة .

الأسرة : هي المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل و امرأة بعقد يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع ، و أهم أركانها ، الزوج و الزوجة ، و الأولاد ، فهي الخلية الأساسية والنواة الأولى للمجتمع ، وتمثل الأساس الاجتماعي في تشكيل وبناء الشخصيات أفراد المجتمع حيث تضيف على أبنائها خصائصها و وظيفتها . و المجتمع بوجه عام يتكون من أسر و لم يوجد مجتمع عبر التاريخ أقام بناءه على غير الأسر ، وبذلك تعدّ الأسرة عنوان قوّة تماسك المجتمع أو ضعفه .

### المبحث الأول : صور العلاقات الأسرية — Family relations

" تشكل العائلة نواة التنظيم الاجتماعي و مركز النشاطات الاقتصادية في المجتمع . القديم و الحديث ، فتمحور بها و حولها حياة الناس ، بصرف النظر عن أنماط معيشتهم (البدوة، الفلاحة و الحضارة) و انتماءاتهم الطائفية و الإثنية و الإقليمية و القبلية . وهي أيضاً الوسيط بين الفرد و المجتمع ، و المؤسسة التي يتوارث فيها الأفراد و الجماعات انتماءاتهم الدينية و الطبقية ، و حتى الثقافية و السياسية إلى حد بعيد.<sup>1</sup>"

وفي اتصالها الوثيق بالمجتمع و المؤسسات الأخرى كالطبقة الاجتماعية و الدين و السياسة و التربية، تتصف العائلة بكل منها بالتكامل أو التناقض .

مهما كانت نوعيّة هذه العلاقات ، فإنها تقوم باستمرار و كثافة على التفاعل و التأثير المتبادل . وفي الوقت الذي تنقل العائلة لأفرادها ثقافة المجتمع و تنشئهم لإسهام فيه فيتشكل وسيطاً بينه ، قد يتناقض الولاء العائلي مع الولاء المجتمعي أو الولاء القومي . وفي الوقت الذي يحرص الدين على تمجيد الأسرة و

<sup>1</sup> حليم بركات . المجتمع العربي المعاصر . الطبعة السادسة . 1998م . مركز الدراسات الوحدة العربية . ص 171 .

## الفصل الثاني : الحالة الاجتماعية في الرواية المعاصرة .

طاعة الوالدين ، نجد أنه من ناحية أخرى قد يتعارض مع القبيلة ، يقول الشيخ محمد مهدي شمس الدين أن الإسلام حاول " بطرق كثيرة أن يحطم الوحدة العشائرية في سبيل بناء الأمة القائمة على وحدة المعتمدة ، وذلك لأن نمو القبيلة ، إنما يكون على حساب الأمة . " <sup>1</sup> كذلك ، في الوقت الذي تؤكد الحركات القومية على فضائل الأسرة و كونها نواة المجتمع ، نجد الفكر القومي يشيرا أحيانا - كما أشار هشام شرابي، مثلا إلى أن "الولاء العائلي لا يتوافق مع الولاء الاجتماعي بل يرفضه و يناقضه. " <sup>2</sup>

- وتتصف العلاقات داخل الأسرة بالتماسك و التواكل و العصبية القائمة هي أواصر الدم أو اللّحمة النسبية ، و التوحيد في مصير مشترك ، حتى يصبح الفرد في الأسرة عضوا يقاسم الأعضاء الآخرين فرحهم و حزنهم و مكاسبهم و خسائرهم . على الرغم من ذلك ، أو ربما بسبب ذلك ، تختبر الأسرة توترا مستترا على الأغلب ، حتى تكاد تقع معظم الخلافات بين الأقارب . وحين تقع مثل هذه الخلافات ترافقها عواطف حادة و عميقة مما يفسر لماذا كان الفرد ، و مازال ، يعتبر أن " ظلم ذوي القربى أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند " <sup>3</sup>.

وإذا ما نظرنا إلى العائلة من منظور تاريخي، يتوصل بعض الدراسات إلى أن المجتمع عرف مختلف أشكال التجمع العائلي. و ربما يكون تطور الأسرة مرّ في المراحل التاريخية الثلاث التي وصفها فردريك إنجلز Frederick Engels في كتابه المشهور أصل العائلة ، و الملكية الخاصة ، و الدولة مستعينا بالنتائج التي توصل إليها عالم الأنثروبولوجيا الأمريكي لويس مرغن Louis Morgan ، ففي المرحلة الأولى كان الاقتصاد يقوم على التقاط الثمار و الصيد و كانت الملكية جماعية و العلاقات تعاونية تتصف

<sup>1</sup> محمد مهدي شمس الدين . نظرة الإسلام إلى الأسرة في المجتمع المتطور . الفكر الإسلامي السنة 6. العدد 5 ماي 1975 . ص 8.

<sup>2</sup> هشام شرابي . مقدمات لدراسة المجتمع العربي . القدس : منشورات صلاح الدين 1975 . ص 117.

<sup>3</sup> حليم بركات . المجتمع العربي المعاصر . ص 172.

## الفصل الثاني : الحالة الاجتماعية في الرواية المعاصرة .

بالمساواة (بما فيها المساواة بين الرجل و المرأة ) . "في مثل هذا المجتمع الصغير سيطر نظام الزواج الجماعي فكان الجميع يتشاركون الأبوة و الأمومة و البنوة دون تبعية ، فكان كل زوج زوجاً لكل امرأة و كانت كل امرأة زوجة لكل رجل ، و كان كل طفل ابناً أو ابنتاً لكل رجل و امرأة ."<sup>1</sup>

و في المرحلة الثانية أصبح الاقتصاد يقوم على تدجين المواشي و الرعي و الزراعة فنشأت بنشوتها القبائل و القرى . و ظهرت بداية الحياة العائلية كالعائلة الشائبة Pairing Family أي نظام الزواج الشائبي بين الرجل و المرأة مع الاحتفاظ بكل منهما بحق حله . في هذه المرحلة ظل الوالد يدعو أولاده و أولاد إخوته أولاده ، يدعوهم جميع هؤلاء الأولاد "أباً" . كذلك كانت الأم تدعو أولادها و أولاد أخواتها أولادها ، و كان جميعهم يدعوها "أمماً" . و أصبحت العلاقات الجنسية ممنوعة بين الأهل و الأولاد ثم بين الإخوة و الأخوات ، و كانت الأمومة هي النظام السائد . إنما بنشوء الملكية الخاصة في هذه المرحلة خسرت المرأة مساواتها و نشأ النظام العائلي الأبوي التوارثي .

و في المجتمع العربي أصبح يحق للرجل أن يتزوج بأكثر من إمرة (دون أن يكون لديها في هذا الحق) ، على غير المجتمع الأمريكي . و ظهر نظام إقتناء الجواري و العبيد .

" و في المرحلة الثالثة تثبت نظام الملكية الخاصة و وحدانية الزواج بدلاً من تعدده ."<sup>2</sup>

- أشار روبرتسون سميث Robert son Smith في كتابه القرابة و الزواج في الجزيرة العربية في

العصور الأولى على أن البنى العائلية كانت متنوعة خاصة قبل الإسلام ."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> المجتمع السابق .ص172.

<sup>2</sup> Frederick Engels, The origin of family .private property and the state in the light of the research of lewis H.Morgan New York .Puth finder press. International publishers .1972.pp19.21.

<sup>3</sup>W. Robert son Smith.kinship and .arriage in early arabia .Boston /Mass.Beacon press.1903.p12.

## الفصل الثاني : الحالة الاجتماعية في الرواية المعاصرة .

---

- وهذا الكتاب الذي اعتمده بعض الباحثين المحدثين مقل الكاتبة المغربية فاطمة المرئيسي في التمييز بين

زواج الصديقة و زواج البعل .



### Comparative Between Patriarchal and Matriarchal

النظام الأبوي (Patriarchal) (زواج البعل)	النظام الأموي (Matriarchal) (زواج الصديقة)	قانون القرابة التقليد الاجتماعي
ينتسب الأولاد إلى أهل الزوج . الأبوة الجسدية أهميتها إذا أن الأب الجنسي هو الأب الاجتماعي.	ينتسب الأولاد لأهل الزوجة ليس من أهمية الأبوة الجسدية. ليس للأب حقوق على ذريته.	قانون الانتساب
محدودة، و عفة المرأة ضرورية في تقرير شرعية الولد.	واسعة، و ليس للعفة وضيفة اجتماعية.	حرية المرأة الجنسية
تعتمد على زوجها من أجل الحماية و المعيشة.	تعتمد على قبيلتها من أجل الحماية و المعيشة .	مكان المرأة
مع قبيلة الزوج.	مع قبيلة الزوجة	مكان الإقامة

المصدر : إستناداً إلى :

Fatima Mernissi .Beyond the veil .the Male /Female Dynamics in a  
Modern muslim society Cambridge . Mars . Schenkman Published co  
.1975 p34.

يرى عالم اجتماعي السوري محمد صفوح الأخرس أن "تركيب العائلة الذي برز في المجتمع الإسلامي يمثل استمراراً و تطوراً لتركيب وجد قبل ظهور الإسلام ، إلا أن كثيراً من وظائفه قد صقل تحت تأثير مبادئ الشريعة الإسلامية الخنيفة . و بمعنى آخر أن تركيب العائلة العربية الإسلامية في القرن العشرين يجب أن يفهم بأنه نتاج لذلك التفاعل بين التنظيمات الاجتماعية العربية التي كانت تسود قبل ظهور الإسلام . ومبادئ الإسلام الخفيف نفسها."<sup>1</sup>

أما بالنسبة للأسرة الأمريكية ، فكانت بداية تفككها مع الثورة الصناعية التي أخرجت المرأة من بيتها واضطرتها لممارسة كافة المهن التي عمل بها الرجل ، ثم بدأت الأسرة تعتمد على الدخل المشترك للرجل و المرأة ثم أصبحت لا تستغني على هذا الدخل .

- "أشار كتابا فرنسيا بعنوان "أرض النساء" "Femme des terres" إلى انتقاد إحدى رائدات حركة تحرير المرأة في أمريكا في الستينيات بأنها ترى التراجع عن هذه الحركة عندما أعلنت سنة 1982 أنه كان هناك إفراط في تحرير المرأة و هو المسؤول عن أزمة القيم الأخلاقية التي تزلزل أمريكا." <sup>2</sup> كما نشرت صحيفة أمريكية " إن نسبة العائلات الأمريكية المكونة من الأبوين (في الولايات المتحدة) ، قد انخفضت انخفاضاً ملحوظاً في الخمس سنوات الأخيرة بحيث أصبحت عائلة واحدة فقط من بين كل أربع عائلات أمريكية يعيش بينها الأب و الأم في منزل واحد . وتقول الإحصائيات أن نسبة عائلات الأبوين

<sup>1</sup> محمد صفوح الأخرس. تركيب العائلة العربية و وظائفها : دراسة ميدانية لواقع العائلة في سورية . (دمشق : وزارة الثقافة و الإرشاد القومي) . ط1 . 1976 . ص20.

<sup>2</sup> Elisabeth Paquoi : Terre des Femmes : Panorama de la situation des femmes dans le monde (PARIS : la decouverte /maspero boreal expresse 1982 .1.p206

## الفصل الثاني : الحالة الاجتماعية في الرواية المعاصرة .

كانت تشكل 40 بالمائة من نسبة العائلات الأمريكية في عام 1970 و بحلول عام 1990 انخفضت

هذه النسبة إلى 26.3 بالمائة، ووصلت في عام 1995 إلى 22.5 بالمائة.

وتؤكد هذه الإحصائيات ما جاء في كتاب أمريكا اليتيمة قول المؤلف "الليلة سينام أربعون في المائة من

أطفال أمريكا بعيدا عن المنازل التي يعيش فيها آباؤهم ، و يضيف إن فقدان الأب يعد من أكثر

الاتجاهات الديموغرافية (السكانية ) إيلاماً لهذا الجيل ، فهي السبب الأول لتراجع صحة الطفل في

مجتمعنا، وهي الدافع لكثير من المشكلات الاجتماعية من الجريمة إلى عمل الصغار إلى التحرش

الجنسي".<sup>1</sup>

قام الرئيس السابق لأمريكا كلينتون بتعيين خمسة عشر عضواً في الهيئة الوطنية الاستشارية لإحياء القيم

الأخلاقية . ويقول عمر المضواحي إن ما قام به هذا الأخير "جاء كرد فعل للمؤشرات الخطيرة التي

اجتاحت الحياة الأمريكية بشكل خاص و الغربية بشكل عام على الصعيد الأخلاقي لا سيما بين طبقة

الشباب و متوسطي الأعمار لا يأهون عادة إلى أدنى معايير القيم الأخلاقية في سلوكياتهم اليومية الغارقة

في اللهو و الفسوق و الابتذال".<sup>2</sup>

يظهر الواقع العربي إيمانا كبيرا بقيم الأسرة فالدولة العربية أسرة واحدة كبيرة قوامها الحاكم ( و هو

بمثلة الأب الحنون ) أما الشعب فهم الأبناء الأوفياء و حق الأب على الابن في ثرائنا و قيمنا و ثقافتنا

العربية الإسلامية السمع و الطاعة ، و له على ابنه حق التأديب إن تاه أو ضل أو خالف الطريق القويم

فيكون تأديب الأب الذي هو الحاكم شفقة و رحمة به و حرصا على مصلحة. أما في الدولة الأمريكية،

<sup>1</sup> David Blankenhorn, Fatherless America ( New York – Basic books.1995)1 st Edition .P1-18.

<sup>2</sup> عمر المضواحي .اتجاهات غربية للعودة للقيم الأخلاقية .عدد599 في 11 ربيع الأول 1417هـ .(26 يوليو1996).

فالعلاقة بين الحاكم و المحكوم تعبير الحقيقي عن ضياع قيم الأسرة و ما انتهى إليه المجتمع هناك من تفكك أسري خطير فكما الأب يهمل ابنه و الابن يتجرأ على أبيه ،تجد الحاكم هناك يخاف من شعبه بل لا يجرؤ على نصحه إن تاه أو أخطأ أما الشعب فنجده يعامل حاكمه بحفاء و سوء أدب بما يحاكي ضياع قيم الأسرة عند هم .

و لتفادي انحلال أي أسرة و بذلك يمكن القول أي مجتمع ،فعلى الأسرة أن " تعتمد في حياتها على الترابط و التكافل و حسن المعاشرة و التربيّة الحسنة و حسن الخلق ونبذ الآفات الاجتماعية " <sup>1</sup>.

## المبحث الثاني : الأسرة و المجتمع — Family and Society

### 1. الأسرة و المجتمع :

تشكل العائلة مؤسسة نواتيه يتمحور حولها المجتمع إذا تتصل اتصالا عضويا بالمؤسسات الأخرى و تقوم بوظائف أساسية تشمل الإنجاب و التنشئة و الإعانة المادية و النفسية و التوسط بين الأفراد المجتمع " <sup>2</sup>.  
وللعائلة ثلاث وظائف اجتماعية من حيث علاقتها بالمجتمع :

#### أ-التنشئة الاجتماعية :

تعتبر العائلة تقليديا المؤسسة الأولى التي تقوم بمهمة تنشئة الأجيال الطالعة و أعدادها للعيش و العمل في المجتمع عن طريق تعليمها ثقافته خاصة القيم و المبادئ و العادات و اللّغة و المهارات،و تكوين شخصية الفرد و ضميره و عقله .

<sup>1</sup> هواري بومدين.قانون الأسرة.الطبعة4.الديوان الوطني للأشغال التربوية.سنة2005.ص2.  
<sup>2</sup> حلیم بركات.المجتمع العربي المعاصر.ص221.

## الفصل الثاني: الحالة الاجتماعية في الرواية المعاصرة.

تتكون شخصية الفرد في العائلة ثم تأتي المؤسسات الأخرى كالمدرسة و الدين والأحزاب و غيرها لتتم أو تعدل أو تغير ذلك.

إن الاتجاه العام في المجتمع العربي هو استمرارية و تكامل و التنشئة فتتم المؤسسات أكثر مما تعدل أو تناقض بعضها البعض و من خلال هذه الثقافة المتكاملة السائدة ينشئ المجتمع الأفراد على شاكلته فيحملون قيمه و أخلاقه و مبادئه و اهتمامه بدرجات متفاوتة حسب موقعهم الطبقي و انتماءاتهم الاجتماعية و مصالحهم و مدى اندماجهم في المؤسسات التقليدية .

تساعد التنشئة الاجتماعية على توافق الشخص و مجتمعه، حيث يسهم تعلم المرء لغة قومه و ثقافتهم في اقترانه بعلاقات طيبة بأبناء مجتمعه و موافقته إياهم. فلقد تبين، أن الجماعة المعينة، داخل المجتمع الأمريكي، عزلت نفسها عنه، ودربت أبنائها على أعمال العصابات و السطو، ما جعلهم عاجزين عن موافقة المجتمع.

" يقوم المجتمع من خلال هذه التنشئة بدور هام في تشجيع و تقوية بعض الأنماط السلوكية المرغوب فيها و التي تتوافق مع القيم المجتمع و حضارته ... في حين يقاوم و يحبط أنماط أخرى من السلوك غير مرغوب فيها. "1

- يظهر جلياً أن العائلة قد تفقد بعد طاققتها على تنشئة الأفراد حين يمر المجتمع في مراحل انتقالية و في حالات التعارض بين العائلة و المؤسسات الأخرى ، مثلاً مع الأحزاب ، و التفاوت الثقافي بين الأهل و الأبناء.... الخ.

<sup>1</sup> خليل ميخائيل معوض . علم النفس الاجتماعي . ط1. دار النشر المغربية . 1982. ص96.

## الفصل الثاني: الحالة الاجتماعية في الرواية المعاصرة .

" التنشئة التي يتلقاها الفرد في العائلة التقليدية تجعله يربط في ظل بعض الظروف ، بين كرامته و كرامة

العائلة أكثر مما يربط بين كرامته وكرامة المجتمع ."<sup>1</sup>

لذلك قد يحس الشخص الذي أنشئ مثل هذه التنشئة التقليدية أن شرفه يحس إذا فقد أخته أو ابنته

عذريتها (ولو كان ذلك برغبتها ومهما كانت راشدة ) و لا يحس بالحدة ذاتها أن شرفه يحس إذا ما

احتل الأعداء بلاده و أرضه و تحكّموا بشعبه . ونستنتج أن ولاء مثل هؤلاء لا يزال في الدرجة الأولى

ولاء للعائلة أكثر مما هو ولاء للوطن .

ونجد هذه التنشئة التقليدية خاصة في المجتمع العربي على عكس المجتمع الأمريكي، فالتنشئة الاجتماعية

بصفة عامة تختلف حسب ثقافة المجتمع. فهي لا تعني صب أفراد المجتمع في بوتقة واحدة بل تعني

اكتساب كل فرد شخصيته الاجتماعية متميزة قادرة على التحرك و النمو الاجتماعي في إطار ثقافي معين

على ضوء عوامل وراثية و بيئية. وعليه "التنشئة الاجتماعية هي صيرورة مستمرة و متغيرة على مدى

امتداد الحياة، بحيث إنها تهدف إلى الاندماج الاجتماعي النسبي و المتوالي من لدن الفرد... من أجل تحقيق

درجة التوافق النسبي عبر سياق الحياة الشخصية و الاجتماعية للفرد تلك الحياة المتغيرة باستمرار."<sup>2</sup>

### ب- التوسط بين الفرد و المجتمع :

<sup>1</sup> حلّيم بركات، المجتمع العربي المعاصر، ص222.

<sup>2</sup> المصطفى حديد، التنشئة الاجتماعية بالوسط الحضري بالمغرب، ترجمة محمد بن الشيخ، مطبعة الرباط المغرب، 2006، ط1، ص124.

## الفصل الثاني : الحالة الاجتماعية في الرواية المعاصرة .

" تشكل العائلة مؤسسة اجتماعية رئيسية تقوم بدور الوسيط الأهم بين الأفراد والمجتمع".<sup>1</sup> ، وكونها الوسيط يمكن أن تلعب عدة أدوار مهمة منها أن دور الفرد و نفوذه و مكانته و توفر المجالات أمامه و مناعته في المجتمع ترتبط بدور العائلة و نفوذها و مكانتها و توفر المجالات أمامها و مناعتها.

-تعين العائلة القوية أفرادها على مواجهة صعوبات الحياة في المجتمع و تحميهم من القوى المركزية النافذة و تجد لهم الوظائف و المراكز المهمة . و العكس صحيح ، يفشل أفراد العائلة الضعيفة في مواجهة التحديات و حماية أنفسهم من سيطرة القوى النافذة و يشغلون و وظائف ثانوية على الأغلب.

"من هنا أن بعض العائلات تسيطر على النظام السياسي و مؤسسات المجتمع ، فيما تترجح بعض العائلات الأخرى تحت أثقال الهرم الاجتماعي".<sup>2</sup>

ومن هنا أيضاً نظام الوساطة المعروف في مختلف البلاد العربية ، وكذا الغربية (كأمريكا مثلا).

### ج- تجسيد المجتمع في العائلة :

إن العائلة صورة مصغرة للمجتمع الكبير نفسه إذ نجد أن العلاقات السائدة في المجتمع هي التي تسود في العائلة ، و الثقافة السائدة في المجتمع تسود أيضاً في العائلة . أما التغيرات التي تحدث ضمن العائلة لا يمكن فصلها عن التغيرات التي تحدث في المجتمع و خاصة في مراحل الانتقال بين القديم و الجديد .

العلاقات السائدة في العائلة هي العلاقات نفسها السائدة في المجتمع ككل وفي المؤسسات الاقتصادية والسياسية و التربوية. فعلاقة الأستاذ بالتلميذ مثلا ، والعامل بصاحب العمل ، و المواطن بالزعيم

<sup>1</sup> حلیم بركات. المجتمع العربي المعاصر .ص222.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.ص223.

## الفصل الثاني : الحالة الاجتماعية في الرواية المعاصرة .

السياسي ، و المؤمن بالزعيم الديني تشبه إلى حد بعيد علاقة الولد بالأب ، فهي علاقات سلطوية أبوية تؤكد على قيم الطاعة و الثقة و ما يرافق ذلك من خوف و تودد و خضوع .

"من هنا أن كلمة "رب" تستعمل في نطاق العائلة " رب الأسرة " و نطاق الدين (رب الكون) و نطاق العمل (رب العمل) . كذلك كلمة أب و أبوة تستعمل في نطاق الأسرة و الدين (أبونا ، الأبوة الروحية) و السياسة و المدرسة (حيث يشير رئيس البلد إلى المواطنين و المعلم إلى التلاميذ بأبائهم) <sup>1</sup> .

يقول هشام شرابي في دراسته عن العائلة: " في خصائصها الأساسية صور مصغرة عن المجتمع، فالقيم التي تسودها من سلطة و تسلسل و تبعية و قمع، هي التي تسود العلاقات الاجتماعية بصورة عامة، فإن بنية العائلة القائمة على السلطة الفوقية تقابلها بنية اجتماعية مماثلة ... و من حيث النظام ، تقوم العائلة في آن واحد بتجسيد و دعم النظام الاجتماعي الأكبر . كما أنّ جميع المؤسسات التي تمثل دور الوسيط، بما في ذلك المؤسسات التربوية و الدينية، تقوم أيضاً بتعزيز القيم و المواقف التي بواسطتها تدرج العائلة أعضائها في الحياة الاجتماعية. و غني عن القول أن قيم و مؤسسات الطبقات المهيمنة اجتماعياً ... هي القيم السائدة في هذا المجتمع .. و من الواضح أن تغيير المجتمع يقضي تغيير العائلة و العكس صحيح <sup>2</sup> .

" تتكون الأسرة في المجتمع تحت ظروف اجتماعية - اقتصادية معينة و تتبدل بتبدل الأوضاع السائدة في المجتمع. لذلك اتخذت العائلة أشكالاً متنوعة و متناقضة في الأزمنة المختلفة " <sup>3</sup> .

### 2- الأسرة و المؤسسات الاجتماعية الأخرى :

<sup>1</sup> حلیم بركات. المجتمع العربي المعاصر. ص 223.  
<sup>2</sup> هشام شرابي. مقدمات لدراسة المجتمع العربي . الطبعة 6. المجلد 1. دار النشر. 1999. ص 38-39.  
<sup>3</sup> حلیم بركات . المجتمع العربي المعاصر. ص 224.



## الفصل الثاني : الحالة الاجتماعية في الرواية المعاصرة .

تتصل العائلة اتصالاً وثيقاً بالمؤسسات الاجتماعية و الأنظمة الأخرى كالدين و الطبقة السياسية و غيرها حتى ليستحيل دراستها دراسة موضوعية و دقيقة بمعزل عن بعضها البعض في الزمن و المكان محددين وفي إطار المجتمع ككل. " وقد تكون العلاقة بين المؤسسات الاجتماعية فيما بينها أو بينها وبين المجتمع علاقات تكامل أو تناقض ، ولكن مهما كان نوعها فإن هناك عملية تفاعل و تأثير متبادل مستمر . و مجرد التمثيل على نوعية هذه العلاقات نشير الآن لعلاقة العائلة بالطبقة الاجتماعية و الدين و السياسة"<sup>1</sup>.

فيما يتعلق بعلاقة العائلة بالطبقة الاجتماعية ، فنجد أن "العائلة تشكل وحدة اقتصادية اجتماعية و أن الأفراد و الجماعات يرثون انتماءهم الطبقي في العائلة التي نادراً ما تخسر مواقعها و مكانتها في ظل النظام القائم."<sup>2</sup> ومنه نستنتج أهمية النسب في عملية التمايز الطبقي . و نضيف أن الإرث يكاد أن يحصر في نطاق الأسرة وحدها.

إنّ الوضع الطبقي بدوره يحدد جوانب عدة من حياة العائلة بما فيه أنماط الزواج و الطلاق و نوعية العلاقات ضمن العائلة و النتائج الحياتية (مثلاً : نسبة وفيات الأطفال ، مرتفعة بين الطبقات الفقيرة ، وأسلوب المعيشة (مثلاً اهتمام نساء العائلات الغنية بالتزيين و تبادل الزيارات )، و تربية الأطفال .. الخ ، و فيما يتعلق بالتربية ، مثلاً ، نجد أن الطبقات المختلفة عن بعضها البعض من حيث مدى تشديدها على العقاب الجسدي و ممارستها الترهيب أو الحماية المفرطة ، و من حيث ما ينتج عن نوع التنشئة العائلية من تحمل المسؤوليات أو التهرب منها و من التزام بالقضايا العامة .

<sup>1</sup> . المرجع السابق. ص219.  
<sup>2</sup> حلّيم بركات. المجتمع العربي المعاصر. ص219.

## الفصل الثاني : الحالة الاجتماعية في الرواية المعاصرة .

- وقد وجدت دراسة لعينة من العائلات الدمشقية في مطلع السبعينيات "أن نسبة عالية من الأزواج كانت زوجاتهم دون مستواهم الثقافي، و نادراً ما يكون الزوج دون مستوى زوجته الثقافي"<sup>1</sup>. بل إن التزاوج بين الطبقات محدود، و المهر يرتفع حسب موقع العائلات في الهرم الطبقي، و الزوجة قوة عمل شبه مجانية خاصة في الأرياف و البادية... الخ.

و فيما يتصل بعلاقة العائلة بالدين من تكامل و تناقض، فإن الإسلام أو غيره من الأديان السماوية أو العكس، حاولوا أن يستبدلوا الولاء القبلي بالولاء الديني، و أكدوا في الوقت ذاته على أهمية الولاء للأسرة و حضّ على الطاعة و إكرام الأهل. "ثم إن الأفراد يرثون دينهم و ينشئون على تعليمه في العائلة."<sup>2</sup>

إن الكثير من التصورات و المفاهيم و الممارسات الدينية مستمرة من الحياة العائلية . و المؤمنون يحملون مفاهيم متشابهة للأب و للرب ، و إن الدين اتخذ في نشأته شكل العائلة و رسخ أنماط العلاقات نفسها .

- وفي حال التناقض بين العائلة و الدين ، نجد أنّ العائلة كثيراً ما تتخذ الأسبقية على الدين في تصرف المؤمنين ربما بسبب أسبقيتها التاريخية و كونها مركز النشاطات الاجتماعية الاقتصادية و لرسوخها في حياة الأفراد اليومية .

<sup>1</sup> حليم بركات. المجتمع العربي المعاصر. ص220.  
<sup>2</sup> المرجع نفسه. وص نفسها.

## الفصل الثاني : الحالة الاجتماعية في الرواية المعاصرة .

نجد أن الأعراف العائلية قد تكون أكثر رسوخا في حياة الأفراد من الأعراف الدينية في بعض المجالات ، مثلا الثأر و جرائم الشرف و إجبار الفتاة على الزواج .من لا تحب لأنّ الناس ، كما يقول محمد عبده: "لا يأخذون من وحي كل زمان إلا بقدر استعدادهم."<sup>1</sup>

وفي حالات أخرى نجد أن الدين تبت النظام الأبوي على حساب النظام الأموي وشكّل مصدراً أساسيا لكثير من العادات و القيم التي تنظم الزواج و الطلاق و الإرث و العلاقات ضمن الأسرة.

في اتصال علاقة العائلة بالسياسة، تكون أيضا علاقة تناقض أو تكامل. كما قد تشكل عدد من العائلات طبقة حاكمة تكون المنافسة فيما بينها ثانوية بالنسبة للصراع الأساسي القائم بينها و بين الشعب، حيث لا تسيطر عائلة واحدة على الحكم . "إن التنشئة السياسية كثيرا ما تتم في العائلة فتتوارث المواقف و المعتقدات السياسية كما يتم توارث الممتلكات و الانتماءات الطبقية و الدينية ."<sup>2</sup>

### المبحث الثالث : الرواية و المجتمع — Novel and Society

- قال رولان بارط (R.Barthes) في بعض كتاباته ، " أن الرواية عمل قابل للتكيف مع المجتمع."<sup>3</sup> و أنها تبدو كمؤسسة أدبية ثابتة الكيان . " فهي الجنس الأدبي الذي يعبر ، بشيء من الامتياز ، عن مؤسسات مجموعة اجتماعية "<sup>4</sup> وبنوع من رؤية العالم الذي يجره معه ، و يحتوي في داخله . ومن الآية على أن الرواية تعد شكلا من أشكال التعبير الاجتماعي المحتذى به أن كثيرا من الروائيين نالوا جائزة المشبوهة التي يشرف على تحديد أسماء الفائزين بها اليهود ، الذين يمثلون قريبا من ثلثي الأعضاء في هيئة تحكيمها ،

<sup>1</sup> محمد عمارة. الإسلام والمرأة في رأي الإمام محمد عبده . ط1. مجلد1. دار الرشد للنشر و التوزيع .2004.ص18.  
<sup>2</sup> حليم بركات. المجتمع العربي المعاصر .ص221.

<sup>3</sup>R.Barthes. le degre zero de l'ecriture .edition du sewil.1972.pubican1.page25 suivie50.

<sup>4</sup> عبد المالك مرتاض . في نظرية الرواية بحث في التقنيات السرد . ط1. عالم المعرفة .1998.ص34.

## الفصل الثاني : الحالة الاجتماعية في الرواية المعاصرة .

الروائي الفرنسي كلود سيمون . كما أن الجوائز الأدبية التي لم تفتأ المؤسسات أو الهيئات تقدمها إلى كتاب هذا الجنس الأدبي تشجع على كتابة الرواية و تروج لها . " فقد أصبحت الرواية تملأ حيزاً متميزاً في أسواق الكتاب ."<sup>1</sup>

قد تطور مفهوم ما يطلق عليه ميشال زيرافا " المؤسسة الروائية " و ذلك بتواز مع التطور الصناعي و الرأسمالية، حيث طابق ما يسمى : هذه " المؤسسة الروائية " المظاهر الثقافية للفلسفة السياسية الغربية، وقد برعت الأمم في تقليد الغرب إما طوعاً كاليابان ، وإما تحت معطيات الاستعمار و تسلطه كالعالمين العربي و الإسلامي . آثرت الطرائق التقليدية ل طريقة الحي ، و من الواضح أنه كان ضرباً من التأثير المباشر بالمدارس الأوروبية العامة ، و بالواقعية البالزاقية ، و بالطبيعة الزولوية خاصة .

ولكن ممارسة الكتابة الروائية سواء عليها أكانت باللغة الوطنية أم بالعتين الفرنسية و الإنجليزية ، في العالم الذي كان واقعياً تحت التسلط الاستعماري الأوروبي . أفضت إلى نتيجة مناوئة الاستعمار حيث أمست الرواية وسيلة من وسائل الدفاع عن حقوق الشعوب المستعمرة ، و أداة من أدوات التعبير المتميزة عن مطامح هذه الشعوب . " أصبحت الرواية أعق مدلولاً ، و أنفع وظيفة اجتماعية و سياسية و ثقافية ، إذ غدت وسيلة من وسائل التربية و التثقيف و الترفيه و تهذيب الطباع ، و ترفيق العواطف و صقلها (دون أن تكون بالضرورة مما يندرج ضمن الأدب التعليمي ) و ذلك بحكم شموليتها الثقافية المتميزة ، في

الغالب ، بالعمق و الأصالة الفكرية ."<sup>2</sup> وكذلك نلني الطابع الموسوعي هو الذي يسم كثيراً من

الإبداعات الروائية الكبيرة ، كما هو الشأن لدى ميكائيل دي سرفانتيس (1547-1616) ، و جان

<sup>1</sup> المرجع السابق. ص نفسها.  
<sup>2</sup> عبد المالك مرتاض. في نظرية الرواية. ص35.

## الفصل الثاني: الحالة الاجتماعية في الرواية المعاصرة.

جاك روسو ، وبالزك ، و سوائهم من الكبار الروائيين الأوائل إذا لم يقتصر الأمر ، لديهم ، على عكس الواقع الاجتماعي المعقد الفضايف فحسب ، و إنما جاوزه إلى تثقيف القارئ في مجال حقول المعرفة الإنسانية .

- و يبقى السؤال مطروح : هل حافظت الرواية على هذه الامتيازات التي بوأها منزلة جعلت القراء لا يلتمسون فيها اللذادة و المتاع فحسب ، و إنما الفلسفة و التاريخ و الرياضة الذهبية (الرواية الجديدة بخاصة) ، و تربية الذوق الرفيع ؟.

و الحقيقة تكون أن هذه السيرة ، لم تدم طويلاً ، حيث كل من دوستوفيكسي ، و بروست ، و فولكنير ، و جويس ... قلبوا الموازين و غيروا من هذه السيرة تغييراً مطلقاً ، " حين تغتدي الرواية لديهم جنساً أدبياً مضاداً لمفاهيم جنس الأمس " <sup>1</sup> . رفض أمثال هؤلاء أن يوصف الأشخاص عبر جنس الرواية بحيث يتلاءمون مع المعايير السائدة في مجتمع ما .

الرواية تظل الشكل التعبيري الأمثل بالنسبة إلى كل مجتمع لم يحقق درجة متقدمة من الاندماج بين الذاتية الفردية و الموضوعية الاجتماعية .

إنها النوع الأدبي النموذجي للمجتمع البرجوازي . و الرواية هي التي تصور تناقضات المجتمع البرجوازي النوعية أصدق تصوير ، و أكثر نموذجية ، إذن فتناقضات المجتمع الرأسمالي هي التي تقدم لنا المفتاح لفهم الرواية من حيث إنها نوع أدبي قائم بذاته ، يقول لوكاتش : " إن الرواية ، ذلك النوع الملحمي الكبير ،

<sup>1</sup> المرجع السابق . و الصفحة نفسها .

## الفصل الثاني : الحالة الاجتماعية في الرواية المعاصرة .

ذلك التصوير الحكائي للكليّة الاجتماعية ، هي القطب المقابل للمحنة العصور القديمة و نقيضها

الجزري.<sup>1</sup> من أساسيات الرواية كونها تركز على معرفة تاريخ المجتمع .

من أساسيات الرواية كونها تركز على معرفة تاريخ المجتمع .

ومن مميّزات الرواية و المجتمع كون الرواية تحل مشكلة الإنسان مع المجتمع في فكره و طريقة تحليله

وواقعه الذي يعيشه ، والذي يصطدم مع روتين هذا الأخير ، وعليه:

الرواية هي العين الناقدة و النافذة في طبقات المجتمع، وليست مجرد نص للتوثيق و التاريخ. كما أنّها مرآة

أدبية للمجتمع غالبا ، إذ هي قراءة ظاهره ، و كشف مستوره و ملامسة جراحه ، ورصد حكايته،

الظاهرة و الباطنة .

ومن هنا نستنتج أنّ علاقة الرواية بالمجتمع هي علاقة جدليّة.

### المبحث الرابع: الرواية الاجتماعية — Social Novel

" اختار الكاتب في تأليف الرواية الاجتماعية مادة تجاربه من مشكلات العصر الاجتماعية و الإنسانية،

ومن العمّال فيما يعانون من الظلم وما ينشدون من إنصاف " .<sup>2</sup> فعلى يد الرواية الاجتماعية دخل العمال

الأدب بوصفهم طبقة مهضومة الحقوق، يدافع الكاتب عن حقوقها و يتوجهون إليها.

كتبت الرواية الاجتماعية عن المجتمع ، " ونقلت صورة متكاملة عنه دون أن تتجنب الروافد و الأحكام

المنطقية. " <sup>3</sup>

<sup>1</sup> بول دومان .ترجمة .د.عبد النبي اصطيف .نظرية الرواية لجورج لوكانش .ط1.آداب أجنبية 1920.ص26.  
<sup>2</sup> محبة حاج معنوق .أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية .الطبعة 1.دار الفكر اللبناني .بيروت .1994.ص17.  
<sup>3</sup> لويس عوض.دراسات في النقد الأدبي .ط1.منشورات المكتب التجاري للطباعة و التوزيع و النشر.بيروت.1963.ص50.

## الفصل الثاني: الحالة الاجتماعية في الرواية المعاصرة .

و الأديب هنا ملزم بأن يلمّ إماماً واعياً بالاتجاهات الرئيسيّة التي تؤثر في مجتمعه و أن يعرف أسبابها ، ويسجل طابع هذا المجتمع ، كما ينعكس في العلاقات القائمة بين الناس على مختلف وجوهها ، فيصور عصرا بكل جوانبه و أبعاده و تقاليده و يتخطّى الوجود الذاتي .

إنّ احتياجنا إلى الرواية الاجتماعية يكمن في التعبير عن العلاقات القائمة بين المجموعة و الفرد، بين الواقع و الخيال. و التعبير عن هذه العلاقات يعتمد على الصدق .

و الصدق في الأدب الروائي هو ما يمكن احتمالاه ووقعه في الحياة ، لأنه يتناول الحقائق الإنسانية الخالدة. فالرواية الاجتماعية التي تصور جوانب عصر من العصور أو جانبا من بيئة معيّنة، " تعتمد على الصدق في التصوير " . مما أدّى إلى القول بأن الرواية الاجتماعية ترمز إلى عمر شعب بكامله.

تناولت الرواية الاجتماعيّة تصوير بيئة معيّنة فتكشف عن أسرار عالم خاص له مميزاته وله أشخاصه. "وتصور لنا ما حدث لهؤلاء الأشخاص و ما أثروا في البيئة التي كانوا يعيشون فيها و الأثر الذي طبعتهم البيئة به. " <sup>1</sup>

"دون أن تغفل الإحساس بالزمن و التطور. " <sup>2</sup> ولا بدّ أن يعي البيئة وعيا و يتبين تفاعلها مع الشخصيات لأنهما المكان الوحيد الذي تتفاعل فيه كل الفئات الإنسانية . وهو بذلك يتسلّح 'بالمعرفة العلميّة و النفسية و الاجتماعية لكي يروي لنا حكاية" <sup>3</sup> ، قريبة من الحقيقة .

إن الرواية الاجتماعية تهتم بتصوير المجتمع و تقاليده و تكون منطقية لأنها تركز على تنظيم داخلي لسرد الأحداث.

<sup>1</sup> مديحة برازي .مقالة عن الرواية الواقعية . محلية المكشوف . السنة الثالثة . عدد1937.108.ص7.

<sup>2</sup> عبد المحسن طه بدر.تطور الرواية العربية الحديثة . ط1. دار المعارف .1963.ص125.

<sup>3</sup> محبة حاج معتوق.أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية .ص19.

## الفصل الثاني : الحالة الاجتماعية في الرواية المعاصرة .

والرواية المعاصرة لا تلتزم بالعصر، فاللحظة التي يكتب فيها الروائي تبعده عن العالم و تعيده إلى المسائل المتعلقة بأدبه.

لا تركز الرواية الاجتماعية على تصوير المجتمع و عاداته فقط ، بل أيضاً أصبح هدفها تحليل النفس و كشف الحقيقة و الواقع ، لأن الإنسان في الرواية هو مفتاح العالم و سيده و عقله . و بالتالي اهتمت الرواية "بتصوير الواقع و كشف أسراره و إظهار خفاياه و تفسيره."<sup>1</sup>

ومن ثم بدأت تصور الأشخاص المهزومين و خيبات الناس في حياتهم الاجتماعية و العاطفية ، فهي تقدم لوحة عن الحياة الإنسانية .

إلى جانب تصوير عادات المجتمع و تقاليده، تراقب تطور العواطف الإنسانية. وليس من الضروري أن تكون التجربة المباشرة للكاتب الدافع الوحيد لمعرفة الحياة و الخبرة بها. بل يلجأ إلى الكتب فيأخذ ألوانا من الخبرة . و اتصاله بالناس و التحدّث إليهم يكسبه أيضاً أنواعاً عديدة من الخبرة ، تغنيه عن التجربة المباشرة لدرس النفس الإنسانية و تحليلها .

المراقبة و الوصف عنصرين أساسيين في مفهوم الرواية .

قبل بدء كتابة الرواية ، تعيش فكرة ما في مخيلة الكاتب ، و تبدأ بتشكيل العناصر لها .

و ينطلق الروائي بعد ذلك إلى الأمكنة التي يمكن أن يستعين بها فيراقبها مراقبة دقيقة، تساعد على الإيهام بالحقيقة في تصوير المجتمع، فتأتي مشاهدة الواقع الذي هو من فصيلة الحقيقة .

<sup>1</sup> المرجع السابق. و ص نفسها.



## الفصل الثاني : الحالة الاجتماعية في الرواية المعاصرة .

هذه المراقبة الذكيّة لكل شيء و انفعال ، تأخذ منها الرواية عبرة للمجتمع و لا يمكن أن يستغني الكاتب عنها لأنها المادة التي يصوغ منها روايته ، " ثم يكون له من قوة خياليّة و روعة تصويره عون على أن يبيث في هذه المادّة الحياة ."<sup>1</sup>

وهكذا نجد أن الرواية تعتمد في البادئ الأمر على المراقبة ، ومن ثمّ على الوصف ، لأنهما عنصرا أساسيان لتقدّم المجتمع و تطوره .

"يعتمد الروائي الاجتماعي على وصف المكان بإسهاب، ويمتاز هذا الوصف بدقته، وله أهمية لأنه يقدّم و يعرض الموجودات الموصوفة بطريقة متزامنة لوجودها في المكان المحدّد."<sup>2</sup>

وهو المهم أيضاً لإدخاله العنصر الدراماتيكي في الرواية ، ومن ثمّ لإظهار النماذج البشريّة و الاجتماعيّة و الوصف في الرواية الحديثة يرتكز على وصف الأشياء المحسوسة ، ولكن بتيّار الأفكار المتواردة للوصف ، ووصف الموجودات التي ينظر إليها الإنسان بنظره ، و بتفكيرها بفكره ، و يحوّرهما بعاطفته لا معنى لها لوجودها خارج الإدراك الحسي .

موضوع الرواية فكرة مجردة يختارها الروائي من المجتمع المحيط به ، فيبتكره مجدداً و يعايشه و يحسّه و يدخل فيه الحياة .

للخيال هنا دور في ابتكار أجواء الرواية كالأمكنة ، و البيوت ، و الطرقات و الحداثق . فالرواية الاجتماعية تعتمد على مراقبة المجتمع و الواقع و تستعين بالخيال للتعبير عنه.

<sup>1</sup> محبة حاج معنوق. أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية .ص21.  
<sup>2</sup> المرجع نفسه .ص24.

## الفصل الثاني : الحالة الاجتماعية في الرواية المعاصرة .

"فعندما يصوّر الكاتب المجتمع لا يصوّرهُ بدقة الأحداث التي جرت في الواقع المعاش، وإلا أصبح كاتب مذكرات أو مصوراً ، وفقد من ثم ميزته الرئيسية لكتابة الرواية ، لذا نرى أنّ الخيال يتفوق على الواقع و لكن مع تطور الرواية المعاصرة فقد حدثت من خيال الكاتب و ابتكاراته"<sup>1</sup>.

يصوّر الكاتب مجتمعه ، و يدرس أحاسيس الناس . و يفسّر الحياة كما يراها و يقدم لنا شخصياته، فتكشف عندئذ روايته عن وجهة نظر في معالجة الأمور، وتعطي آراءه صورة واضحة عن شخصيته، وعن رأيه، و مبادئه وقيمه الخلقية و الإنسانية .

وكلمة قيم تعني إنسانية الرواية و أخلاقيتها . فالرواية فن من الفنون الأدبية الأقرب إلى الحياة ، فبعض شخصياتها تثير انتباهنا و تصبح بالنسبة لنا كأشخاص حيّة تذكّرنا بأناس نعرفهم و نحبهم . و تهتم الرواية بالفرد و علاقته بالآخرين . "لذا فإنّ معظم الروايات تتضمن قيما ، ومفهوما خاص للحياة."<sup>2</sup>

"فالرواية هي من أكبر العوامل الفعالة المؤثرة في المجتمع و تحديد نفسيّاته طبقاً لمراقبها."<sup>3</sup>

● الرواية الاجتماعية هي تعبير عن الحياة و بالتالي يحيا كاتب الموضوع الذي سيعالجه إن كان قضية

اجتماعية ، إذ نجد هناك تلاؤم بين الأديب و موضوعه .

لهذا السبب بعد قراءتنا للرواية نشعر بأنها تركت أثراً فنياً.

<sup>1</sup> محبة حاج معتوق. أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية .ص25.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.ص29.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص30.

# الفصل الثالث

(دراسة مقارنة)

المبحث الأول: رواية الجذور ل إيكس هايلى

المبحث الثاني: رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني

المبحث الثالث: دراسة مقارنة بين الروائتين

الخاتمة

### المبحث الأول: رواية الجذور ل إيكس هايلي:

"ملحمة عائلة أمريكية من التاريخ ألفها أليكس هايلي و نشرت لأول مرة عام 1976، ثم أنتجت مسلسلا تلفزيونيا باسم جذور في نفس العام ، و على امتداد اثنا عشر ساعة ، و الذي لقي رواجا كبيرا.<sup>1</sup> ثم أنتج جزءا ثانيا بطول أربع عشرة ساعة باسم الجذور :الجيل التالي . و قام سعيد محمد عبد المنعم بترجمة الكتاب إلى العربية و نشرته دار مدلولي عام 2005.

حبكة الرواية: " حاول هايلي تتبع تاريخ عائلته من خلال أحد أجداده ، يدعى كونتا كونتي و الذي استعبد عام و استحضر ليعمل كرق إلى الولايات المتحدة. و تناقلت الأجيال اللاحقة قصة كونتا ، و كيف أنه كان شخصا حرا في غامبيا، إلى أن حصل أحد أحفاد كونتا على الحرية ، و الذي هو جد هايلي من جهة والدته. حيث بحث هايلي العادات الأفريقية و عادات الأفريقيين الأمريكيين ليدمجها في قصة رائعة تتحدث عن تاريخ عائلة مند منتصف القرن الثامن عشر وحتى منتصف القرن العشرين.<sup>2</sup>"

بداية الرواية: " في بداية ربيع 1750، و في قرية جوفور على مسيرة أربعة أيام من ساحل جامبيا ، و "بينتا كنت" مستمدا قوته من جسد بينتا **omaro** غرب أفريقيا ، ولد طفل ذكر " عمر" القوي ، و كان أسود مثلها تجري في عروقه دماؤها".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> إيكس هايلي. الجذور. ترجمة سعيد محمد عبد المنعم. الجزء الأول. مكتبة مدبولي. الطبعة [1. سنة 1422-2001م. ص3.

<sup>2</sup> المرجع نفسه. وص نفسها.

<sup>3</sup> المرجع نفسه. ص4.

للكاتب الأمريكي إليكس هايلي سنة 1921م، (Roots) ، تلك كانت مقدمة رواية الجذور لسنة

1992 ،الصادرة عن مكتبة مدبولي في 730 صفحة من الحجم المتوسط ، و الجذور هي ملحمة

(رواية) عائلة أمريكية غير عادية لرجل يبحث عن أصوله ، يحكي فيها هايلي قصة حياة جده الأفريقي

كونتا كنتي ، و كيف تم أسره بواسطة تجار العبيد ، و بيع في أمريكا .

صدرت هذه الرواية عام 1976م ، و ترجمت إلى سبع و ثلاثون لغة ، و بيع منها أكثر من خمسين

مليون نسخة حيث أصبحت أساسا لمسلسل تليفزيوني ،حمل نفس الاسم و حقق نجاحا كبيرا.

"كشفت الجذور عن الطريقة الهمجية التي مارستها أوربا في اصطياد الأفارقة و بيعهم كعبيد في أوروبا و

أمريكا للعمل بالسخرة في مزارع العبيد دون أن ينالوا أي حقوق آدمية."<sup>1</sup>

أحداث الرواية:

● فرح عمر بميلاد ابنه كثيرا ، و اختار له اسم كونتا ، و هو اسم جد الطفل كيرابا كونتا كونتي الذي

جاء من موريتانيا إلى جامبيا حيث أنقذ أهل جوفور من المجاعة التي حطت بقريتهم نتيجة القحط و

الجفاف. و كان كل شيء يموت ويفنى ، ووقع المزيد من الناس مرضى ، و ترك البعض الآخر القرية هربا

حتى أرشد الله خطوات الولي الصالح كيرابا كونتا كونتي إلى القرية ،فأنقدها من الجوع.عاش كونتا مع

أسرته حياة هادئة ، و في جوانب العرض الرائع لإليكس هايلي ،نلمح كيف كان سكان جامبيا

يتمسكون بالإسلام ، فعندما أصابهم يوما قحط فضلو أن يموتوا جوعا على أكل الخنازير، و عندما بلغ

<sup>1</sup> إليكس هايلي.الجذور.ص6.

كونتا السن التي تؤهله للعمل لخرج لرعي بعض الماعز لوالده، و بعد ذلك كان يذهب لكتاب القرية حتى يحفظ القرآن الكريم و يتعلم اللغة العربية.

● يذكر هايلي الكثير عن الحضارة الإفريقية ، مثل " حضارة مالي التي اشتهرت بمدنها الكبيرة و مزارعها وصناعها و حدادوها و دباغوها ، و لكن ثروتها الضخمة أتت من طرق التجارة البعيدة في الملح و الذهب و النحاس ، و أعظم المدن هي "تمبوكتو" و التي كانت مسكونة بآلاف الطلبة الأفارقة الباحثين عن العلم و كب العبيد."<sup>1</sup>

● تجارة العبيد: حكمت عجوز في القرية لكونتا عن تجارة العبيد ، فقالت "لقد هجم الرجال البيض و معهم السود الخونة على قريتها ، أشعلوا النيران فيها ، و من نجا من النيران سقط في أيديهم ، و تم اقتيادهم في وحشية ، أما الذين جرحوا بشدة ، هم العجائز و الصغار ممن لا يستطيعون السفر فقتلوا أمام أعين الآخرين."<sup>2</sup> حذر عمر ولديه كونتا و لامين من البيض ، فقالو لهم أنه و شقيقه جانيه و "سولوم" قاما في السابق بالذهاب في رحلة ليروا ماذا يفعل " الطوبوب" وهو الاسم الذي كان الأفريقيين يطلقوه على الرجال البيض.

سار الإخوة الثلاثة على طول ضفتي نهر كامبي بولونجي ، نهر جامبيا إلى أن عثروا على عشرين زورقا ضخما ، حيث يقوم البيض بوضع الأسرى في زرائب ، و عندما تحضر الزوارق الصغيرة فإن الأفارقة يجرون إلى الخارج و قد حلقت رؤوسهم ، و ختمت أجسادهم المطلية بشحوم لامعة بأختام معدنية .

<sup>1</sup> المرجع السابق.ص3-123.  
<sup>2</sup> إليكس هايلي.الجنور.و ص نفسها.

حامية ، و يشحنوا في زوارق كبيرة ، و من يحاول الفرار و يقذف بنفسه في المياه يكون لقمة سائغة لأسمك القرش.

- كونتا يقع بالأسر: كان سكان جامبيا قد تعودوا في ذلك الزمن على إرسال أولادهم إلى معسكر خاص يشرف على تدريب أولادهم ليصبحوا رجالا أشداء يعتمد عليهم و يتحملوا بعدها تكاليف الحياة ، و قد ساعدت التدريبات التي تلقاها كونتا في تحمله مصاعب حينما صار عبدا في أمريكا .
- كونتا في الأسر: صلى كونتا صلاة الفجر و أخذ نفسا عميقا و انطلق نحو المجرى المائي بسرعة و معه كلبه "الولولو" من أجل البحث عن خشب في الغابة يصلح كإطار لطلبته ، سمع كونتا رفقة حادة لجنّاحين ، تبعها صياح بيغاء فوقه ، واستدار الصبي ليشهد عددا من البيض يحاولون اقتياده ، حاول المقاومة غرس أسنانه في لحمهم و أدخل أصابعه في عيونهم ، و لكن أحدهم هوى بفرع الشجرة على رأس كونتا ، - أخذ رغم الدماء التي تسيل من رأسه المشقوق- يحاول الهرب ، و لكنهم أوسعوه بالضرب الوحشي و تمكّنوا منه ، إنه يقاتل الآن من أجل أكثر من حياته من أجل عمر و أمه بينتا و أشقاه ، اصطدم فرع الشجرة برأس كونتا أصبح كل شيء أسود.
- في قبر السفينة: هذا هو الجزء الذي وصفه إليكس هايلي بأنه كان أصعب جزء على نفسه عند كتابة الجذور ، كيف يصف في كلمات رحلة العذاب الطويلة التي تقطعها السفينة من ساحل أفريقيا إلى ساحل أمريكا الشرقي ، رحلة تمتد لعدة أشهر عبر محيط متقلب الأجواء و في مكان أقل ما يوصف أنه قبر. و لنقرأ في الرواية " إ ستقيظ كونتا ليجد نفسه نائما على ظهره بين رجلين آخرين في حفرة من

الظلام ، كان كل جسده كتلة من الألم من الألم و الضرب الذي تلقاه لمدة أربعة أيام من أحد.<sup>1</sup> ويقول الفولاني : " الله في السماء ساعدني"<sup>2</sup>. ورغم أنه لا يستطيع أن يقعد على ركبته و لا يعرف حتى أين اتجاه القبلة فإنه أغمض عينيه حتى استلقي و صلى طالبا مغفرة الله.

رفض كوننا الطعام الذي يقدم له ، لم يكن طعاما إنما شيء صلب لا تتحمله المعدة ، حيث كانت رحلة عصبية، عانى فيها المحبوسون من آلام الأسر ، الجوع ، الرائحة النتنة من قياءهم و بولهم وبرازهم ، و قرصات قمل الجسد ، امتلئ كل الحبس بالقمل و البراغيث ، و الفئران ضخمة الحجم التي كانت تعض الجروح المتقيحة أسفل السفينة يتم احتجازهم ، بالقيود.

● الوصول لأمريكا: إلى ميناء أنا بوليس في 29 سبتمبر Lord lingonier وصلت السفينة لورد ليجونيار سنة 1767 ، سيطرت على كوننا فكرة الهرب لكنه تذكر صوت مدربه في معسكر الرجولة: " الرجل الحكيم من يتعلم من الحيوانات التي تقع في الأسر فتبدو أنها استسلمت حتى توفر طاقتها، و في الوقت المناسب تلوذ بالفرار من صيادها و في المزاد"<sup>3</sup>، قام جون وولر بشراء كونت بمبلغ ثمان مائة و خمسون دولار، كان كوننا يعلم فقط أن عليه أن يهرب من هذا المكان المخيف أو يموت في المحاولة. حاول أربع مرات أن يفعل ، و بعد كل محاولة فاشلة ، يتعرض لأقصى أنواع التعذيب.

وبعد أن فشل في محاولة الهرب الثالثة ، و أصيبت قدمه بطلق ناري فكر في محاولة جديدة للهرب ، اختبأ في عريبة لنقل التبغ ، أحس بالسعادة حينما وجد نفسه يقفز من صندوق العربة دون أن يلاحظه أحد ، اختبأ داخل دغل ، و ظل يجري نحو الشرق ، إفريقيا . فحأة سمع نباح الكلاب ، فهل عثروا عليه مرة

<sup>1</sup> إليكس هايلي.الجنور.من ص6 إلى ص 123.  
<sup>2</sup> المرجع نفسه.وص نفسه.

<sup>3</sup>Alex Haley.Racines.edition.j'ai lu.publication1.p1-750.



أخرى ؟ نعم. كان يطارده رجالان من البيض الذين يتعقبون السود المهارين من أسيادهم ، دخل في معركة معهم و ضرب أحد الرجلين بحجر في وجهه ، صارعاه بعنف نحو شجرة ، و أمسك أحد البيض بفأس صغيرة و أشار إلى قدم كونتا ، لقد هوت الفأس على قدمه فأطاحت بمقدمتها و صار كل شيء مظلمًا.

غضب السيد ويليام وولر من قطع قدم كونتا فقام بشرائه من أخيه ، و عاجله من الجرح ، و في المزرعة استطاع كونتا أو توي كما كانوا يطلقون عليه أن يبدأ حياة جديدة و يتأقلم بعض الشيء مع السود الذين يعملون في نفس المزرعة .

- وداعا "كيزي" : تزوج كونتا في سن 39 من "بيل" ، الطاهية في المتزل الكبير ، و أنجب منها بنتا في 12 سبتمبر 1790 أسماها "كيزي". كانت تقريبا في نفس سواده ، و أصر كونتا على تعليم ابنته كل شيء عن أفريقيا ، لكنه شعر بالغضب الشديد عندما أرادت أمها أن تذهب بها إلى الكنيسة لتعميدها. و عندما بلغت "كيزي" تعرفت على "نوح" و هو شاب يكبرها بستين ، فكر نوح في الهرب إلى الشمال و من هناك يستطيع أن يعمل و يشتري حرية كيزي ، لكنه احتاج لتصريح مرور ليقدمه للسلطات إذا اعترضت طريقه ، فقامت كيزي بتزوير التصريح ، لكن السلطات اكتشفت الأمر و قامت بتعذيب نوح حتى اعترف أن كيزي هي التي كتبت التصريح ، و حينما علم سيدها بالأمر أصر على بيعها.

أصيب كونتا بالصدمة حينما سمع الخبر ، حاول أن ينقذ ابنته ، فأمسك بالسلاسل في جنون لكن عندما دوت رصاصة من مسدس الشريف بجوار أذن كونتا وقع على ركبتيه و أحس برأسه يكاد ينفجر .

هجمت "بيل" على الشريف فلطمها بقوة أطاحت بها على الأرض و قام بحمل كيزي ووضعها في العربة و إنطلق بها مهرولا ،لقد ذهبت كيزي ولن تعود ،ولن يراها مرة أخرى. ومن هذه النقطة لن تحدثنا الرواية عن باقي حياة كونتا كونتي ، كانت سنه آنذاك خمسة و خمسون سنة، و تنتقل بنا الرواية لتحكي لنا المأساة التي تعرضت لها كيزي، فقد اشتراها سيد جديد من ولاية كارولينا اسمه توم لي، كان مجرد أفاق نجح في جمع ثروة من مصارعة الديوك ، في الليلة الأولى لكيزي في مزرعة "توم لي" قام باغتصابها بطريقة وحشية ، و استمر يمارس ذلك لسنوات.

أنجبت كيزي ولد في شتاء 1806 ، كانت تتمنى أن تسميه كونتا أو كنتي ، لكنها خشيت غضب سيدها الذي أطلق عليه اسم جورج.

وعندما بلغ جورج سن الثالثة بدأت كيزي تحكي لابنها عن جده الأفريقي "إنه طويل و بشرته سوداء كالليل، و يميل إلى الوقار الشديد ، كان يحلو له أن يسمي الأشياء بأسمائها أو يسمي النهر كامبي بولونجي".<sup>1</sup> وقد أصبح هذا التقليد في ذرية كونتا كونتي ،يقوم الأب و الأم بتلقين الأطفال كل شيء عن تاريخ جدهم الأفريقي.

● و أخيرا الحرية: في 1861م اندلعت الحرب الأمريكية بين الولايات الشمالية و الولايات الجنوبية التي تمسكت بالحق في استعباد الأفارقة ، أسست هذه الولايات ما يسمى الولايات الكونفدرالية الأمريكية ، و أعلنت انفصالها عن باقي الولايات الشمالية. و في 1862م أصدر لنكولن إعلان تحرير العبيد جاعلا من تحرير العبيد في الجنوب هدفا للحرب ،و سرى الخبر كالوميض بين ملايين الزوج في الجنوب".

<sup>1</sup> Alex Haley.Racines.p650 a720.

وأخيرا في أبريل 1865م ، استسلم الجنوب و خرج الزنوج يقفزون هنا و هناك ، و يرقصون ، و يصيحون ، و يغنون صلاة الشكر الله<sup>1</sup> .

رواية الجذور هي رواية اجتماعية تكشف عن المعاناة التي قاساها الأفارقة في ظل العبودية ، يقول إليكس : " كانت كل القوانين في أمريكا تصب ضد مصلحة السود ، فإذا ضبط أبيض زنجي يحاول الهرب ، يمكنه أن يقتله ولا عقاب عليه، و لا يسمح القانون للزنوج بحمل السلاح أو حتى عصا ، ويقول القانون عشرين جلدة إذا تم إمساك أسود دون تصريح سفر ، و عشر جلدات إذا نظر إلى البيض في عيونهم ، و ثلاثين إذا رفع يده ضد مسيحي ، و لا جنازة لزنجي حتى لا تنقلب لاجتماع ، و يقول القانون تقطع أذن الزنجي إذا أقسم الناس البيض أنك تكذب و الأذنان إذا أدعو أنك تكذب مرتين ، وإذا قتلت أبيضاً تشنق و إذا قتلت زنجياً آخر تجلد."<sup>2</sup>

كيف جاءت فكرة كتابة رواية الجذور؟

في عام 1962م أجري ألكس حواراً مع مالكوم ألكس و نشر كتاباً عنه بعنوان : ترجمة حياة مالكوم ألكس، و بعد استشهاد مالكوم ألكس ، سافر ألكس إلى لندن و زار المتحف البريطاني ، و وجد ألكس نفسه ينظر مبهوراً إلى حجر رشيد. و حاول أن يعيد أسلوب "شبليون" الذي فك طلاسم لغة مجهولة بمعادلتها بأخرى معروفة ، فقال أن كل التاريخ غير المكتوب الذي سمعه من جده ، و بأصوات غريبة يمكن تتبعها للوصول للمعنى.

<sup>1</sup> إليكس هايلي. الجذور. ص 416.

<sup>2</sup> Alex Haley. Racines. p1-750.

بذل ألكس جهدا كبيرا على مدار اثنا عشر سنة للوصول إلى جذور عائلته و جده الأفريقي ، اتصل  
بدكتور متخصص في الشئون الأفريقية ، و أكد له أن الأصوات التي رواها جده mandinka تعتبر  
من لغة "ماندينكا". سافر للسنغال و قابل عدد من الرجال المسلمين الذين أكدوا له أن كلمة "كين تاي"  
قد تكون تحريف للقب عشيرة كنتا الشهيرة في جامبيا ، و بالتالي فعليه أن يقابل أحد الشعراء المؤرخين  
و هم رجال طاعنين في السن و يعدون بمثابة أرشيف حي متنقل للتاريخ غير المكتوب ، و بالفعل عثر  
على أحدهم في قرية "جوفير" ، و سافر دون أن يدري لقرية جده الأفريقي .  
ذرية كونتا كما جاءت في المسلسل : قام الشاعر المؤرخ بعرض تلخيص جوهري لتاريخ عشيرة كنتا  
التي بدأت في مالي القديمة ، و ذات يوم هاجرت إحدى فروع العشيرة إلى دولة موريتانيا ، ثم قام أحد  
أبناء هذه العشيرة و يسمى "كيرابا كونت كينتا" و هو رجل مرابط - من المرابطين أتباع الشيخ عبد الله  
بن ياسين - برحلة طويلة إلى أن وصل إلى الدولة التي تسمى جامبيا. و في الوقت الذي جاء فيه جنود  
الملك ذهب كونتا إلى مكان بعيد عن قرية لكي يقطع بعض الأشجار و لم يشاهده أحد بعد ذلك إلى  
الأبد . و حينما أخبر الشاعر أن كونتا هو جده الأفريقي الذي يبحث عنه ، فرحت جميع قرية  
"جوفير" ، وذهب إليكس مع الرجال للمسجد الذي أدو فيه الصلاة باللغة العربية و شكروا الله لعودة  
والدهم.

و" في 29 سبتمبر 1967م وقف ألكس هايلي على رصيف ميناء "أنوبوليس" في نفس اليوم الذي رست في السفينة التي جلبت جده من أفريقيا ، وأصبح كونتا كنتي أحد رموز الثورة على العبودية ، و سار على طريقه من بعده مالكوم أكس و" مارتن لوثر كينج".<sup>1</sup>

الكتاب : هذا الكتاب نال عليه صاحبه أعلى جائزة أمريكية في الأدب عام 1977م.

تحول الكتاب إلى أشرطة مسموعة يسمعها القاصي والداني في أمريكا، و تحول كذلك إلى فيلم سينمائي، و أصبح صاحبه في غنى محمد علي كلاي بسبب ترجمة الكتاب إلى كثير من لغات العالم، و طباعة ملايين النسخ منه. و صار الكتاب موضوع الصحافة و الإعلام و هز أمريكا شرقا و غربا، فالكل ينتظر عرضه في أجهزة التلفزيون.

قصة الكاتب قصة صاحبه و العائلة التي انحدر منها ، بعد أن خدم في خفر السواحل عشرين عاما ثم استقال و التحق بالزعيم الزنجي المسلم مالكوم إكس ، معلنا عودته إلى دين الآباء و العائلة و بدأ يتتبع جذور عائلته و يبحث عن كل الوثائق المحفوظة في مكاتب الحكومة الاتحادية. و نقب في سجلات السفن البريطانية حتى توصل إلى السفينة التي حملت الصبي الأفريقي (جده) المختطف من نهر جامبيا إلى ميناء أنا بوليس يوم 29 سبتمبر 1776م و اسم السفينة "لورد لونجيه"، و مذكور وصولها في جريدة "ميريلاند جازيت" عدد أكتوبر 1776م و ظل اثنا عشرة سنة يتابع الوثائق و التاريخ ، و سافر إلى بلد جده المخطوف بعد أن دله الحرص و الإصرار فتوصل إلى عائلته المسلمة التي حكمت جدات جداته عما تنقلوه عن جداتهم في خطف جده الشاب الذي كان لا يتجاوز السابعة عشرة من عمره و هم يعدون أنفسهم ، و يعدوه للزواج حينها ، و استطاع أن يطابق بين ما كان يروي له و لأبيه و جده من قبله عن

<sup>1</sup> Alex Haley.Roots.first published by vintage.1991.p1-3.

قصة جدهم الشاب من معسكرات شبابية للقرويين عند قرب البلوغ تدريبية و ثقافية ، و أشياء كثيرة كانت في القرن الثامن عشر، و أخيرا توصل الكاتب إلى تعاطف ملايين من الأمريكيين مع الحقوق المدنيّة للجميع .

### المبحث الثاني: رواية عمارة يعقوبيان ل علاء الأسواني:

لمحة عن عمارة يعقوبيان : هي عمارة قديمة توجد في قلب القاهرة أقامها مليونير أرمني و هي تضم شقق سكنية كبيرة إلى جانب الغرف المقامة على السطح التي تضم نماذج اجتماعية عشوائية ، و تم اختيارها كصورة للحياة الاجتماعية في مصر على امتداد نصف قرن .

زكي الدسوقي ابن معالي الوزير الذي كان متوقعا أن يلعب دورا سياسيا بارزا من خلال نفوذ أبيه بعد عودته من الخارج لكن الثورة قامت ، فتغير الحال و هو نموذج الحياة الإستقرائية القديمة ، و كانت علاقته بالمرأة علاقة مادية بحثة. حتى ينتهي بحب بثينة ، فتاة السطوح اليتيمة حديثا التي كانت تحب ابن البواب طه الشاذلي، و في الرواية تتطور شخصياتها من فتاة بسيطة تحب ابن الجيران إلى امرأة تباع نفسها ثم إلى امرأة تحب زكي الدسوقي العجوز لأنه مهذب ووحيد و يحترمها.

طه هو الآخر يتغير من شاب أراد الالتحاق بكلية الشرطة إلى إرهابي هدفه الوحيد الانتقام ممن عذبوه و ممن عطلوا مستقبله ، لأنه ابن حارس عقار حتى يقتل برصاصة في أول مهمة له.

و المجتمع الذي لا يسمح ل طه بتكميل تعليمه هو نفس المجتمع الذي لا يصنع شيئا بكل علوم و لغات و منصب حاتم رشيد الشاذ الذي تنتهي حياته على يد عشيقه عبده عسكري الأمن المركزي.

وهناك" الحاج محمد عزام المليونير الذي بدء حياته كما مسح أحذية و كان يحاول الدخول في الحياة السياسية، و يصبح نائب و لكنه اكتشف أنها دنيا أوسع من تفكيره، فقادته هذه الحياة السياسية إلى السجن".<sup>1</sup>

يلتصق النص على الوجوه المتعددة لرؤية الدين كقوة كبح و أداة للأغنياء، يسيطرون فيها على الفقراء (استطاع الحاج عزام أن يحجب آلاف المسلمات)، لتحسين صورته و من المؤكد أن الخوف من الله عند الفقراء يولد مشاعر أثم، و إحساس بالذنب لذا نحن لا نلوم .يخبي خادم زكي بك ماله الضئيل المسروق بعلم زكي بك خلف صورة للسيدة العذراء.

هذه الرواية جندت التاريخ و الواقع في الحياة المصرية في موقع واحد و بنجاح. فالعمارة تربط بين الماضي و بين الحاضر المتقلب و المحير، و غير مستقر و الفاقد لنكهة ذاته. استطاع علاء الأسواني اختراق المحرمات ثم خروجه عن المسلمات، و بالتالي بناء خطاب جيد يطرح من خلاله القضايا كلها، و يعثرها على طاولة التشريح و البحث و الفحص و المراقبة و النقد. و يشير الأسواني إلى رفض الرقابة السلطوية لكل ما هو محرك للحرية الفكرية و التعبير عن الرأي، مما دفع كثيرين من الأدباء و حملة الأقلام إلى التراجع الخطير و التوقع، و بالتالي إلى الحصول الجمود الإبداعي. هذا الوضع أفسح المجال أمام أدباء القصور للظهور و الانتشار كالفطريات. و يوجه نقدا لاذعا لجوانب معينة في ثورة يوليو- تموز عام 1952م، مثلا استيلاء ضابط القوات المسلحة على شقق عمارة يعقوبيان بعد خروج اليهود و الأجانب منها، و من سواها من البنائيات و الدور. و يشير الأسواني في روايته إلى التحولات الكبيرة

<sup>1</sup> علاء الأسواني. عمارة يعقوبيان. الطبعة 1. مكتبة مدبولي. سنة 2002. ص 1 إلى 348.

والعميقة التي حصلت في استعمالات المكان، حيث أن شرائح فقيرة استبدلت بالشريجة الغنية في السكن في عدد من الشقق و في الغرف الصغيرة فوق السطوح.

و مما شك فيه أن عمارة يعقوبيان تمثل بكل الحوادث التي تدور من حولها و تنطلق منها، القاهرة كمدينة و كمجتمع مدني مركب من شرائح مجتمعية معقدة للغاية. و يقدم الكاتب وصفا تاريخيا وواقعي

واجتماعيا لحالة القاهرة و التغيرات التي وصلت إليها على مر الزمن، و بصورة أدق خلال قرن من

الزمن. فعلى طول الصفحات من سبعة و أربعون حتى واحد و خمسون يستعرض ما جرى للقاهرة

:"...ظلت القاهرة وسط البلد لمائة عام، على الأقل المركز التجاري و الاجتماعي للقاهرة حيث تقع

أكبر البنوك و الشركات الأجنبية و المحال التجارية ، و عيادات و مكاتب مشاهير الأطباء ، و المحامين و

دور السينما ، و المطاعم الفاخرة. و لقد شيدت النخبة القديمة في مصر وسط البلد لتكون الحي الأوروبي

للقاهرة حتى أنك في كل العواصم الأوروبية ، ستجد شوارع تشبهها ... و ظل وسط البلد حتى مطلع

الستينيات محتفظا بطابعه الأوروبي الخالص و المخضرمون لا شك يذكرون تلك الأناقة... فلم يكن من

اللائق أبدا أن يتحول أبناء البلد بجلابيهم في وسط البلد ويستحيل قبولهم بهيئتهم الشعبية تلك في مطاعم

مثل جرروي و الأمريكيين و الأونيون... و كانت المحلات جميعا تغلق أبوابها يوم الأحد و في الأعياد

المسيحية الكاثوليكية مثل الكريسماس و رأس السنة... و حتى نهاية الستينيات كان في شارع سليمان

باشا وحده ما يقرب من عشر بارات صغيرة ثم جاءت السبعينيات فبدأت وسط البلاد تفقد أهميتها شيئا

فشيئا ، و انتقل قلب القاهرة إلى حيث تعيش النخبة الجديدة في المهندسين و مدينة نصر، و اجتاحت

المجتمع المصري موجة كاسحة من التدين فلم يعد من المقبول اجتماعيا أن تشرب الخمر ، و استجابت



الحكومة المصرية المتعاقبة إلى الضغط الديني... و هكذا بحلول الثمانينات، لم يتبق في وسط البلد كلها سوى بضعة بارات صغيرة متناثرة استطاع أصحابها الصمود في وجد المد الديني، و الاضطهاد الحكومي، وتم ذلك بطريقتين: التخفي و الرشوة...<sup>1</sup>

هذا التصوير الواضح للتغيرات التي حصلت على وسط البلد عبر السنين، شاركت فيه الحكومات المصرية الواحدة تلو الأخرى، فكانت هذه الحكومات هي المسئولة الرئيسية في تحمل ما جرى، لمنطقة هامة بالنسبة لتركيبية المجتمع المدني في القاهرة. بمعنى آخر أنه يوجه انتقادا شديدا مبني على وقائع تاريخية استطاع الأسواني تجنيدها لخدمة مشروعه الروائي حول ما جرى لمدينة شرق أوسطية كالقاهرة. القاهرة التي كانت تشبه إلى حد كبير المدينة الأوروبية، لم تعد هكذا بفعل المد الديني و الدعم الحكومي، بل بالتراخي تجاه التحركات الدينية للتحركات الدينية في القاهرة. و لا يتأخر الأسواني من التعرض للمحرمات كظاهرة الشذوذ الجنسي، إذ أنه يخصص أقساما طويلة و أحداثا مركزية لهذا الموضوع الذي يحاول المجتمع المصري خاصة العربي هامة، التهرب منه و عدم التطرق إليه، لا كلاما و لا علاجا. إذ مازال الشاذ جنسيا مرفوضا على كافة شرائح المجتمع و إن اضطر البعض إلى التعامل مع من هو شاذ جنسيا، فيكون ذلك لمكانته أو لسلطته أو التغاضي عنه كجزء من عادة التغليف المتبعة في أوساط المجتمعات الشرقية. و يبدو بوضوح أن الأسواني قد تعرف على شريحة الشواذ جنسيا و المنبوذين اجتماعيا كالمتعاطين للمخدرات و الزانيات و غيرهم من الشواذ. و التعامل بين السلطات المسئولة كالشرطة و بين مشغلي أمكنة لقاءات الشواذ مبنية على قاعدة احتساب الرشاوى و الربح و الخسارة:" و صرامة الإنجليزي هنا لا ترجع بطبيعة الحال إلى حرصه على الفضيلة لكنها حسابات الربح و

<sup>1</sup> علاء الأسواني. عمارة يعقوبيان. من ص 47 إلى 51.

الخسارة. فضباط المباحث كثيرا ما يزورون البار... صحيح أنهم يكتفون بإلقاء نظرة سريعة من بعيد و لا يزعمون الرواد أبدا (و الفضل في ذلك للرشاوى الكبيرة التي يقبضونها )، لكنهم لو راو فعلا فاضحا في البار لقاموا الدنيا و أقعدوها إذ تكون هذه فرصتهم لابتزاز الإنجليزي حتى يدفع أكثر.<sup>1</sup>

فالأسواني يبحث عن إجابات لأسئلة أو تساؤلات ما زالت عالقة من فترات طويلة في ذهن المصريين و مسجلة في صفحات أيام خلت من أجندة القاهريين.

و يلاحظ القارئ أن الأسواني يتزل في عرضه لحقائق الحياة وواقعتها من أعلى درجات المجتمع إلى أسفله، من الثري إلى البائس و التعس، صراعات الحياة بين المستميتين و بين المكافحين من أجل مبدأ أو حق في العمل، و ظهور المبتزين و المستفيدين.

و يعمق تحليله لواقع المجتمع المصري في نقده لظاهرة تشغيل العمال و الموظفين و الأكاديميين ، و فق محسوبيات تنطوي على تراجع في المعايير الأخلاقية ، فهذا طه يحاول الالتحاق بالشرطة و لكنه يواجه عقبات ، أبرزها إنه ليس بن فلان صاحب منصب كذا. إن مناصب الشرطة و القضاء و المناصب الحساسة عموما ينبغي أن تقتصر على أولاد الناس الأكابر لأن أولاد البوابين و الكوائين و أمثالهم لو أخذوا أية سلطة سوف يستعملونها في تعويض مركبات النقص و العقد التي أصابتهم في نشأهم الأولى ثم ينهي حديثه بلعن عبد الناصر الذي استحدث مجانية التعليم أو يستشهد بحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم " لا تعلموا أولاد السفلة." هذا التناقض الظاهر بين نشر التعليم الذي حققه عبد الناصر بكونه إنجازا فيه نعمة ، و بين الرؤية التمييزية السائدة تجاه عامة الناس و تفضيل أبناء الناس أي أبناء الذوات و المتنفذين ، و هذا الوضع كونه نقمة ، و لأن طه تعلم و من المفروض أن مساحة التعليم مجانية التي حصل

<sup>1</sup> المرجع السابق، ص 54.

عليها ستمنحه الفرصة لنيل وظيفة محترمة يحصل بواسطتها على رزقه بكرامة و احترام. و يوجه انتقادا أدبيا حسن فيه بعض وجوهه من خلال تنعيم الكلمات و التعابير ، خاصة ماله علاقة بظاهرة البقشيش و التعالي من قبل الأثرياء نحو الفقراء : "الفقر و العمل المضني و عجرفة السكان و تلك الورقة بخمسة جنيهات المطوية دائما التي يمنحها له أبوه يوم السبت و التي يحتال ألف طريقة حتى تكفيه طوال الأسبوع، منظر يد أحد السكان الدافئة الناعمة تمتد بكسل و تفضل من نافذة السيارة لتمنحه البقشيش و لا بد حينئذ من أن يرفع يده بتعظيم و سلام و يشكر المحسن إليه بجرارة و صون مسموع ، تلك النظرة الوقحة الناطقة بالتشفي أو المتسامحة المتعاطفة المتوارية خجلا من الموضوع."<sup>1</sup>

و يدمج في روايته بين الوصف التاريخي الأقرب إلى الوثائقية أو التوثيقية بصورة أدق و بين الواقع المعاش و بالفعل يوميا الهروب من الواقع الأليم متمثل في شخصيتي بثينة و طه.

الرواية عبارة عن محاولة لقراء التاريخ الاجتماعي الصارخ للشعب المصري في مراحل حاسمة و فاصلة عبر محطات زمنية هامة ، لعبت دور مركزيا في صقل شخصية مصر و المصريين. و هناك من النقاد و الباحثين في الأدب و بشكل أصح المؤرخين الذين يعتبرون هذا النوع من الكتابة يميل إلى ما يعرف بالتاريخ اليومي ، بما فيه من وصف صراعات المجتمع من أصغر أفرادهم و وصولا إلى أعلى رتبة لزعيم البلد ، فتاجر السياسة و تاجر المخدرات و الفاسدون في الإدارة ، و متلقي الرشوة كلهم في بوتقة واحدة. و تظهر الرواية في فقدان الأخلاق ، بل يصور الأسواني صورة واضحة للغاية حول تغليب المجتمع لتصرفاته غير الأخلاقية من خلال القيام بالفروض الدينية. هذه الفروض الدينية تكسو الترددي و التراجع في الأخلاق.

والحاج عزام الذي طغت عليه رغبة ، بل شهوة ، كرسي النيابة دفع مقدا مليون جنيه "للفولي" ليسهل

<sup>1</sup> علاء الأسواني. عمارة يعقوبيان. ص 31.

عليه الوصول إلى مجلس الشعب ، و قام الاثنان مع ولديهما بإغماض عيونهم ، "... و بسطوا أيديهم أمامهم في تضرع ، و جعلوا يرددون الفاتحة بصوت هامس..."<sup>1</sup>

هذه الصورة الغريبة و المتناقضة تعكس التغطية الدينية لكل ماهو غير أخلاقي فيصبح أخلاقيا. و الجامعة التي من المفروض أن تكون مكانا يوحد بين طبقات و شرائح الشعب دون تمييز بين الأغنياء و الفقراء ماليا، نرى أن الجامعات في مصر قد انضمت إلى كوكبة العناصر التمييزية و الفاصلة بين شرائح الشعب الواحد : "... و تكونت شلل متعددة و مغلقة من خريجي مدارس اللغات و أصحاب السيارات الخاصة و الملابس المستوردة و السجائر الأجنبية. و قد أُنجبت لهؤلاء أجمل البنات و أكثرهن أناقة ، أما الطلاب الفقراء فأخذوا يتلاصقون كالفئران المدعورة و يتهامسون على استحياء و في أقل من شهر كان طه قد صاحب مجموعة المسجد..."<sup>2</sup>، و هنا نرى تعليلا آخر لميل أبناء الطبقات الفقيرة المسحوقين اقتصاديا من الطلبة الجامعيين إلى النشاطات الدينية لأنهم يجدون فيها مساحة من العمل و متنفسا انتقاميا معينا. و لا توجد تخفيضات لدى الأسواني في نقده اللاذع للسلطات الحاكمة في مصر فها هو الشيخ شاکر يخطب الشباب فيقول: " و الدولة الديمقراطية المزعومة تقوم بتزوير الانتخابات و اعتقال الأبرياء و تعذيبهم لتستمر الزمرة الحاكمة في سدة العرش إلى الأبد."<sup>3</sup> إنه يوجه نقدا إلى أبدية الحاكم أو سلطته من خلال استعمال اللعبة الديمقراطية التي تتيح له الوصول باسمها إلى سدة العرش و البقاء فيها إلى الأبد. و السلطة الحاكمة تملك من القوة و النفوذ ما يؤهلها لتجنيد الصحف و وسائل الإعلام لتزييف الريبورتاجات و تضخيم أحداث بصورة إعلامية كاذبة للغاية. و يصل الأسواني إلى طرح حالة من السلوكيات السائدة

<sup>1</sup> علاء الأسواني. عمارة يعقوبيان. ص 121.

<sup>2</sup> المرجع نفسه. ص 128.

<sup>3</sup> علاء الأسواني. عمارة يعقوبيان. ص 134.

في المجتمع المصري من خلال علاقات جنسية سرية و خفية بين عاملات محل شنن و بين صاحب المحل طلال ، و كل عاملة على ما يبدو مرت بتجربة في هذه العلاقة مقابل مبالغ من المال نالتها كجزء مقابل الخدمات ، و يبدو أيضا أن تناقل أمر هذه العلاقات المشبوهة يتم من الواحدة إلى الأخرى دون حاجة صاحب المحل إلى طلب : " أكدت لها فيفي أن مسaire صاحب العمل في حدود تعتبر شطارة و أن الدنيا شيء و ما تراه في الأفلام المصرية شيء آخر و أكدت أنها تعرف بنات كثيرات عملن سنوات في محل شنن و كنّ يستجنّ لما ظل يطلبه الأستاذ طلال صاحب المحل في حدود و قد صرن الآن زوجات سعيدات عندهنّ أولاد و بيوت و أزواج محترمون يجوهنّ جدا... هكذا سألت فيفي و ضربت مثلا بنفسها فهي تعمل في المحل من عامين و مرتبها مائة جنية لكنها تكسب ثلاثة أضعاف هذا المبلغ من شطارتها بخلاف الهدايا و مع ذلك لازالت محافظة على نفسها و بنت بنوت و الذي يتكلن عن سمعتها تضع أصابعها في عينيه و ألف رجل يتمنى الزواج منها... صافح طلال بتينة و اعتصر يدها و لم يرفع عينه عن صدرها و جسدها و هو يحدثها و بعد دقائق تسلمت عملها الجديد و لم تمض بضعة أسابيع حتى علمتها فيفي ما يجب عليها عمله : كيف بمظهرها و تطلي أظافر يديها و قدميها و تفتح صدرها قليلا و تضيف خصر الفساتين لتحدد مؤخرتها و رديها...<sup>1</sup> ، و طبعا لا يترك الأسواني بتينة في حالتها الفرحة هذه بل إنه يدخلها في صراع داخلي تواجهه بنفسها إذ أن "لقاءها مع طلال في المخزن ترك في نفسها آثار لم تتخيلها ، لم تعد قادرة على أداء صلاة الصبح (الفريضة الوحيدة التي تؤديها) لأنها في داخلها تحجل من مواجهة ربنا و تشعر بأنها نجسة مهما توضأت و أخذت تتأبها كوايس.<sup>2</sup> إنها تمثل

<sup>1</sup> علاء الأسواني. عمارة يعقوبيان. ص 63-64.  
<sup>2</sup> المرجع نفسه. ص 67.

وضع الشاب المصري سواء ذكر أو أنثى في الرغبة الجامحة في الحصول على المال بأرخص الأثمان و بكل الطرق التي تصبح كلها مشروعة للغاية. فهي تتبع جسدها مقابل المال و لتل حظوة لدى صاحب المحل و غيره من الرجال فاتحي الأفواه كسمك القرش لاصطياد فريسة تشبع غريزتهم و شهوتهم الجسدية. و يبلغ انحلال الأخلاق في المجتمع المصري الذي يصوره الأسواني في روايته إلى درجة أن الحاج محمد عزام : " لم يشرب الخمر قط أما الحشيش الذي يدخنه فقد أكد الفقهاء أنه مكروه فقط و ليس نجسا أو محرما كما أنه لا يذهب بالعقل و لا يدفع الإنسان إلى ارتكاب فاحشة أو جريمة كما تفعل الخمر ، بل على

العكس فإن الحشيش يجعل المرء أهدأ أعصابا و أكثر اتزاناً و أحد ذهنًا."<sup>1</sup>

النقد أعلاه موجه إلى رجال الدين الذين يغفلون تصرفات المنفذين و يكسبونها شرعية بكلام منمق يجعل القارئ أو الإنسان البسيط متعجبا من مصداقيتهم. شخصية "أبسخرون" تظهر شكلا من أشكال الاستعطاف و الرحمة بالميل إلى استخدام الجانب الديني كوسيلة لتحقيق مأرب ما : " أنا عاجز يا بك و رجلي مقطوعة... عاجز و في رقبتي كوم لحم و ملاك ليصرف على أربعة عيال و أمهم... لو يتحب السيد المسيح يا بك ما ترجعني مكسور الخاطر..."<sup>2</sup>

و يعكس صورة قائمة لأصعب و أشد نزيف يعاني منه المجتمع المصري المتعلم في الأساس ألا و هو نزيف الهجرة الذي تملك على شرائح واسعة من أبناء المجتمع المصري المتعلم ، خاصة من أبناء الفقراء و المقهورين "لكن الطبيب الشاب كمعظم أبناء جيله كان كارها للأوضاع في مصر لدرجة اليأس فصمم على الهجرة و عرض على أمه أن يصطحبها فرفضت و بقيت وحدها."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه.ص.73.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.ص.47.

<sup>3</sup> علاء الأسواني. عمارة يعقوبيان.ص.94.

و يسלט الأسواني سهامه نحو رجيل المفكرين الأوائل أمثال الدكتور حسن رشيد الذي : " كان من أهم  
أعلام القانون في مصر و العالم العربي ، و هو ممثل طه حسين و علي بدوي و زكي نجيب محمود و  
غيرهم ، و أحد من مثقفي الأربعينات الكبار الذين أتموا دراساتهم العليا في الغرب و عادوا إلى بلادهم  
ليطبقوا ما تعلموه هناك بحذافيره في الجامعة المصرية ، و بالنسبة لهؤلاء كان التقدم و الغرب كلمتين بمعنى  
واحد تقريبا ، بكل ما يعني ذلك من سلوك إيجابي و سلمي ، كان لديهم جميعا ذلك التقديس للقيم  
الغربية العظيمة: الديمقراطية و الحرية و العدل و العمل الجاد و المساواة و كان لديهم ، أيضا ذلك  
التجاهل لتراث الأمة و الاحتقار لعاداتها و تقاليدها باعتبارها قيودا تشدنا إلى التخلف و واجبا أن  
نتخلص منها حتى تحقق النهضة ."<sup>1</sup>

و الحالة السياسية في مصر لا تفلت من سهام النقد و اللوم في الوقت ذاته و في مرات كثيرة على طول  
مسيرة تطوره و تقدم الرواية حيث يركز على موضوع الفساد الإداري و التزيف في الانتخابات.  
يطرح الأسواني خفايا الأساليب و الطرق المتبناة في تكوين نخبة جديدة من الأثرياء و كيف انتقال هؤلاء  
من خانة المليونير إلى خانة الملياردير و الطريق من بعد هذه المرحلة تصبح قصيرة إلى وزارة من وزارات  
الحكومة المصرية. بل أكثر من ذلك قد يصبح بفعل ملايينه رئيسا للوزراء.

هذه هي حالة البلاد العامة و كأن الكل يعرف عنها بالرضا إنما الصمت المكبوت هو سيد المواقف  
كلها، " عندنا الكبير يكبر و الصغير يموت... الفلوس تجيب فلوس و الفقر يجيب فقر..."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص 104-105.

<sup>2</sup> علاء الأسواني. عمارة يعقوبيان. ص 177.

تراجع في حب الوطن ، فمصر لم تعد أم الدنيا بالنسبة للمصري في عالم منفتح وواسع للغاية، إذ أن الهم المعيشي هو محور تفكير و قلق و مستقبل الإنسان المصري أكثر من مجرد حب الوطن الذي أصبح موضوعا هامشيا في هذه المشهدية.

يقدم الأسواني صورة ساتيرية للغاية حول مواقع إتحاد القرارات في مصر ، فمن خلال الأكل و الشرب و التدخين تصنع قرارات مصيرية تترك آثارها على ملايين المصريين.

حصلت تغييرات في شخصية بثينة ، انتقلت من عالم القيم و المثاليات و التحليق في الهواء إلى الواقع الحياتي ، و إن كان الانحلال هو المسيطر عليه ، فظاهرة الابتزاز الجنسي موجودة منذ فجر التاريخ ، وكانت المجتمعات تخفيها بالاتفاق و التراضي ، أما الآن فلم يعد هذا الأمر هو الأهم ، فالمتغيرات جعلت من الطيبين مهمشين و لا دور لهم، و هاهي تريد اختراق حاجز الطيبة هذا ، " فقدت إشفاقها على الناس و تكونت حول مشاعرها قشرة سميكة من اللامبالاة، ذلك الزهق الذي يصيب المراهقين و المحبطين و المنحرفين ، فيمنعهم من التعاطف مع الآخرين ، و قد نجحت بعد محاولات متكررة في التخلص من شعورها بتأنيب الضمير ، دفنت إلى الأبد الإحساس بالإثم الذي كان ينتابها و هي تتعري أمام طلال و تغسل عن ثيابها نجاسته ثم تمديدها إليه لتقبض عشرة جنيهات." <sup>1</sup>

تعيش بثينة حياة الفتاة المعاصرة المتخبطة بين عالمين : المثاليات و الواقع. فهي تريد المال من جهة و تريد حياة متطورة من جهة أخرى. و الحقيقة أنها حسمت موقفها في نهاية الأمر، فالمال كان سيد الموقف بالنسبة لها.

<sup>1</sup> المرجع السابق.ص225.



يطرح الأسواني و بتوفيق إحدى أهم القضايا الاجتماعية بل الإنسانية في روايته هذه ، نعي بها قضية الشاذ جنسيا أو الشواذ في السلوكيات التي تعتبر من المحرمات. فحاتم رشيد الشاذ جنسيا هو مثقف و متعلم و اجتماعي و له مواقف سياسية و حياته الخاصة ، و يحاول أن يفسر لجوء شخصيات كثيرة إلى التعامل الشاذ جنسيا فيقول الأسواني : " إن معظم الرجال في الدنيا لهم مزاج معين يتخففون به من ضغوط الحياة و قد عرفت شخصيات في أرفع المناصب : أطباء و مستشارين و أساتذة جامعة ، مولعين بالخمير أو الحشيش أو النساء أو القمار و لم يقلل من نجاحهم أو احترامهم لأنفسهم ، و هو يقنع نفسه بأن شذوذه شيء من هذا القبيل مجرد مزاج مختلف."<sup>1</sup>

محاولة الأسواني معالجة ظاهرة الشاذ جنسيا عبارة عن منعطف جديد في طرح قضايا إنسانية و اجتماعية من الدرجة الأولى ، إذ أصبح لزاما على المجتمع المصري و العربي قبول من هو ليس في نطاق الوفاق العام المتفق عليهما مسبقا و تاريخيا ، بمعنى آخر يدعو الأسواني إلى تقبل الشاذ و التصالح معه لأنه ليس المسئول المباشر عن حالته و وضعيته هذه. بل خطأ كبير نبذ هؤلاء لحالتهم التي هم فيها ، فوالدي حاتم يتحملان مسؤولية ما آل إليه وضعه. كذلك يبرز الأسواني جرأته في طرح موضوع الإجهاض ، فمن حق سعاد جابر الدفاع عن جنينها و تحرير ذاتها من الذل و العار ، و لكن آن لهذه الحالة أن تكون سيدة الموقف و تحقق انتصارها في عالم تسوده قوة رجال همهم قناع الكرامة و الشرف و الجشع ، فنهايتها الموت لأنها أرادت الحياة لجنينها الذي طالما انتظرتة و تافت إلى ضمه.

يبدو أن الأسواني قد جهز قلمه جيدا قبل ولوجه في معالجة قضايا المجتمع المصري من خلال روايته هذه.

<sup>1</sup> علاء الأسواني. عمارة يعقوبيان. ص255.

السبب في تدهور البلد انعدام الديمقراطية ، لو في نظام ديمقراطي حقيقي في مصر تبقى قوة عظمى ، مصر بلوتها الديكتاتورية و الديكتاتورية نهايتها المحتومة فقر و فساد و فشل في كل المجالات .  
خاتمة: إن هذه الرواية باعتبارها عبارة عن نقلة نوعية في طرح القضايا اليومية و المصيرية للعالم العربي عامة ، و إن كانت تعبر عن حالة مصر الحالية من خلال ما يدور في عمارة يعقوبيان . فعمارة يعقوبيان هي مساحة من التاريخ المصري اليومي عبر سنوات طويلة و تعكس تقلبات نظام الحكم و الحياة العامة في مصر . المشهدة الرائعة التي يقدمها الأسواني تعكس نجاحه في كشف الأمراض المزمنة التي يعاني منها المجتمع المصري اجتماعيا و إن الحاجة ماسة إلى أحداث تغيير .  
يدعو الكاتب إلى تحرير المجتمع المصري من القيود المفروضة عليه ليعد بناء ذاته وفق أسس حديثة و متطورة مبتعدا عن التقوقع في الماضي .  
تعكس عمارة يعقوبيان بكل جدارة جرأة حقيقية طالما انتظرها المصري و العربي على حد سواء في طرح قضايانا اليومية و المصيرية بعيدا عن التغليف و المواردية .

### المبحث الثالث : المقارنة بين الروائتين :

مؤلف رواية عمارة يعقوبيان " علاء الأسواني " : روائي و كاتب و طبيب أسنان ، حاصر على درجة الماجستير في طب الأسنان من جامعة الينوى في شيكاغو بالولايات المتحدة و يمارس الطب في عيادته ، الخاصة بالقاهرة . والده الراحل عباس الأسواني ، كاتب مصري معروف . أصدر الأسواني الأعمال الأدبية الآتية : أوراق عصام عبد العاطي ، رواية 1990 ، الذي اقترب و رأى ، مجموعة قصصية الطبعة الأولى

1990، و الثانية 1994 ، جمعية منتظري الزعيم ، مجموعة قصصية 1998 ، رواية عمارة يعقوبيان 2002.

و اعتبرت أعلى الروايات مبيعا في العالم العربي حتى الآن ، حققت 9 طبعات متوالية باللّغة العربية و كتبت عنها عشرات الدراسات النقدية باللّغات المختلفة و أصدرت عنها وكالات الأنباء العالمية تغطيات خاصة باعتبارها حدثا ثقافيا بارزا و تم تحويلها إلى فيلم سينمائي ، كان أكبر إنتاجا في تاريخ السينما المصرية. تم توقيع عقود ترجمة الرواية إلى أربعة عشر لغة أجنبية ، صدرت منها الإنجليزية و الفرنسية و الإيطالية و بقيت اللّغات تصدر خلال عام 2007. حققت بالإيطالية ستون ألف نسخة، و بالفرنسية باعت الرواية مائة و ثلاثون ألف نسخة خلال عام 2006. و تم اختيارها من مجلة لير الفرنسية الأدبية كواحدة من أهم عشرين كتابا صدر في فرنسا خلال عام ، و اختارها جون فريمان رئيس الجمعية الوطنية الأمريكية لنقاد الأدب ، و في مقال له في مجلّة " نيوزداي" ، كأهم رواية مترجمة صدرت في الولايات المتحدة خلال عام 2006 نيران صديقه ، مجموعة قصصية صدرت في أبريل 2004 و صدرت منها أربع طبعات حتى الآن. تصدر له يوم 8 يناير روايته شيكاجو عن دار الشروق. بعد نشرها مسلسل في جريدة الدستور المصرية.

حصل الأسواني على الجوائز التالية : جائزة "كفا فيس" للنبوغ الأدبي من الحكومة اليونانية عام 2005 ، جائزة باشر حيل للرواية على مستوى العالم العربي 2006، الجائزة الكبرى للرواية من مهرجان تولون الأدبي في فرنسا 2006. كتب أشكالا متنوعة من الكتابة في صحف مصرية و عربية كثيرة. من الدراسات النقدية الأدبية إلى المقال السياسي و الاجتماعي و كان مشرفا على الصحف الثقافية في

جريدة الشعب لمدة عام . يكتب مقالا سياسيا طويلا شهريا في جريدة العربي الناصري ، أبرز الصحف اليسارية في مصر.

مؤلف رواية الجذور أليكس هايلي : (1921-1992) : مؤلف أمريكي ، اشتهر كمؤلف لكتاب

الجذور ، ملحمة عائلة أمريكية و الذي يتناول تاريخ الأمريكيين السود و الذي عرض كمسلسل

تلفزيوني .

اسمه " أليكسندر موراي بالمر هيلي " ، ولد بـ " إشاكا " بنيويورك في 11 أوت 1921 هو ابن الأستاذ

"سيمون أليكسندر هايلي" و الأستاذة "برثا جورج بالمر". استقرت العائلة في عام 1921م في هينينج

تينيسي، حيث أليكس الشاب قضى السنوات الخمس الأولى من حياته. هذا هو أليكس الذي كان

يستمتع لقصص العائلة التي كانت ترويها له جدته "سينتيا" بالمر التي استطاعت أن تنمّي عالم الأنساب

لدى أليكس حول أجداده و أجداد أجداده. هذا الأخير كان أفريقي تحت اسم "كين تاي" و "سمي توي

لور" عند وصوله لأمريكا. تزوّج والد أليكس مرة ثانية حيث كان عمر أليكس عشر سنوات ، كان

تلميذا مجتهدا فاتجه إلى البحرية الأمريكية و هو في عمره سبع عشرة سنة لمدة ثلاث سنوات. لقتل الوقت

كان يكتب و يتعلّم القصص و المؤلفات. بدأ يكتب لعائلته و أصدقائه حيث كان يرسل أربعون رسالة

في الأسبوع و كان يستقبل الأجوبة حيث كان يطلبون منه أن يكتب رسائل لهم و حتى كانوا يقدمون

له المال و كان يكتب لهم معظمهم كانت رسائل حب لأزواجهم. واصل أليكس كتاباته و لكن حول

الحروب حيث أن واحدة من كتاباته نشرت على جريدة البحرية اسمها " Coast guard

magazine" في فيفري 1944. لقد نجح في حياته حيث كان صحافيا و بعد عودته من البحرية

"L'autobiographie de malcolam" أصبح كاتباً مشهوراً ، و من أشهر رواياته هي :

"Time.why roots hit home" ، الجذور Roots ، " حيث أنه كان يعالج موضوع

العنصرية<sup>1</sup>. حققت هذه الرواية نجاحاً و قد حولت إلى فيلم سينمائي كما أنها ترجمت إلى لغات مثل العربية. كما أنها صدرت في مسلسل شد الملايين من الأمريكيين.

عنوان عمارة يعقوبيان : " اختيار اسم العمارة منسوباً إلى "خواجه" هو المليونير "هاجوب يعقوبيان" ،

عميد الحالية الأمريكية في مصر آنذاك و الذي أسس تلك العمارة عام 1934 م<sup>2</sup> ، على الطراز

الأوروبي الراقي بواسطة مكتب هندسي إيطالي شهير ما تتسم بع العمارة من جمال معماري أوروبي ، و

تكمن شخصيات الرواية في سكان عمارة يعقوبيان.

عنوان الجذور: " اختيار اسم الجذور يعود إلى رحلة المؤلف أليكس هايلي في بحثه عن جذور عائلته و

أجداده و عن أصوله ، يجي فيها قصة جدّه الأفريقي كونتا كني<sup>3</sup> ، و تكمن شخصيات الرواية في هذه

المرحلة.

موضوع الروايتين : الجذور و عمارة يعقوبيان :

1. في رواية الجذور تروي لنا الرواية قصة ملحمة عائلة أمريكية غير عادية لرجل يبحث عن جذوره ، يجي

لنا قصة جدّه ، حيث أن هذه الرواية كشفت عن الطريقة الهمجية التي مارستها أوروبا في اصطيد

الأفارقة و بيعهم كعبيد في أوروبا و أمريكا للعمل بالسخرة في مزارع العبيد دون أن ينالوا أي حقوق

آدمية.

<sup>1</sup>Alex Haley. Les Racines.p1 (introduction).

<sup>2</sup> علاء الأسواني. عمارة يعقوبيان.ص1-2.

<sup>3</sup> Alex Haley.roots.p2.

2. أما في رواية عمارة يعقوبيان ، "و هي اسم حقيقي لعمارة موجودة فعلا بشارع طلعت حرب ، بناها المليونير الشهير "جاكوب يعقوبيان" عميد الجالية الأرمنية عام 1934"<sup>1</sup> و يسلط الكاتب الضوء في الرواية على التغيرات المتلاحقة التي طرأت على فكر و سلوك المجتمع المصري في فترة ما بعد الانفتاح من خلال نماذج واقعية تعيش بين أفراد المجتمع.

### أوجه الاختلاف بين الروائيتين :

- حاول هايلي في رواية الجذور تتبع عائلته منذ جدّه "كونتا كنتي" في غامبيا ، حيث تبدأ الرواية "بولادة طفل أسود البشرة كونتا"<sup>2</sup> ، كما تروي لنا الرواية عن "إنقاذ الجدّ "كايزبا كونتا كنتي" أهل "جوفور" من الجوع و المرض ، و عن تمسّك سكّان جامبيا بالإسلام ، حيث أنّهم كانوا يفضلون الموت على أكل الخنازير"<sup>3</sup>.
- عندما بلغ كونتا سن العمل، كان يرعى الماعز ثم يذهب فوراً لقراءة القرآن الكريم و تعلّم اللّغة العربيّة.
- يروي عن الحضارات الإفريقية كحضارة مالي.
- "هجوم الرجال البيض و بعض الخونة السود على أهل قرية كونتا و التي حكّت له ذلك عجوز في القرية حيث أنّ العجائز و الصغار ، قتلوا أمام أعين آخرين"<sup>4</sup>.
- "كان كونتا قادراً على تحمل المتاعب و المصاعب حيناً كان عبداً في أمريكا و ذلك لأن سكان جامبيا قد تعودوا على إرسال أولادهم إلى معسكر و ذلك للتدريب"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> علاء الأسواني. عمارة يعقوبيان.ص348.

<sup>2</sup> أليكس هايلي.الجذور.ص1.

<sup>3</sup> المرجع نفسه.ص11.

<sup>4</sup> أليكس هايلي.الجذور.ص40-41-42.

<sup>5</sup> المرجع نفسه.ص45.

- "المعركة و القتال بين كنتا و مجموعة من البشر البيض و تأذي كنتا حيث أن رأسه اصطدم بالشجرة و سيلانه بالدماء و ذلك فداء لعمر و أمه و أشقائه."<sup>1</sup>
- "رحلة تقطعها السفينة من ساحل أفريقيا إلى ساحل أمريكا الشرقية."<sup>2</sup>، و رغم الألم الذي شعر به كونتا و هو يصلي و يطلب المغفرة من الله و كانت هذه رحلة شاقة.
- "فشل كونتا من الهرب حيث أصيب بطلق ناري في رجله و نجح في الهرب و لكنّه بعد شراء كونتا مرة ثانية من أخي سيده استطاع أن يبدأ حياة جديدة."<sup>3</sup>
- زواج كونتا و مولد ابنته "كيزي" ، فقام بتعليمها عن أفريقيا ، و لما كبرت الطفلة أحبت نوح الذي يكبرها بسنتين.
- "4ذهاب "كيزي" بدون عودة نتيجة اعتراف نوح حول مساعدتها له عن طريق التزوير حتى يسافر و رغم دفاع أبوها و عائلته لن يستطيعوا إبقاءها."
- "إختصاب "كيزي" من طرف سيدها أدّى بها إلى إنجاب ولدها جورج."<sup>5</sup>
- "إعلان الحرب أدّى إلى الحرية و إلى تحرير العبيد."<sup>6</sup>
- "أما في رواية عمارة يعقوبيان تدور الرواية حول سكان عمارة يعقوبيان في القاهرة."<sup>7</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه ص69.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص79.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ص95.

<sup>4</sup>Alex.Haley.Racines.p650.

<sup>5</sup> Ibid.p.670.(المرجع نفسه ص.670).

<sup>6</sup>Ibid.p700.(المرجع نفسه ص700).

<sup>7</sup> علاء الأسواني. عمارة يعقوبيان ص1 ..

- "حب ابن معالي الوزير زكي الذي هو نموذج عن الحياة الإستقرائية القديمة ينتهي به الأمر إلى حب فتاة السطوح بثينة اليتيمة"<sup>1</sup>، التي تحب ابن البواب و لكنّها تتحول إلى فتاة ليل ثم امرأة تحب زكي.
- "تحول الشاب طه إلى إرهابي و ذلك للانتقام و لكنّه يقتل."<sup>2</sup>
- "رشيد الشاذ الذي تنتهي حياته على يد عشيقه عبده عسكري الأمن المركزي"<sup>3</sup>.
- "الحاج محمد المليونير الذي بدء حياته كماسح و لكنّه دخل للسجن بسبب السياسة."<sup>4</sup>
- علّقت الرواية عن الدين كقوة كبح.
- ترمز عمارة يعقوبيان عن المجتمع المصري و العربي.
- تروي الرواية عن تاريخ القاهرة و التغيرات التي طرأت لها.
- "تشبه القاهرة البلد الأوروبي و مع مرور الزمن تغيرت الأوضاع إلى الأحسن بتدوين هذا البلد."<sup>5</sup>
- "ظاهرة و موضوع الشذوذ الجنسي و معالجته"<sup>6</sup>، و تعاطي المخدرات و الزنى.
- ظاهرة الرشوة.
- عدم احترام الدين و التصرفات غير الأخلاقية.
- العلاقات الجنسية المشبوهة مقابل المال.
- الفساد الإداري ذلك نتيجة الفساد في إتخاذ القرارات.
- غير المال من حياة بثينة و أدّى بها إلى الفساد.

<sup>1</sup> علاء الأسواني. عمارة يعقوبيان، ص10.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص15.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص40.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص35.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص20.

<sup>6</sup> المرجع نفسه، ص52-53.



- تختلف الروايتين من حيث البلد ، فرواية الجذور دارت بين أمريكا و جامبيا أما رواية عمارة يعقوبيان كانت في القاهرة في مصر. و رواية الجذور هي عبارة عن رحلة شاب أسود تعرّض للتعذيب و اعتبر عبدا للأسياذ و البيض ، فقد عاجلت الرواية موضوع العنصريّة و تجارة العبيد و عذاهم إلى أن تحصلوا على الحرية بعد حرب أمريكا ، كما أنّنا لا ننسى تمسّك الشاب الأسود "كينتا" بالدين.
  - أما رواية عمارة يعقوبيان تتحدّث عن المجتمع المصري من خلال العمارة و سكانها ، فقد عاجلت موضوع الفساد الإداري و الرشوة و بيع أسجاد المرأة مقابل المال من حيث العلاقات الجنسيّة المشبوهة و تطرقها لموضوع الشواذ جنسيا و الانحراف و تعاطي المخدرات و عدم الالتزام بالدين.
- أوجه التشابه بين الروايتين :
- إنّ كلا الروايتين اجتماعيتين تدرسان مواضيع اجتماعية ، كما أنّها تروي لنا التاريخ الاجتماعي عبر الزمن إلى يومنا هذا.
  - تشتركان الروايتين في نفس القارة و هي قارة إفريقيا ، فمصر في عمارة يعقوبيان تقع في إفريقيا وجامبيا في نفس القارة.
  - و كلا الروايتين روّت لنا عن الدين الإسلامي ف "كينتا" ، كان مسلم ، كما أن مصر عرفت بالدين الإسلامي.
  - عاجل الروايتين موضوع الفقر و الجوع ، ففي رواية الجذور عانى السود من المجاعة حتى المرض ، و في رواية يعقوبيان كانت المرأة تبيع جسدها من أجل المال و ذلك لانتشار المجاعة.

● "سلطة الأغنياء على الفقراء"<sup>1</sup> ، وهذا ما جرى في رواية يعقوبيان قوّة الأغنياء على الفقراء و طعن الفقير وإستيلاب حقوقه وإعطائها للأغنياء و في الجذور "غني الأسياد و استعمال الفقراء كعبيد و منهم السود"<sup>2</sup>.

كلا الروائتين عالج قضية الجنس ، فرواية الجذور ، "مارس السيّد الجنس عدّة مرات على "كيزي" حتى أنجبت ولد"<sup>3</sup> ، و في رواية يعقوبيان ممارسة الجنس من طرف المرأة التي تبيع جسدها عن طريق المال ، وأيضا شهوات الشاذ و ممارسة لمثل هذه العلاقات المشبوهة.

### المبحث الرابع : الخاتمة

إنّ كلا من رواية عمارة يعقوبيان ، و رواية الجذور ألقى نجاحا كبيرا و عالميا ، حيث أنّهما ترجمت إلى عدّة لغات عربيّة و أوروبيّة ، كما أنّهما تحولتا إلى أفلام سينمائية ، حققت نجاحا كبيرا و مسلسلات تلفزيونيّة لاقت شعبيّة كبيرة.

الروائتين الاجتماعيتين تدور حول مجتمع ظالم و تحاول معالجة شتى المواضيع المعاصرة للحالة الاجتماعية عن طريق الكتابة و التّأليف.

إنّ كلا المؤلّفين ، كانت لهم الشجاعة في الكتابة و التّأليف من خلال الروائتين لعرض مواضيع اجتماعية مهمّة و محاولة نقدها ، و معالجتها عبر العصور إلى يومنا الحالي.

<sup>1</sup> علاء الأسواني. عمارة يعقوبيان. ص 99-100-101.

<sup>2</sup> Alex.Haley.Racines.p504-560.

<sup>3</sup> Ibid.p684.(المرجع نفسه،684).

# الخاتمة

## الخاتمة :

- لقد كان هذا البحث إسهاما متواضعا ، يقف على الحالة الاجتماعية في الرواية المعاصرة ، ويسعى إلى إظهار دور المجتمع في الرواية المعاصرة ، و العلاقة التي تربط هذا المجتمع بالرواية و مدى تجاوب القراء عند قراءة الرواية الاجتماعية و مدى تأثيرها على القارئ .

وقد خلص البحث إلى نتائج أهمها :

- إن لظهور الرواية العربية أسباب كثيرة تختلف باختلاف عوامل التأثير و التأثير ، تتمثل في حدوث اتصال ثقافي بين العرب و الغرب في شتى الميادين ، و علمية كانت أو أدبية .فارتفعت بذلك حركة الترجمة العربية في القرن التاسع عشر ، حيث ترجمة أعمال مبدعين كبار . و كان تأثير واضحا على مختلف الأصعدة، فكانت الرواية كنمط جديد للكتابة عند العرب مدخل من مداخل العرب إلى الثقافة العربية.
- الرواية عملا خياليا تتخذ من الواقع اليومي و التاريخي موضوعاتها .
- الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع ، وهي المحيط الصغير الذي يكتسب منه الإنسان ماهو فاضل من السلوك و الأخلاق تجعله يفرح و يسعد من حوله كما قد يكتسب الإنسان من محيطه الأسري ماهو سيئ و أخلاق تجعله يشقى و يُشقى من حوله .
- الأسرة هي نقطة الانطلاق المهمة التي يجب الاهتمام بها أولا من أجل أن نبني جيلا قويا قادرا على العطاء في زمن نحتاج فيه إلى الإنسان ، وهو متسلح بالفضيلة و المبادئ السامية ليؤدي مهمته التي من أجلها وجد على الأرض .

- الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع تتكون من أشخاص تجمع بينهم روابط مختلفة و مصالح مشتركة و الصلة الزوجية و صلة القرابة.
- تعكس الأسرة ما يتصف به المجتمع من حركية و من تماسك أو تفكك ، و من قوة أو ضعف و من تقدم أو تخلف فالأسرة هي التي تمد المجتمع بمختلف الفئات النشيطة فهي تؤثر فيه و تتأثر به فبصلاحها يصلح المجتمع و بفسادها يفسد .
- تعرض الرواية صورة أفراد المجتمع ذكوراً و إناثاً و أسرة، يجتهد الروائي فيها لكي يطبع تصوراته و يسجل رأيه حيال مجتمعه من خلال السرد الروائي.
- الرواية هي هدف أدبي إنساني يفرض واقعه لمعالجة أخطاء المجتمع.
- الرواية الاجتماعية هي معالجة القضايا و التحولات التي تحدث في حياة الفرد و الجماعة، و تزداد أدمية الرواية و خاصة الرواية الاجتماعية سنة بعد أخرى حيث أصبحت مرآة المجتمع وواقعه المعاش.
- إن الرواية الأمريكية لم تكن أبداً أمراً مسلماً به ، ولهذا السبب أسهمت بدرجة هائلة في تطور مند القدم إلى يومنا هذا.
- إن الرواية الجديدة ، تعتبر في عن حدة الأزمات المصيرية التي تواجه الإنسان ، و تسعى لتأسيس ذائقة جديدة أو وعي جمالي جديد ، مستندة إلى جماليات التفكك تماها مع تشظى الأبنية المجتمعية ، و فقدان الإنسان وحدته مع ذاته .

- ساعد تأثر الرواية العربية بالرواية الغربية على ولادتها ومن أجل ذلك فإن علاقة الرواية العربية بالرواية الأجنبية علاقة تأثير و تأثر ، فكما كان للرواية الغربية دور في نشأة الرواية الغربية مثل : رواية ألف ليلة وليلة التي ترجمت إلى عدة لغات ، وقد تأثر بها الغرب.
- وإذا كان الموضوع متشعبا ، فإن آخر ما يمكن أن أختتم به هذا البحث هو أنني حاولت قدر المستطاع التطرق و التحدث عن الحالة الاجتماعية في الرواية المعاصرة " العربية و الأمريكية " ، مبرزة علاقة الرواية بالمجتمع و تطور الرواية منذ القدم إلى يومنا هذا .
- وما التوفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

## المصادر و المراجع

### المصادر والمراجع باللغة العربية :

- 1- القرآن الكريم. السورة 2. الآية 96.
2. أحمد أبو السعد. فن القصة. الطبعة 1. الجزء 1. دار الشرق الجديد. سنة 1959.
3. أحمد القضاة. التشكيل الروائي عند نجيب محفوظ. الطبعة 1. المؤسسة العربية للدراسات و النشر. سنة 2000.
4. أحمد صفوح الأخرس. تركيب العائلة العربية و وظائفها : دراسة ميدانية لواقع العائلة في سورية
5. أحمد محمد عطية. الرواية السياسية. الطبعة 1. مكتبة مدبولي. القاهرة. سنة 1981.
6. ألفت الإدلي. نظرة في أدبنا الشعبي. الطبعة 1. إتحاد كتاب العرب في دمشق. سنة 1974.
7. إليكس هايلي. الجذور. ترجمة سعيد محمد عبد المنعم . الجزء الأول مكتبة مدبولي . ط 1. سنة 1422هـ. 2001م.
8. بول دومان. ترجمة د. عبد النبي اصطيف. نظرية الرواية لجورج لو كاتش . ط 1. آداب أجنبية 1920.
9. ثريا العسيلي. دراسة في أدب عبد الرحمان الشرقاوي. الهيئة المصرية العامة للكتاب. 1995.
10. جرجي زيدان. الحجاج بن يوسف. ط 1. دار الجبل الطبع و النشر و التوزيع 1997. مقدمة.
11. جودي بلانكو. لا تسخروا مني . ط 1. مجلد 1. الدار العربية للعلوم ناشرون. 2004.
12. جوهري. الصحاح في اللغة. دار العلم للملايين. مادة روى.
13. جيروم كلينكو. فن الرواية الأمريكية . ترجمة سميرة مصطفى أحمد. طبعة 1. دار المعارف. سنة 1980.

14. حسين أحمد بن فارس زكرياء. معجم مقاييس اللغة. دار الفكر. مادة روى.
15. حسين مروه. القصة العربية خلال التاريخ. الطبعة 1. مجلة الثقافة الوطنية عدد شباط-آذار-سنة 1956.
16. حلیم بركات . المجتمع العربي المعاصر. الطبعة 6. مركز الوحدات العربية. سنت 1998م.
17. خالدة سعيد . حركية الإبداع . دار العودة . بيروت . 1979.
18. خليل مينخايل معوض . علم النفس الاجتماعي . ط 1. دار النشر المغربية . 1982.
19. رودريغوس مونتيغال . الأدب الأمريكي اللاتيني . المجلد 1 (ط 1). أرمان 2001م.
20. سالم معوش . صورة الغرب في الرواية العربية . الطبعة 1. مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة و النشر و التوزيع. سنة 1998.
21. سينرا، قاسم . بناء الرواية . مكتبة الأسرة 2004.
22. شايف عكاشة. مدخل على الرواية الجزائرية . ج 3. ط 1 . كنوز للنشر و التوزيع . 2009.
23. طه، الوادي. دراسة في نقد الرواية . الطبعة الثالثة. دار المعارف القاهرة، 1994م.
24. عبد الكريم الجهيمان . الأمثال الشعبية في قلب الجزيرة العربية. . الطبعة 1. دار الثقافة. سنة 1983. بيروت.
25. عبد المالك مرتاض . في نظرية الرواية بحث في التقنيات السرد . ط 1. عالم المعرفة . 1998.
26. عبد المحسن طه بدر. تطور الرواية العربية الحديثة . ط 1. دار المعارف . 1963.
27. عزيزة ،مريدن. القصة والرواية. دار الفكر، بيروت، 1980م
28. علاء الأسواني. عمارة يعقوبيان. مكتبة مدبولي . ط 1. 2002.
29. علي عبد الحلیم محمود. القصة في العصر الجاهلي. الطبعة 1. دار المعارف بمصر. سنة 1975.
30. عمر المضواحي . اتجاهات غربية للعودة للقيم الأخلاقية . عدد 599. في 11 ربيع الأول 1417هـ . (26 يوليو 1996).
31. فاروق خورشيد. في الرواية العربية. الطبعة 3. دار العودة. بيروت. سنة 1979.
32. كردي . عبد الرحيم. السرد في الرواية المعاصرة. مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2006.



- 33.** لويس عوض. دراسات في النقد الأدبي . ط1. منشورات المكتب التجاري للطباعة و التوزيع و النشر. بيروت. 1963.
- 34.** ليون ايدل. ترجمة محمود السمل . القصة النفسية . مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر . بيروت 1959.
- 35.** مارون عبود. رواد النهضة الحديثة. الطبعة 1. دار الثقافة. بيروت سنة 1977.
- 36.** مالرغريت ميتشل . ذهب مع الريح. ط1. دار البحار. 1936..
- 37.** مالكوم برادبري. الرواية اليوم. ترجمة أحمد عمر شاهين. الطبعة 2. الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1996.
- 38.** محبة حاج معتوق . أثر الرواية الواقعية الغربية في الرواية العربية . الطبعة 1. دار الفكر اللبناني . بيروت . 1994.
- 39.** محفوظ نجيب. أتحدث إليكم. الطبعة 1. بيروت. دار العودة. سنة 2006.
- 40.** محمد الدغمومي. الرواية المغربية و التغيير الاجتماعي. الطبعة 1. الشركة العالمية للكتاب. سنة 1991.
- 41.** محمد زغلول سلام . دراسات في القصة العربية الحديثة أصولها- اتجاهاتها- إعلامها. الطبعة 1. منشأة المعارف بالإسكندرية. سنة 1973.
- 42.** محمد عمارة. الإسلام والمرأة في رأي الإمام محمد عبده . ط1. مجلد 1. دار الرشد للنشر و التوزيع 2004.
- 43.** محمد كامل حسن المحامي. القرآن و القصة الحديثة. الطبعة 1. دار البحوث العلمية. سنة 1970.
- 44.** محمد مندور . الأدب و مذاهبه . مكتبة نهضة مصر و مطبعتها . ط6. 2006.
- 45.** محمد مهدي شمس الدين . نظرة الإسلام إلى الأسرة في المجتمع المتطور . الفكر الإسلامي السنة 6. العدد 5 ماي 1975 .
- 46.** محمود حامد شوكت . الفن القصصي في الأدب المصري الحديث . ط1. دار الفكر العربي للطباعة و النشر . 1956.

47. مديحة برازي .مقالة عن الرواية الواقعية . مجلة المكشوف . السنة الثالثة . عدد108.1937
48. مصطفى حدية. التنشئة الاجتماعية بالوسط الحضري بالمغرب .ترجمة محمد بن الشيخ . مطبعة الرباط المغرب .2006.ط1
49. منظور.لسان العرب.دار المعارف.مادة روى.
50. ميلان كونديرا .ترجمة د بدر الدين عرودكي.فن الرواية.ط1. الأهالي للطباعة و النشر و التوزيع 1999.
51. نبيل راغب .المذاهب الأدبية من الكلاسيكية إلى العبثية. الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة 1977.
52. هشام شرابي . مقدمات لدراسة المجتمع العربي . القدس : منشورات صلاح الدين 1975.
53. هنري وان بايير. النقد الاجتماعي في الرواية الأمريكية في العشرينات .مج .الثقافة الأجنبية ط4.بغداد1984.
54. هواري بومدين.قانون الأسرة.الطبعة4.الديوان الوطني للأشغال التربوية.سنة 2005.
55. يحيى حقي. فجر القصة المصرية العامة للكتاب.القاهرة .سنة 1975.

56. Alex Haley.Racines.edition j'ai lu.publication1.
57. Alex Haley.Roots.1st published by vintage.1991.
58. Bijay Kumar Das .Twenteith century literary criticim.first Edition.Atlantic 1992.
59. Charlot Brote. Jane Eyre. Flammarion .1st published .1847.Interduction.
60. David Blanc Kenhom Fatherless America.new York basic books.1<sup>st</sup> edition.1995.
61. Elisabeth Paquoi : Terre des Femmes : Panorama de la situation des femmes dans le monde (PARIS : la decouverte /maspero boreal expresse 1982 .
62. Emily Brotes. Wathering Heights . first Edition.Tark classic Fiction .2008.
63. Fatima Mernissi .Beyond the veil .the Male /Female Dynamics in a muslim society Cambridge . Mars . Schenkman Published co .175.
64. Frederick Engels,The origin of family .private property and the state in the light of the research of lewis H.Morgan New York .Puth finder press. International publishers .1972.
65. George.Eliot.Authors like Anthory Trollope.1<sup>st</sup>.edition rout ledge.1969.
66. Gilbert Morris . The dengerous voyage . first Edition. . Publisher : Berthamy house publishers.1995.

67. Henry James. Portrait of a lady 1881. .first Edition. Lightning source Imc 2003.
68. Jamake Highwater . Legend Days . .first Edition. Publisher : Harper and row.1987.
69. Jame Austen. Including pride and prejudice. first Edition.Updated .2007. Interdaction.
70. John Bunyan. Pilgrim's progress.librix vox .Part1.1679.
71. R.Barthes. le degree zero de l'ecriture .edition du sewil.1972.publican1.
72. W. Robert son Smith.kinship and .arriage in early arabia .Boston /Mass.Beacon press.1903.

# فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :

إهداء.

كلمة شكر.

مقدمة

المدخل .

أ - د

9-1

36-10

الفصل الأول : الرواية العربية و الرواية الأمريكية.

19-11

-الرواية العربية و تطورها.

25-20

-الرواية الأمريكية و تطورها.

28-26

-عناصر الرواية.

36-29

-أنواع الرواية.

59-37

الفصل الثاني : الحالة الاجتماعية في الرواية المعاصرة.

44-38

- صورة العلاقات الأسرية.

51-45

- الأسرة و المجتمع.

54-52

- الرواية و المجتمع .

59-55

- الرواية الاجتماعية.

91-60

الفصل الثالث : دراسة مقارنة

70-61

- رواية الجذور لأليكس هارلي .

82-71

- عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني .

90-83

- دراسة مقارنة بين الروائتين .

.91

- الخاتمة.

95 - 92  
101 - 96  
104 - 102

الخاتمة  
قائمة المراجع و المصادر  
فهرس الموضوعات